الجامعة

هروني

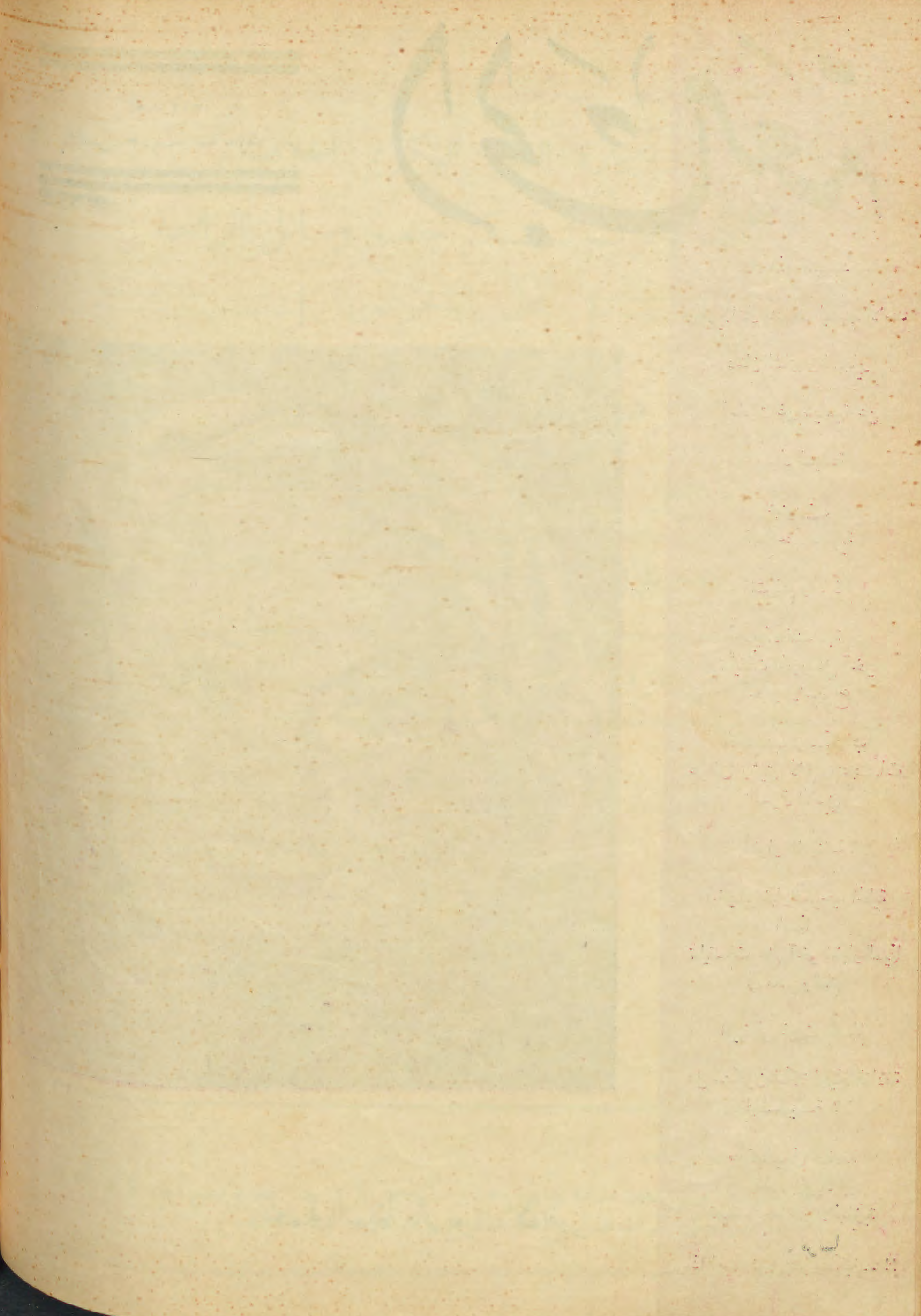
العدد ٣٠٩

الخميس ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٧

في هذا العـــدد



نجمة السينما ماريون ديفيز



المصنع الذى اعتاد أن يخرج رؤساء الوزارات والوزراء (فى مصر منذ عهد طويل)

بقلم أستاذنا الدكتور محمد كامل مرسي بك استاذ القانون المدني بكلية الحقوق والمحامى بالنقض والابرام

تاريخ هذا المعهد هو صفحة فى تاريخ مصر وسجل صادق يعبر تعبيرا أمينا عن التطورات الاجتماعية والسياسية التى اجتازتها البلاد في السبعين عاما الاخيرة .

وسنستعرض فى هذا المقال الموجز مراحل هذا التطور مرحلة مرحلة ونبين الصفات البارزة فى كل مرحلة منها والاتجاهات التي كان هذا المعهد يتجه نحوها والمرامى التى كان يقصد اليها حتي ننتهى الى المرحلة الاخيرة مرحلة العهد الجامعى .

دور النشوء

١٨٦٨ — ١٨٨٦

لن يتسع هذا المقال للبحث فى طريقة دراسة القانون فى مصر فى الزمن القديم وفى عصر الفتح الاسلامي ، ولا لما قامت به الجامعة الازهرية — منذ أسسها الفاطميون — من دراسة الشريعة الاسلامية . فلنجتزيء فيه بدراسة القانون في مصر الحديثة التى وضع عاهل مصر الاكبر محمد على دعائم مجدها الحاضر

ان أول محاولة لدراسة القانون يرجع عهدها الى الثلث الأول من القرن التاسع عشر حين اوفد محمد علي باشا رحمه الله تعالى فى ١٨٢٨ الى باريس أول بعثة من الطلاب لهذا الغرض

وقد عاد أعضاء تلك البعثة الى مصر فى سنة ١٨٣١ بعد أن درسوا « القانون الطبيعي والقانون الدولى والقانون العام والاقتصاد السياسى والاحصاء والادارة » فكانوا أول نواة لرجال الحقوق فى مصر الحديثة.

وفى سنة ١٨٣٦ أنشئت « مدرسة الالسن » وتولى رياستها رفاعه بك رافع رحمه الله ، وهي المدرسة التى نبتت منها مدرسة الحقوق فيما بعد . وخصص فى البداية جزء صغير من برنامجها لدراسة القانون . وقد قام طلبة هذه المدرسة بترجمة مجموعات القوانين الفرنسية وبعض الكتب القانونية . ثم ظهرت فى ذلك العهد فكرة انشاء مدرسة خاصة للحقوق تحت ادارة مسيو سولين ، ولكن المشروع لم يقدر له النجاح .

واستمرت الحكومة المصرية فى ايفاد البعثات الى أوروبا لدراسة القانون .

على ان كل هذه المحاولات لم توفق الى ايجاد ثقافة قانونية مصرية خاصة . فلم تنظم دراسة القانون فى مصر إلا فى عهد المغفور له الخديوي اسماعيل ، اذ اتفق ان الحكومة المصرية قد استدعت المسيو فيكتور فيدال من فرنسا فى سنة ١٨٦٥ لاعداد شبان مصريين لدراسة الهندسة ، وقد كان مهندسا ومحاميا (١) فكلف بوضع لائحة تأسيسية وقانون لتحقيق الجنايات وقوانين أخري للمجالس القضائية ثم بتدريس القانون الادارى لولى العهد . ولأن هذه الدراسة أتت بنتيجة حسنة منذ فكر اسماعيل باشا فى سنة ١٨٦٧ فى انشاء مدرسة للحقوق والادارة يتولى فيكتور فيدال تأسيسها وتنظيمها وادارتها .

فافتتحت مدرسة الحقوق فى اكتوبر سنة ١٨٦٨ . وسميت في أول عهدها بمدرسة الادارة والألسن . ثم انفصلت مدرسة الادارة عن مدرسة الالسن في ديسمبر سنة ١٨٨٢ . وظلت مدرسة الادارة معروفة بهذا الاسم حتي سنة ١٨٨٦ ، اذ صدر قرار وزارى بتسميتها « مدرسة الحقوق » اعتبارا من شهر يونيه سنة ١٨٨٦ . وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات .

وكان الغرض من مدرسة الادارة . أو مدرسة الحقوق كما سميت ابتداء من سنة ١٨٨٦ ، اعداد الموظفين اللازمين لمختلف الدوائر الحكومية . ولذلك قامت الدراسة فيها على أساسين . اللغات والقانون .

فكان يدرس بها : الشريعة الاسلامية — القانون المدني المصرى مع مقارنته بالقانون المدنى لاهم الدول الاوروبية — القانون الطبيعى — القانون الروماني — القانون التجارى وقانون التجارة البحري — المحاسبة التجارية وأمساك الدفاتر — المرافعات المدنية والتجارية — العقوبات وتحقيق الجنايات — اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية والايطالية واللاتينية

وفى سنة ١٨٨٦ تغير نظام المدرسة ، بناء على قرار مجلس النظار فى ١٢ يوليه وقرار ناظر المعارف فى ٢٠ يوليه ، ووضعت لها لائحة أساسية قسمت الدراسة فيها الى قسمين : ابتدائى وعال . فكان الغرض من القسم الابتدائى « تحضير محضرين ومترجمين ومن يلزم من المستخدمين لاقلام

---

(١) ولد فيكتور فيدال باشا فى ٨ فبراير سنه ١٨٣٣ بمدينة تولوز بفرنسا ، والتحق بمدرسة الهندسة عام ١٨٥٣ وانتسب طالبا خارجيا بمدرسة المناجم فى سنة ١٨٥٤ ، واستخدم مواهبه فى نفس الوقت لدراسة القانون ، فنال فى سنة ١٨٥٦ ليسانس العلوم ، وفى سنة ١٨٥٧ بكالوريوس الحقوق وفي سنة ١٨٥٨ دبلوم مدرسة المناجم ، وفي سنة ١٨٦٠ ليسانس الحقوق ثم قيد عقب ذلك محاميا فى باريس ، ثم تعين فى سنة ١٨٦١ مهندسا فى سكة حديد أورليانس ثم اختارته الحكومة الفرنسية عضوا فى لجنة تحضير المعرض العالمى الذى افتتح فى باريس عام ١٨٦٧ ، غير انه استقال منها في سنة ١٨٦٥ عند ما دعته الحكومة المصرية لاعداد شبان مصريين لدراسة الهندسة وقد أنعم عليه الخديوي اسماعيل بلقب البكوية ، وبعد ذلك بالنيشان المجيدى من درجة ضابط ، ثم بلقب الباشوية

الكتاب والنيابة بجميع المحاكم وكذلك لاقلام قضايا الحكومة والنظارات وسائر المصالح التى تحتاج الى اشخاص لهم معلومات قانونية .

وكانت مدة الدراسة به سنتين ، وموادها . اللغة العربية — اللغة الفرنسية — الترجمة التاريخ والجغرافية — الخط العربي — الخط الافرنجي — امساك الدفاتر — ترتيب المحاكم ومبادىء المرافعات العملية

أما القسم العالى فكان الغرض منه « تحضير الكتاب الاول والثوانى والنواب وموظفين لتأدية الوظائف التى تستدعي معرفة تامة بجميع فروع القوانين بالمحاكم أو النظارات وغيرها من سائر المصالح الأميرية » ومدة الدراسة به ثلاث سنوات وكانت موادها — الشريعة الاسلامية (الاحوال الشخصية) — القانون المدنى — قانون العقوبات — قانون المرافعات — قانون التجارة — القانون الرومانى « مع درس في اللغة اللاتينية » — الترجمة — التحرير والانشاء باللغة العربية فيما يتعلق بالمسائل القانونية — اللغة الفرنسية — اللغة الايطالية — التاريخ

وكان لايقبل بهذا القسم الا من تخرج فى القسم الابتدائي — وكان يعنى في الدراسة بالجانب العملى

وقد قضى القرار الوزارى الصادر فى ٢٠ يوليه سنة ١٨٨٦ باعطاء دبلومات رسمية من الحكومة المصرية لمن أتموا دراستهم ، وأن تنشر اسماء الناجحين فى الجريدة الرسمية كما صدر امر عالى في ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٦ خاص بالحاصلين على دبلوم مدرسة الحقوق هذا نصه: « يجوز لناظر الحقانية أن يلحق بأقلام النيابة العمومية من ينتخبه من الاشخاص المعينين بالمحاكم الاهلية بناء على شهادة من مدرسة الادارة « الحقوق » بتتميم علومهم ويسوغ لمن يلحق بهذه الصورة أن يحضر الجلسات ويؤدى وظائف مساعدى وكلاء النائب العمومى فيها » وقد سجل هذا الامر العالى استكمال دور النشوء لمدرسة الحقوق .

والآن ندون ملاحظاتنا على هذه المرحلة

أولا — كان الغرض الاهم الذى تنشده الدولة من هذا المعهد الذى كانت تسميته طوال هذه الفترة (مدرسة الالسن) اخراج موظفين لشدة افتقار المصالح العمومية يومئذ الى موظفين لهم دراية ولو قليلة بالقانون وهى نزعة سامية رمى بها الخديوى اسماعيل الى اصلاح الادارة المصرية ومحق الفوضى السائدة فى دوائرها بتغذيتها برجال درسو القانون فألفوا احترام أحكامه.

ولذلك قسمت الدراسة الى قسمين : قسم ابتدائى لاخراج صغار الموظفين، وقسم عال لاخراج كبارهم ، علاوة على اعداد موظفين لتولى المناصب القضائية .

ثانيا — نظرة الى البرنامج طوال هذه الفترة ترينا أن هذا الغرض الأهم لم تتخذ أنجع الطرق لتحقيقه ، فالقانون الادارى والعلوم الادارية لا ذكر لها فى البرنامج البتة ، فى حين أن المدرسة تحمل هذه التسمية (مدرسة الادارة) وانما كانت الدراسة قاصرة على فروع القانون الخاص (المدني — العقوبات — المرافعات — التجارى — الرومانى) أما القانون العام بفروعه من قانون دستوري وادارى ومالى فلم يكن له نصيب من عناية مدرسة الادارة

ثالثا — يلفت النظر على الاخص الى أن علم المالية العامة فى التشريع المالى ، وهو أشد ما كانت تفتقر اليه الادارة المصرية فى ذلك الوقت، وكذلك علم الاقتصاد السياسي لم يكن لهما نصيب فى دراسة (مدرسة الادارة) واذا ذكرنا أن لجنة التحقيق الدولية التي شكلت فى سنة ١٨٧٨ للتحقيق فى شئون المالية المصرية اثبتت في تقريرها أن المبادىء الاولية فى جباية الضرائب والنظم المالية — وهي قواعد آدم سميث المشهورة في الضرائب كانت مجهولة جهلا تاما من رجال الادارة المصرية، بل كان العمل يسير على نقيضها ، اذا ذكرنا ذلك أدركنا خطورة الاثر الذى ترتب على اغفال هذه المواد في برنامج مدرسة الادارة

الفترة من ١٨٨٦ الى ١٨٩٩

فى بداية هذه الفترة ظلت الدراسة فى مدرسة الحقوق سائرة فى قسميها الابتدائى والعالى ولم يطرأ عليها من التغيير إلا تعديل البرنامج فى السنة الدراسية ١٨٨٨ — ١٨٨٩ باضافة القانون الادارى الى ان كانت سنة ١٨٩٢ ، وكان قد مضى نحو عام على تولى مسيو شارل تستو نظارة المدرسة فأدخل اصلاحات جمة كان فى طليعتها الغاء القسم الابتدائي فأصبحت مدرسة الحقوق مدرسة عالية فقط يشترط للالتحاق بها الحصول على شهادة الدراسة الثانوية واجتياز امتحان دخول. وجعلت مدة الدراسة أربع سنوات بدلا من خمس وحذف من منهج الدراسة كثير من المواد غير القانونية ، فلم يبق منها غير اللغتين العربية والفرنسية . وزيدت مواد الدراسة القانونية كما أضيف منذ سنة ١٨٩٩ القانون الدولى الخاص والاقتصاد السياسي والتاريخ الاقتصادى. وزادت العناية بالجانب العربى من الدراسة .

ومن أهم الاصلاحات التى تمت فى هذا المعهد انشاء مكتبة للمدرسة فى سنة ١٨٩٢ جمعت عددا كبيرا من المؤلفات القانونية ولم تزل هذه المكتبة فى نمو مطرد .

ونظرا لعدم كفاية القسم النهارى لسد حاجة البلاد من رجال الحقوق أنشيء في تلك السنة قسم ليلى لتمكين الطلاب الذين تعوقهم أعمالهم عن متابعة الدراسة النهارية من الحصول على الليسانس. واستمر هذا القسم الليلي قائما الى سنة ١٨٩٨ — ١٨٩٩ ثم ألغي بناء على اقتراح المستشار القضائي (ملكولم ماكلريث) رئيس لجنة الامتحانات النهائية بالمدرسه .

وقد تعاقب على ادارة المدرسة فى هذه المرحلة ناظران فرنسيان هما المرحوم مسيو فيكتور فيدال باشا (من اكتوبر سنة ١٨٦٨

البقيه على صفحة ٤٩

مأساة ذات ليـــلة

شيء من شعر القصة المنثور بقلم محمود كامل المحامى

« هي خواطر مشتتة لا صلة بينها . جلس المحرر يسجلها ذات ليلة أحس فيها بمرارة مأساة عصفت بتفكيره .. ثم تركها مدة من الزمن حتى فكر في بعثها الآن . فنشرها دون أن يعيد حتى قراءتها ! »

بخور

تسألينني عن رأيي فى المرأة ياصديقتى؟.. انى اعتقد أن المرأة التى سوف يخفق قلبي بحبها . لن تكون واحدة من أولئك اللاتي يتصدرن المقاعد الامامية من مقاصير دور السينما في الليالى الاولى ، وقد بان من فورة الاصباغ التى طمست معالم قسماتهن طول الوقت الذى قضين أمام المرايا قبل الخروج ..! ولا واحدة من اولئك اللاتى يتمددن على رمل البلاج في شهور الصيف يتقلبن في حركات لوعرضت في (فيلم) لامتد مقص الرقيب لاجتزازه ! ولا واحدة من اولئك اللاتى يعتلين منابر الحفلات العامة للتحدث عن حقوق المرأة و نظريات مساواتها بالرجل ..

لا ..

ان المرأة التى احلم بها هي التى تفهم أن حياتها الى جانبي لن تكون فى مقصورة سينما او مقهى من مقاهي « البلاج » أو منبر من منابر الخطابة .. هى التي تحس بأن شخصيتها ستفني يوم تفكر في أن تشاركني الحياة ..

يوم تعرف انها ستكون (ظلا) يسير أحيانا الى جانبي واحيانا يتقدمني وأحيانا التفت فأراه خلفي . لا يفارقنى وأن خيل إلى اننا افترقنا .

يوم تفهم انها ستكون بخورا يحترق على مقربة مني وأنا جالس فى غرفتى المغلقة أحرق أعصابى لاسكبها شعراً وقصصا . بخور يتصاعد فى صبر ورضي ليملأ جو الغرفة بعطرى الحبيب ..!

يومئذ — ياصديقتى — أعرف انني عثرت على المرأة التى ابحث عنها .. ولكن ..

ولكن .. متى ؟ كم أخشي ان احترق أنا شوقا الى ذلك اليوم البعيد !

« حنيني »

ليس من السهل أن انسى ذلك اليوم .

كانت سماء هليوبوليس تمطر رذاذا خفيفا .

وكان جو الشتاء الرمادى يحيط بنا .. أنا وهى .. ونحن جالسين تحت سقف مجدول من أغصان أشجار اللبلاب الرفيعة في حديقة مطعم ايطالى له بابان .. أحدهما يعرفه المارة لانه يطل على الطريق العام المار أمام فندق « هليوبوليس هاوس » والثاني يطل على طريق صغير هو الذي كنا نعرفه . ونخدع نفسينا فنوهمهما ان أحدا غيرنا لا يعرفه !

وانقضت فترة طويلة لم تنفرج أثناءها شفتاها .. ومدت هى يدها فأمسكت بيدى ثم ضغطت عليها ..

وحدقت بعينها في عيني ..

وذاب كل شيء كان يحيط بنا ..

وخيل الى اننا أصبحنا ذرات سابحة فى ذلك الجو الرمادى .. ذرات كتلك التي لا ترى والتى تحملها أشعة الضوء التى تسلطها آلة السينما على اللوحة البيضاء فتستحيل اذ ذاك الى مناظر الحب والوله والهيام التى تسيل عبرات العشاق وتستهوى جماهيرهم .

وأحسست ان أصابعها بدأت تتقلص على أصابعي .. وأدنت فمها من أذنى ثم همست .

— قالت لى ابنة عمى أمس شيئا لم اكن أريد ان أفضي به اليك ولكنني لا أود ان أخفي عنك شيئا ولذا سأخبرك به .. قالت لى وصوتها يرتجف « انني ألاحظ انك مسوقة الى خطر يدفعك اليه حب هذا الشاعر الشاب ... كنت دائما معروفة في الاسرة بأنك مثال الفتاة العاقلة .. فماذا دهاك ؟ انني انصحك ان تحذرى التهور في هذا الحب .. انه أمر لا نتيجة له »

وقد استمعت الى كلامها ثم سألتها فى هدوء

— وماذا فعلت بهذه النصيحة؟

— لا شيء .. سمعتها ضاحكة .. قبلني!

واقتربت شفاهنا التى كان يخيل الينا قبل ذلك بلحظة ان الحديث يرهقها !

وتنبهنا توا الى ان بعض نوافذ العمارات الكبيرة المحيطة بحديقة المطعم الصغير مفتوحة وقد وقف خلفها سكانها وأرسلت هي ضحكة ساخرة ثم قالت لى

— اتعرف لماذا أضحك ؟

— لا !!

— خيل الى ان ارفع قبعتي ثم أمربها

تحت هذه النوافذ المفتوحة لأجمع نقود هؤلاء السكان المتطفلين ..

— كيف ؟

— ألا تذكر تلك الجوقات التى تجوب الطرقات تتقدمها موسيقاها تعزف بها تحت النوافذ المفتوحة وتجمع نقودا من اصحابها . . ؟ ألم يشاهد هؤلاء السكان شيئا لم ينتظروا مشاهدته اليوم .. عاشقان شابان تنقضي الساعات وهما يتبادلان نظرة طويلة . ممتدة . لا تمل ولا تتعب ...!

***

انقضت عشرة أعوام على ذلك اليوم .. لم أعد أراها .. لأنها سمعت نصيحة ابنة العم التى حذرتها من حب الشاعر الشاب .. الحب الذى لا ثمرة له !

لم أعد أسمع شيئا عنها .. ولست أعرف أين هى .. ولا كيف تعيش ؟

ولكن حنينا الى ذلك اليوم البعيد يربطني بتلك الذكرى كلما صادفت فى طريق ما جوقة من تلك الجوقات الشعبية التى تجوب القاهرة تعرض ألعابها ثم يرفع زعيمها قبعته ليتلقى نقود المشرفين من النوافذ المفتوحة ..

أحيانا أقف ثم أرفع بصرى الى النوافذ لعلني أراها .. فلما أتبين أنها ليست هناك اتابع سيرى .. انني اعتقد انها . . . هى الأخرى تذكر ذلك الحديث الذى دار بيننا بعد ظهر ذات يوم فى حديقة المطعم الايطالى . . . وانها تتأثر بنفس الحنين كلما مرت تحت نافذتها احدي تلك الجوقات العازفة . .

حنين عجيب !

قارئات الحب

لم أكن أتصور عندما تحدثت الى السيدة ن . . الليلة ان هذا الحديث سيرسم الخطوط الاولى لمغامرة عجيبة جديرة بأن تسجل مراحلها في أكثر من قصة طويلة ؟ كان صوتها خافتا مرتجفا . يتسق مع الساعة المتأخرة من الليل التي اختارتها للتحدث الى بالتليفون ... لم تترك كلمة اعجاب الا أسبغتها على حتى بعثت الزهو والغرور الى خيالى الذى كان طفلا . لازلت أذكر انها قالت لى فى حرارة متأججة

— يدهشني أنني كلما قرأت لك زدت اعتقادا أن الافكار التى طالما ملأت فراغ رأسى فى ساعات خلوتى الى أزهار « الكريزانتيم » في حديقتي لم تخطر لرجل آخر غيرك . انت وحدك كنت جالسا على الدوام خلف احدى أشجار نفس الحديقة تقرأ أفكارى وتقدرها . وتشاركني اياها .. عجبا ! ايمكن ان اعثر بك هكذا فجأة . بين ملايين الرجال ؟

لازلت أذكر هذه الكلمات .. انها محفورة فى خيالى .. لانني كنت اذ ذاك أخطو الخطوات الاولى نحو تحقيق أحلام الشاعر الشاب فى دنيا خيل الى اكثر من مرة انها اجدبت من الشعر . بل حقدت علي الشعر والشعراء

ومرت أعوام .. كان يكفي أن اراها مرة فى كل عام منها .. في ثوب أسود أنيق تحمل كتاب السباق تشاهد الجياد التى تخطر أمامها داخل الحلقة كأنها تتأهب للرقص فى حفلة عرس عربى .. كنت اقنع نفسى بأن ن .. تشقي كما أشقي أنا بالبحث عن الركن الشعري الهادىء المنعزل عن العالم الذى يحقق لها أحلام ساعات الخلوة الى جانب أزهار (الكريزانتيم) رغم الثياب الانيقة والسيارات الفخمة وساعات (التظاهر) أمام الناس فى حلقات السباق

رباه !

كم كانت رائعة تلك الصداقة التي كانت ذكراها تحتشد فى خيالى كلما شاهدت زهرة من زهرات « الكريزانتيم » فى اناء خزفى على مائدة مطعم فى بودابست .. أو فى صدر راقصة من راقصات (ريوريتا) فى برلين .. أو مرسومة بالالوان علي لوحة معلقة في معرض ازياء في شارع (هوسمان) فى باريس .

وزارتني السيدة ن .. ذات يوم لتسألني رأيي فى أمر عجيب .. !

ياللهول !

سألتني رأيي في الانفصال عن زوجها الذى لا تحبه للتزوج من قريب لها تحبه منذ الطفولة وخشيتها اذا هى أصرت على هذا الانفصال من حلول كارثة عائلية مالية .

سألتها

— اذن . انت تعيشين منذ مدة طويلة مع رجل لا تحبينه حرصا منك على المال الذى تخشين أن تفقديه ؟ — فأجابت

— أجل . كيف تريدني ان أضحي ذلك المبلغ الجسيم !

وخرجت السيدة ن .. من عندى بعد أن تحدثت اليها حديثا قضائيا أدليت اليها فيه بالرأي الذى اعتاد رجال القانون أن يدلوا به فى امثال حالتها .. وبعد ان تجاذبنا أطراف حديث قصير

ولكنه حديث ثلجى لا روح فيه ! خيل الى وهى تهبط الدرج ان اقدامها كانت تدوس على كل ازهار (الكريزانتيم) التى انبتتها حدائق العالم ..

وأيقنت بعدها أن قارئات الحب يجدن الحديث عنه ولكنهن لا يجدن الاحساس به !

وساءلت نفسى ذات يوم وأنا اهصر بين أصابعى زهرة من زهرات (الكريزانتيم)

— ما الفرق ياترى بين السيدة ن .. وبين اولئك النساء اللاتى اعتدنا أن نجلس اليهن ساعة عابرة فى ليلة عابثة يوجهن الينا الثناء على لون « كرافات » أو اسلوب حياكة قميص ثم نفترق فلا نراهن بعد ؟

منذ ذلك اليوم وأنا أكره المرور على الحدائق التي تنبت فيها أزهار (الكريزانتيم) !

قصة حب كاملة

٣١ ديسمبر

ترجمة محمود محمد العبودى

وخلف باب غرفة نومي ودون أن يراني أو يفطن الى وجودي أحد وقفت استرق السمع الى حديث زوجى الذى حملته الاصداء الى أذنى واضحا جليا وكان يخاطب الخادمة

— لا — القفاز الجلدى ياملى - أشكرلي. طبت مساء .. وبسماعى صوت الباب الخارجي يغلق تأكدت للتو أن ستيفن قد غادر المنزل - فزايلت باب غرفتى وعدوت صوب السلم فلقيت ملى فى طريقي فاستوقفتها بقولى

— ملى - - أظننى لست بحاجة اليك فى هذه الليلة

وهنا نظرت الى ساعة معصمى وتابعت الحديث

— انها الثامنة والنصف الآن فيمكنك الخروج اذا أردت على ان تعودي فى تمام العاشرة

— شكرا يا سيدتي - - اسعدت مساء

ووقفت فى الردهة برهة حتى أتأكد أنها غادرت هي الاخرى المكان وبعد لحظة شعرت باني أصبحت وحيدة وان سحابة من السكون الرهيب قد خيمت على المنزل ولم يكن يسمع خلالها الاصوت دقات قلبي المضطربة التي خيل الى أنها تتتابع فى وجيب مسموع - - على أن ذلك لم يمنعنى من النظر إلى ذلك المفتاح الصغير الذي توسط راحتي، والذى قمت بصنعه .. خلسة من وراء زوجي لأتمكن من فتح درج مكتبه الذي يحرص على عدم تركه مفتوحا - -

لقد استطعت أخيرا أن استمتع بالوحدة فى هذه الليلة بالذات ليلة ٣١ ديسمبر بعد أن مهدت الى مقدماتها

فشكوت صداعا واصررت على النوم مبكرا واعتذرت لستيفن عن عدم قدرتي مشاركته الاحتفال بليلة راس السنة وتركته يذهب الى النادى ليلاقي اصدقاءه وفى النهاية كنت قد تخلصت منه ومن ملي.

كنت موقنة أنه من المخجل أن أقدم علي تنفيذ ما صممت عليه ولقد كرهت ولعنت نفسي فى هذه الساعة ولكنى من ناحية أخري وجدت نفسي مضطرة أن اسير الى النهاية وانا في كل ذلك أحمل تبعة فعلتى الى زوجى الذى دفع بي الى هذا الطريق ..

كنت اعلم تماما انه سوف لا يقرا لى مذكراته فى ٣١ ديسمبر من هذا العام كما فعل فى العام الماضي ولذا كان ذلك هو اقوى الدوافع التى الجأتني الى صنع هذا المفتاح ..

ولقد انتظرت حتى اليوم .. حتي هذه الليلة وأنا لا يحدونى الا امل ضعيف في انه سوف يقراها

ومر اليوم ولكنه دون ان ينبث بنت شفة او يشير الى المذكرات فعولت على الصمت ولو انني اعلم انه يقصد من وراء ذلك تعذ بي وايلامي ..

فمن الخير اذن وقد ظهرت نواياه حيالى ان ارحل . فها هى حقائبي محزومة ويجب علي ان ارحل قبل عودته .. ولكن قبل الرحيل هناك ما اود ان اصل الى معرفته والا فانى لست بهانئة فى هذه الحياة بل سأظل تعسة شقية الى الابد

السكون لا زال شاملا جو المكان فسرت فى خطوات متكاسلة الى غرفة المكتبة حيث دخلتها واغلقت خلفي الباب . لو انني اجد مفتاح الدرج لتخلصت من جريمتي المخجلة ولارضيت ضميرى وابتعدت عن هذه الوصمة ولكن واسفاه لم يكن هناك مفتاح فادنيت منى المصباح الكهربائي القابع علي المكتب وجلست علي مقعد ستيفن الجلدى وامست بعد ذلك جوانب الغرفة فى شبه ظلام .. وفجأة تقمصت نفسي روح الشر والاثم ورحت اعالج فتح الدرج ولا تسل فى هذه اللحظة العصيبة عما أصابني. شعرت بقشعريرة تسرى فى جسدي واني أوشك أن الفظ النفس الاخير ولم يطل بحثى فى محتويات الدرج فقد وجدت ما جئت انشده وكان أول ما صادفنى المجلد دو الغلاف الاسود والحافة الحمراء الذى يحوي مذكرات ستيفن — تناولته ووضعته أمامي وأخذت نبضات قلبى تدق سراعا وأنا أتصفحه . لم أشعر باغتباط خلال قراءتي للمذكرات التى ترجع الى تاريخ قديم من نفس العام بل أسرعت في قراءة الحديث منها حتي استرعي انتباهى ما كتب بتاريخ ١٠ ابريل ..

١٠ ابريل يوم الاحد . لا أنسى ما حييت هذا اليوم

وبدأت أقرأ وأقرأ حتي وصلت الى آخر جملة من مذكرة يوم ١٠ ابريل وعندها سمعت صوت الباب الخارجي يفتح فتوقف قلبي عن دقاته وأيقنت انه ولابد أن يكون ستيفن . فأسرعت الى اطفاء النور وتسللت الى ركن مظلم من أركان الغرفة أصلي واتضرع الى الله ان يبعده عن الحضور الى المكتبة وان يتابع سيره توا الى غرفة النوم وفي كل ذلك لم أستطع ان اتمالك شعورى وقد أخذ جسمي ينتفض خوفا في قشعريرة ظاهرة وكأني مقبلة علي غيبوبة - - -

لقد استصوبت فى البداية وجاهة

فكرة ستيفن في ان يكون لكلينا مذكراته الخاصة - . تلك الفكرة - التى نبتت أصولها عندى على أثر كلمات تفوه بها لوما فآلمت نفسى كلمات لم أعد الآن أذكرها فقد تلاشت من مخيلتي مع مضي الزمن الطويل ولكن أثرها لم يزل عالقا بذهني لن ينمحي

ومرت أيام وتلتها أسابيع وانتهزت ليلة كان الصفاء فيها يخيم فوق جو المكان وستيفن وأنا نتحدث أحاديثا ملؤها العطف والحنان ووسط هذا الجو المرح ذكرته بكلماته التي سبق ان آلمتنى واعتذرت له بأنى كنت مخطئة وانى لاستحق من أجل ذلك ماقاله ليلتئذ وهنا لم يسكت ستيفن فابتدرنى قائلا

- لماذا ياعزيزتي انك تخطئين فهمى.. انى لم أرم ايلامك بل قصدت - -

وراح يفسر قصده في كلمات أرضت نفسى فانساني ماكان من أمر ايلامى أو اهانتى ليوم ذاك وكأنه كان يشعر في قرارة نفسه ان هذا التفسير فيه علاج شاف لنفسى المعذبة ..

كان استيفن زوجى كاتبا ولكن لسوء الحظ لم تلق كتبه مانستحقه من رواج وانتشار الامر الذى كان يحز في نفسه ولكنه بجانب ذاك كان يملك بعض المال مما اتاح لنا حياة هانئة سعيدة.. ففى الثلاثة الاشهر الاولى من زواجنا هيأ لى مسكننا أنيقا فى (بلومزبرى) ولم تنسه حياته الزوجية مواصلة عمله الذى جرفني تياره فقد شاركته اياه فقد كنت قبلا عازفة ماهرة على البيانو فسهل على ذلك القيام بنسخ كتبه وابحاثه على الآلة الكاتبة كان شابا فى السادسة والعشرين من العمر وكنت أصغره باربعة أعوام وانى لاذكر قوله لى وقد وقف يخاطبني

- اعلمي ياأريكا أن جو الحياة الزوجية طالما أفسده سوء التفاهم الذى يحدث بين الزوجين وانى لمغتبط علي أن هذا الخاطر لم يجد طريقه الى قلبينا ولا يمكن أن أجزم بان المرء معصوم عن الخطأ فهناك انتقادات عديدة توجه للشخص زوجة كانت أو زوجا ولا أحب من أن تعرض هذه الانتقادات علي بساط البحث فى جو يسوده حسن التفاهم الودي وبذلك تزال العقبة الكؤود التى تتحطم عندها مئات القلوب الشابة ولا أنكر حقيقة أمور يجب ان تظل خافية عن الطرفين ولاداعي لاثارتها فقد تكون من التفاهة بمكان فيحسن أن تبقي خافية لا حاجة الى اظهارها والزمن كفيل بازالتها .. ولكنى قمت أعترض على قوله

- ولكن ياستيفن الحياة الزوجية قلما خلت من سوء تفاهم متبادل فكيف السبيل الى تجنب مثل هذه الحالة المؤلمة

- الامر بسيط للغاية ياأريكا.. على المرء أن يحاسب نفسه بنفسه والطريقة الوحيدة للوصول الى ذلك كتابة عن متاعبه وما يلاقي من صعوبات فى اوراق تحفظ كسجل تاريخي يرجع اليها المرء فى النهاية ليقرر الجزاء التأديبي

فاندهشت لهذه الفكرة ولم استطع السكوت فابتدرته قائلة

- ولكن أليس هذا عمل منهك ياستيفن أن يلجأ الى تسطير خواطره تجاه الآخر؟

انى لا أرمى الى ذلك يا عزيزتى وما أريده هو أن يحتفظ كل منا بمذكراته يكتب فيها ما عن له الآخر ؟ ولست أرى سجلا أصدق فى دعواه من تلك المذكرات فتضمن حوادث اليوم دون ما تغيير أو تشويه للحقائق فاذا ذكرت يوما قولا ترى فيه ايذاء أو ايلاما لك لا تراجعي عن تدوينه وأنا أيضا سأفعل المثل

فقلت فى صوت خافت

- ثم بعد ذلك يقرأ كل منا مذكراته للآخر

- هو ما أردت قوله - ففى نهاية العام نجد انفسنا أمام حوادث فيها ما يضحك وفيها ما يؤلم وكأننا بذلك نعيد الماضي الذى طواه الزمن وهذه المذكرات وحدها هى الحكم الحقيقي الذى سيبين أغلاط كل منا تجاه الآخر فنلجأ مرغمين الى اصلاحها مما يكون له اثره المحمود فى حياتنا الزوجية

- ولعلى يا عزيزتي صائب فى ابداء هذه الفكرة التي بدت لى - فاذا جعلنا الصدق رائدنا فى تدوين هذه المذكرات فسنري حقيقة نفسينا كما يراها الغير

ولم يزد ستيفن على ذلك لاني طوقته بذراعي وقبلته بحرارة ملتهبة لقد بدت لى أنها فكرة رائعة حقا ..

وبدأنا نكتب مذكراتنا في حماس زائد فى الايام الاولى لابداء الفكرة ولكني بمرور الاسابيع كنت ألجأ الى كتابة مذكرات يومين فى يوم واحد وقد يكون سبب ذلك عودتى الى المنزل متأخرة أو طارىء فجائي الهانى عن كتابتها - أما ستيفن فقد كان فى حماسه الظاهر انشط منى فى كتابتها يوميا مع انى ذكرت له أن تأخير الكتابة يوما لا يؤثر فى المذكرات فكان يقول لى

- باستطاعتك ان تؤخرين كتابتها يوما أما انا فارى انه يستحسن ان ادون ملحوظة أو ملحوظتين

وعندها كنت اتصوره وهو جالس يكتب . (اريكا ليست قوية الارادة فانه يبدو لى أنها تهمل مذكراتها بعض الشىء لا يمنعها من ذلك الا الرغبة فى الاوواء الى الفراش)

وازاء تلك التصورات كان كبريائى يجبرنى على الاسراع في تدوين مذكراتى وبمرور الزمن أصبحت عادة الكتابة عندي من مستلزمات حياتى اليومية

ولما اكتمل عمر المذكرات ثلاثة شهور وهي على ماأذكر أطول مدة لجأت فيها الى كتابة مثل هذه المذكرات تقدمت الى زوجي بفكرة قراءتها ولكنه عارض في ذلك ورضخت لمشيئته وشجعته شخصيا على الاستمرار

البقيه على صفحة ٤٣

من يوميات شاعر مجهول

ليلة الوداع

بقلم بدر الدين

ورحت أصارع طيف السهاد الذى كان يهاجمنى فى قسوة وحشية ، ولكنه تغلب علي ! . وأخذت الافكار تتضارب فى عقلي كانها فى معركة حامية الوطيس ، لم يساعدني ادراكي الكليل على أن أدرى ، بل لم أستطع أن أفقه من أمرها شيئا !

وتراءى لى شبح الغد قاتما مخيفا ولكنه لم يبد بالغريب عنى ، بل خيل الى أنه ماض معهود لدي ، وكان الفراق المنتظر خطب قد انقض على من زمن فحطم هنائي وهدم سعادتى وقضى على سرورى ! ولكنه مع ذلك لم يكن قد ضعف أو وهن اثره ، بل رحت اعاني قسوته كما لو كان قوة خفية تجذب قلبي لتعبث به كما تعبث الاعاصير العاتية بمركب صغير فى بحار الشقاء

وضاق صدرى ، ومللت فراشا نأى عنى فيه الرقاد ، فألقيت على كتفي رداءا ثقيلا يقيني البرد ، وخرجت الى شرفة بيتنا المطلة على شاطىء البحر الهاجع وقد أسدل الليل عليه غطاء أسود ، فاتخذت لنفسي هناك مجلسا ، وأخذت أتطلع إلى السماء ، وقد بزغ القمر يسبح خلال صفحتها كزورق حالم . يرسل على الشاطيء أمامي نوراً فضيا زاهيا .. وبدا منار الاسكندرية عن كثب ، وسط الامواج ، يبعث بأشعته الثاقبة بين البرهة والاخرى ، فيبعث معها بصيصا من الامل والرجاء ، للمراكب الحائرة في دياجير الظلام ..

وتهت فى عوالمي الآسية ، وتناسيت الوجود فلم أدر الزمن الذي مضي علي وأنا في جلستي حتي شعرت بيد ناعمة رقيقة تضغط على كتفى ، وسمعت صوتا خافتا محبوبا ، يخرجنى من هذه الافكار وينتشلنى من بحارها المغرقة وهو يقول .

— اما زلت مستيقظا ؟

— نعم فقد هجر النوم عينى

— وفيم تفكر ! ؟ .. الا ترحم نفسك من التفكير وجسمك من هواء الليل الرطب ؟ .

وتصنعت الابتسام ، الا أن ابتسامتي ما لبثت أن انقلبت وجوما ساجيا وقلت فى صوت حزين .

— دعينى بالله أفكر .. أتركينى لخواطرى فأني ارتاح اليها ! ..

— ولكن .. الا تذكر لى محور تلك الخواطر والافكار ؟

وآلمني انها لم تعرف محور آلامي ، فقلت فى عتاب ولوم .

— حسبتك تعرفين ! ..

ونظرت اليها نظرة ضمنتها كل شعور راح يجتاح صدرى نحوها ثم اغرورقت عيناى بالدموع التى ما زالت تسعى حتي انحدرت علي خدي فى خطوط منعرجة .. واحمر وجهها خجلا لجوابى ، فبدت فى نور القمر الذى كان يغمرها كحورية من حوريات الخيال .. الا انها ما لبثت أن لاحظت دموعى تتلألأ وقد انعكس عليها البريق فصاحت جزعة .

— اتبكي ! ؟ .. ماذا بك .. ما الذى يبكيك ؟

— احزان وهموم توشك ان تقوض هنائى ..

— وهل عرفت هموم الحياة طريقها الى قلبك الصغير .. ؟

ثم صاحت مداعبة .

— يالك من ماكر ، تخفي شجوننا وراء ضحكك ومرحك اللذين يشيعان فى جو البيت سعادة وسروراً .. الا استطيع ان اسرى عنك ؟

— ومن يملك هذا سواك ؟

— اذن ، فما هى .. الا تفضى الى بما يؤلمك ؟

— او لم تدر بعد ؟ .

ونظرت الى متجاهلة ..

— واني لى ان ادرى وانت لم تحدثني .. ماذا ؟

— رحيلك ! ! ..

واضطربت كموجة يداعبها نسيم الليل فتنثنى ويتكسر شعاع القمر المنبسط على صفحتها .. وبدا علي محياها الم دفين . وقالت وهي تتنهد فى اسى .

— وهل يحزنك رحيلي الى حد البكاء ؟

ولم يا فتاى ؟ .. قد تجمعنا الايام فيما بعد ، وهي لا بد فاعلة ، فليس ثمة ما يعوق لقاءنا

وانحنت تجفف دموعى ، فغمر وجهى شعرها الجميل ، وتفذ الى صدري شذى عاطر كلف يتضوع به ، فلم اتمالك ان دفنت وجهي في جدائله الناعمة ، ثم .. اجهشت بالبكاء ، وانا اهوى عليه لثما وتقبيلا ! .. وعاودني الخجل فجأة ، وخشيت ان يكون بى خبل او جنون وان اكون اسأت اليها بهذا النزق الاحمق فرفعت راسى لابتعد ولكنها كانت تحيط رقبتي بذراعها، وقد دفعها العطف والحنان فشاطرتنى النحيب ! وهذا البكاء من شجونى الجائشة فتمالكت عواطفي وعدت اقول

— لا مفر من الرحيل غدا ؟

— لا مفر فقد اطلت المكث عندكم ! وقد انصرم الصيف او كاد ان ينصرم

— عجبا ! .. وما فى ذلك؟

— قد يمل بعض اهلك طول اقامتي ..

— واهمة أنت بلا شك ، فأنت محبوبة من الجميع ..

— فان لم يملونى اليوم ، فهم دون ريب غدا فاعلون ، فقد أصبحت ضيفة ثقيلة ..

— تخدعين نفسك ، فليس هناك من لا يسره بقاؤك ..

— بل أنت الواهم تخدع نفسك ، فليس الكل يشبهونك فى عواطفك

وعدت الى وجومي تتظللنى سحابة من الكدر ، وعادت عيناي تدمع وكأن دمعهما لم ينضب .. وكانما آلمها حزنى ، فعادت تقول .

أإلى هذا الحد يحزنك رحيلى ؟

— بل والى أكثر من هذا ، فى القلب ما فيه ..

— آه يا فتاي ، ليتني لم أقدم على زيارتكم .. ليت أحدنا لم يعرف الآخر ! ..

— انك تقسين .. أكنت تتمنين أن تتركيني فى ظلمات العواطف

— لو ظل أحدنا يجهل الآخر لوفرت على نفسك هذا الحزن الذي يغمرك لفراقى .. ولما رحت أصارع الأسى الذي يهاجمنى لفراقك .. ليتنا !

— إذن فعندك بعض ما عندى ؟ ..

— ياحبيبي ، أو لم تدر الى الآن ؟ ..

وغبنا فى عناق طويل ، حملنا الى دنيا سعيدة باسمة .. وكانت قبلة ! ! ..

***

ورافقتها مع من رافقها من الأهل الى القطار .. في الصباح التالى !

وخلوت اليها و ركن من العربة فتلاقت عيوننا ، وجمد كل منا برهة لا يجسر أن يحول عينيه عن عيني صاحبه .. وعدنا مطرقين الى الارض يحاول كل منا أن يخفي ما ترقرق فى مآقي العيون من دموع ! ..

وتحرك القطار ، فأرسلت قلبي يلاحقه ، وروحي ترفرف حولها ترعاها .

وغاب القطار ، فحولت قدمى نحو البيت ، وقد شرد ذهني ، وغبت فى ذكرى الليلة الماضية ..

أوه ! كم تغير العالم من بعدها .. لقد انتهى كل شيء ، فلن أسمع صوتها ورناته العذبة .. ولن أعود أنعم برؤياها ... لن أسعد بعد بابتسامتها الجميلة تضيء ظلمات نفسى ، ولن أحس بروحها التي كنت أحيا بها .. انتهى كل شيء ولم تبق سوى أشواق تضطرم فى الصدر ، وآلام تؤخز القلب وظلمة تكسو الفضاء الواسع امام ناظرى فلم أعد ارى سوي بصيص ضئيل يلوح وراء أفق المستقبل البعيد ، يوحى الى بأمل يحببني فى الحياة .. وهل أحب الى النفس من أمل اللقاء ! ؟ .

(طبق الأصل) بدر الدين

اذا أصبحت فرنسا ملكية ...

الدوق ده جيز يؤمن بالمثل الذى يقول (التاريخ يعيد نفسه) ..

بعد أن اعلن شعب فرنسا الجمهورية الثالثة عقب ثورته الاخيرة فى أواخر القرن الثامن عشر ضد الملكية والامبراطورية التى عادت عقب الثورة الكبرى لم يحاول أحد المطالبين بالعرش الفرنسى ولا اتباعهم القيام أو التعرض للجمهورية التي ظلت دعاماتها قائمة حتى أيامنا هذه

وخلال هذه الاعوام العديدة لم يسلم الامر من مناقشات حول الملكية وحقوقها المقدسة ولكن هذه المناقشات لم تكن فى الواقع لتخرج عن نطاق دوائر ضيقة فى حجرات بعيدة منعزلة فى قصور الاشراف الذين افقدتهم الجمهورية حقوقهم الوراثية المكتسبة فكانوا يحلمون بأعادتها وهذا لا يتأتى وحكومة يسوسها الشعب قابضة على زمام الأمور في البلاد

ولكن حدث ابان الاسبوعين الماضيين أن خرجت الهمسات عن حدود الجدران البعيدة المنعزلة وجاهر بها صاحب السمو الملكي الدوق ده جيز أو كما يسمى نفسه صاحب الجلالة الملك جين الثالث ملك فرنسا .. وقد صرح سموه بهذه الآراء لنفر من الاشراف اذ قال ان

١ — موقف فرنسا الداخلي والخارجي يستحق الرثاء

٢ — الموقف الحالى سيجر حتما الى وجود دكتاتورية من احزاب اليمين أو اليسار

٣ — الحل الوحيد لهذه المواقف هو إعادة الملكية الفرنسية

٤ — الفرنسيون قوم عرفوا بكراهيتهم للظلم والاكاذيب والافكار الخيالية

٥ — فرنسا لن تعرف الامان الا فى ظل الملكية

٦ — لقد قررت نهائيا ان استرد تاج أبائي وان فرنسا ستجد حتما فى ظل الملكية الامان والطمأنينة

وثارت الحكومة الفرنسية الحالية لهذه التصاريح الجريئة وقررت ابعاد دوق ده جيز واسرته عن البلاد وسموه يقيم الآن فى قرية بمقربة فى برسلز اسمها « مانوار ده انجو » .. وهو فى الثالثة والستين من سني حياته نحيف القامة طويلها يحمل وجهه الشاحب طابع ملوك فرنسا القدماء وعلى ذقنه الشامة الامبراطورية .. وقد يظن القارىء ان الملك جين ليس أكثر من مطالب بالعرش لامال له ولا نفوذ والواقع هو عكس ذلك، فسموه موسر كبير له ضياع واملاك شاسعة فى بلاد البلجيك وايطاليا ومراكش

ورغم تعلق الفرنسيين بنظام الحكم الحالى وحبهم له لم يمنع هذا وجود أناس من بنى الشعب انفسهم يرحبون بعودة الملكية، ولكن سموه يري ان فى هتاف الشعب وثورته من أجل ذلك انتقاضا علي النظم الارستقراطية. ولقد حدث ذات مرة ان قام بعض الخلصاء للعرش البوربونى القديم بمظاهرة في شوارع باريس كانوا ينادون فيها بعودة الملكية التي خلقت فرنسا فى مدة الف عام ..

وقد كانت آخر محاولة للدوق ده جيز لاعلان العودة تلك التى قام بها عام ١٩٣٣ وقد صرحت صاحبة السمو زوجته دوقة ده جيز لبعض المقربين قائلة

« اننا على ثقة من لا اقل من ستين الف جندي في فرنسا على استعداد تام بفرقهم واسلحتهم ومهماتهم ومن يقودونهم من الضباط المدربين اصدقائنا بل ان من بين مئات الآلاف المحبين لنا آلاف أخرى من أنصار الجمهورية يظاهروننا. وفى صفوفنا أيضا كل ضباط الجمهورية وفرسانها الذين يدينون بالطاعة للملكية، كما أن لنا ضلعا قويا فى السلاح البحرى والجوى وفرق المشاة »

واستولت الدهشة عند سماع هذه الارقام علي احد معارف الدوقة ممن كانوا حاضرين المناقشة فلم يسعه الا ان قال لها مسرعا يسألها عن السبب الذى اقعدها حتى هذه اللحظة وزوجها عن العمل .. وعندها قالت سموها له فى لهجة الواثقة

— ايها العزيز انى لا استطيع فى الوقت الحاضر ان اجرى مسرعة في الطرقات أصيح بملء صوتى معلنة انى ملكة فرنسا .. ان من واجبنا ان نتريث قليلا وننتظر تلك اللحظة التى يتزعزع فيها مركز الجمهورية متأثرا بأزمة من الازمات العديدة ..

أما سمو الدوق أو كما يسمي نفسه جلالة الملك جين الثالث فهو مؤمن اشد الايمان بالمثل الذى يقول « التاريخ يعيد نفسه » ولذا نرى سموه وهو الذى يترأس « بيت أورليانس » وخليفة ذلك الصف الطويل من ملوك آل بوربون لا يمل من ترديد ذلك المثل ومن ذكر قصة قديمة حدثت وقائعها فى عام ١٨٠٩ أى فى أواخر ايام الجمهورية الثانية عندما تزوج فى كنيسه بالرموجده الاكبر لويس فيليب الذى كان منفيا مثله من حكومة الجمهورية — من احدي اميرات أسرة البربون وبعد ذلك بقليل عاد ثانية الى العرش وأعاد الملكية مرة أخري الى فرنسا

فظلت من عام ١٨٣٥ إلى عام ١٨٤٨ عندما قام الفرنسيون مرة أخرى ضد الملكية وطالبوا بعزل الملك واعادة الجمهورية الثالثة القائمة حتي ايامنا هذه

ودلائل هذا التفاؤل الطيب الذى يملأ نفس الملك جين الثالث أن حوادث قديمة كانت فاتحة لتلك العودة عادت تتكرر في هذه الاثناء وفيها ما يبشر بتلك العودة المرتقبة الى عرش البربون القديم. ففى عام ١٩٣٢ تزوج فى نفس الكنيسة التى تزوج فيها لويس فيليب ابن الدوق ده جيز وهو هنرى المعروف باسم كونت ده بارى من الاميرة الجميلة السوداء العينين ازابيلا ده أورليان جزاجانزا

ودوق ده جيز وولده كونت ده بارى طالما عملا المستحيل في سبيل العودة الى وطنها الاول والتربع ثانية على العرش الذي جلس عليه آباؤهم آمادا طوالا يحكمون ويعزلون ويقررون المصائر. ولطالما التف حولها الكثيرون من الملكيين ممن نزحوا عن فرنسا وذهبوا الى معتقل الاميرين أصحاب الحق فى العرش لتدبير ما يروه لازما لاعادة البربون مرة أخرى الى فرنسا

وحكمة (التاريخ يعيد نفسه) التى رددها ويؤمن بها دون ده جيز قد أصابت وصدقت أكثر من مرة مع هذه الاسرة بالذات فقد حدث ان اطاح الثوار الفرنسيون ابان الثورة الكبرى بعرش لويس السادس عشر وأصبحت فرنسا جمهورية اسلمت ولى عهده الى «اسكافى» اسمه سيمون لتربيته علي مبادىء الثورة فأفسد الطفل وعوده على الشراب ورباه تربية لم يعتدها ولم تحتملها بنيته الملكية فمات وظلت الجمهورية فى حكمها حتي تغيرت ابان نابليون الى قنصلية دكتاتورية ثم دبر الجنرال المحبوب مع قواده مؤامرة عرفت فى التاريخ باسم «انقلاب بردمير فراكتيودور» وبعدها قامت البلاد تظاهر عاهلها نابليون ورشحته للامبراطورية وتوجه البابا على نمط الاباطرة القدماء فى كنيسة ريمس وبقي نابليون امبراطورا طوال مدة حكمه حتي قارب نجمه الافول وتقاه الحلفاء الى جزيرة إلبا وهنا بدأ نجم البربون فى الصعود وعاد الى العرش أقربهم الى الملك الذى عزلته وأعدمته الثورة وتوج ملكا باسم لويس الثامن عشر ولكن بانوبرت فر من إلبا وعاد الى فرنسا ففر الملك البربونى عن عرشه بعد ان انحاز الجيش الى قائده المحبوب الذى حكم فرنسا ثانية مائة يوم انتهت بموقعة واترلو التى حاربته فيها الطبيعة نفسها وأمطرت السماء فى تلك الليلة مطرا هائلا لم يستطع معه نابليون ان يحرك «البطاريات» الجانبية السريعة ولكنه رغم هذا صمد للحرب وهزم أولا الجيش البروسي بقيادة بلوخر وامر احدقواده أن يقتفي أثر الجيش المندحر فلم ينفذ الامر جيدا وبقي هو أمام ولنجتون الانجليزى الذي انهزم ولكنه لم يرض ان ينجاب بجيشه عن مكانه واصر ان يبقي ثابتا ولذا سمى بالدوق الحديدى

وكان اصرار ولنجتون على البقاء مكانه هو سبب الهزيمة اذ عاد اليه الجنرال بلوخر المنهزم على رأس الجيش البروسى وتضافرت القوتان الانجليزية والبروسية مع الطبيعة الثائرة على نابليون شيطان الحرب وكابوس أوروبا الذى ظل مكانه يرقب صفوفه وهى تفنى ولم يبق لديه سوى الحرس الامبراطوري الذى كان مختبئا وراء أكمة وكانوا زهرة أبطال فرنسا وخلاصة شبابها .. وفكر القائد المغامر الذى بدأ يرى مصرع مجده فلم يجد سوي ان يلقي بآخرسهم فى كنانته فأمر الحرس بالهجوم ثم .. وصاح بونابرت: «من يستطيع الهرب فلا يتردد» وأراد هو نفسه ان يهرب الى امريكا ولكن العيون اليقظة لم تمكنه وأسر ليذهب الى منفاه الابدي في سنت هيلين و.. أعاد التاريخ نفسه و.. عادت أسرة البربون وظلت تحكم حتى ثار الشعب ثانية وطالب بالجمهورية فعادت وظلت فى الحكم حتي .. اعاد التاريخ نفسه مرة ثالثة وعاد الى العرش لويس فيليب ثم.. ثار الشعب وعادت الجمهورية مرة ثالثة. والآن .

يؤكد دوق ده جيز ان الحوادث التى سبقت عودة الملكية فى عام ١٨٣٥ الى فرنسا قد حدثت فهل معنى هذا ان الملكية فى طريقها تسعي الى فرنسا مرة رابعة ؟! لقد حاول الملكيون أكثر من مرة ان يؤلفوا جماعات سرية تعمل على عودة البربون ولكن أمر هذه الجمعيات ظهر للحكومة الجمهورية فنكلت بالمتآمرين وعملت على ابعاد فكرة عودة الملكية عن عقول الشعب مرة أخرى .. هل سيعيد التاريخ نفسه وهل سيتوج كونت ده بارى ملكا على فرنسا ؟! الجواب عند الايام فهي الكفيلة بالرد عليه وان لم تكن هناك شواهد تدل علي تخيل هذه العودة الخيالية

المخدوعة

حياة شقية (أو) حياة راقصة

بقلم — عادل الجمال

سيدى

ها أنذا أخيرا أجد فى نفسي القوة الكتابة ذلك الاعتراف بعد أن أفرغت فى جوفي عدة كؤوس من (النبيذ) الرخيص مازلت أحس بحرارتها تسري فى جسدى فتبعث الى نفسي الجراة لمصارحتك بمن عساني اكون، اذ انني اعتقد انها المرة التى تصلك فيها رسالة من احدى هؤلاء العديدات اللاتي يطلق عليهن المجتمع لقب « فتيات الظلام » . انني ثائرة يا سيدي علي ذلك المجتمع . بل وعليك أنت ايضا ، اذلو كان قد قدر عليكم أن تلمسوا ذلك الدافع الذى اجبرنا على الخوض فى تلك الحياة العابثة لتبدلت تلكم الكلمات المتهكمة الساخرة ، بأخري تفيض اشفاقا ورثاء ، بل لربما تبدلت بدموع الرحمة القريرة ، تحاولون بذرفها تطهير تلك الانفس التى قدر عليها ان تتدنس.

أكتب اليك من حجرة .. عفوا .. بل من شبه مقبرة تقع بأسفل منزل بحى « النجع » وهو حي من أحياء الاسكندرية الوضيعة إن لم يكن أشدها وضاعة وحقارة، فى ساعة متأخرة من الليل بعد أن هجعت جميع الكائنات مستسلمة الى سلطان الكرى ولم يبق فى الشارع الضيق الذى تطل عليه نافذة حجرتى ما يدل على الحياة . الا ذلك الضوء الخافت الحزين الذي ينبعث من مصباح البلدية الوحيد ، ثم صوت وقع أقدام الشرطى الذى ما يكاد يقترب من المنزل حتى يسرع بالابتعاد بعد أن يلقى على النور الضئيل الذى ينبعث من نافذتي نظرة شك وريب ، ليتم دورته التقليدية الدائمة. ان ذلك الجو الخانق الذي يحيط بي يعيقنى نوعا عن الاسترسال في الكتابة اليك ، فدخان المصباح الغازى الصغير الذى أستعين بضوئه على اتمام اعترافي يملأ جو الغرفة بسحابة قاتمة أحاول التغلب على رائحتها الكريهة الخانقة بمداومة اشعال اللفائف الرخيصة التي أحس بتأثيرها يتزايد في صدري فيزيد من تلك الحشرجة التى تتخلل صوت تنفسى اللاهث ، كما انى أستعين بذلك الشراب الذى ذكرته لك من قبل على مقاومة (الرطوبة) التي أشعر بها تنفذ خلال عظامى فتجبرنى على أن أرتجف مقرورة بين حين وآخر والآن .. سأبتدىء .

أبدا ما نجحت فى تخيل يوم سعيد قضيته ابان مراحل طفولتي ، اذ كانت فترة سوداء طواها الزمن فى سجله لتتجدد أشد حلكة وظلاما ... فلقد كان والدى فقيرين ، بالكد كانا يستطيعان القيام بأودي . ولكنها رغم ذلك لم يستطيعا أن يصدا عني غائلة أمرين ما زلت أذكرهما تماما . هما الجوع والبرد . انى أشعر بالدموع تترقرق في عيني ، اذ عاودتني في تلك اللحظة ذكرى بعيدة ، هي ذكرى والدتى وقد جلست بجانب مدفأة فخارية خمدت نيرانها وهى تحاول عبثا بعثها ثانية بعد أن تحولت آخر قطعة من الفحم فيها الى رماد فابتدأت تضمني الى صدرها بقوة لتقيني شر برودة الجو بعد عجزها عن درئها لكلينا . كنت اذ ذاك في العاشرة من عمرى ، ولكن ذكرى تلك اللحظة لا يمكن أن تنمحى من ذاكرتى اذ ما زلت أحس بأنفاسها الحارة وهى تلفح وجهى ، وبيديها وهما تضماني الى صدرها بقوة لا تخلو من حنان فقدته من يومها حتى الآن.

وانقضت أربعة أعوام توفت أثناءها أمي ثم لحق بها أبي ، وبموتها انتقلت الى منزل قريبة لى على شي من الثراء لم يكن يدري احد مصدره . وهناك تبدلت حياتى كلية ، فلقد أرسلتني « خالتى » كما عودتنى على ان اناديها الى كلية فرنسية ما أكاد أعود منها عصرا حتى اتوجه الى غرفتى لانفرد بنفسى ولا تلافى تلك النظرات التى كانت ترمقنى بها والتى لا تلبث بعدها ان تنفجر في صاخبة لاعنة تعيب على تأخرى عن الحضور أو تتعلل بأوهي الاسباب لتنهال على ضربا فاذا ما حل المساء ، كنت أرى ، والدهشة تغمرني خلال فتحة ضيقة فى الباب ، خالتى وقد تزينت ووقفت لتستقبل سربا من المدعوين وجلهم من الرجال لا يلبث صوت صخبهم وضحكاتهم أن يتعالى فى أنحاء المنزل وخصوصا بعد أن تسرف خالتى فى اكرامهم ودعوتهم الى الاكثار من شرب أنواع الخمور التى كانت تقدمها اليهم بسخاء ويظلون هكذا الى ساعة متأخرة من الليل لا أستطيع معها الاستمرار فى التجسس عليهم ، يدفعنى اليه حب الاستطلاع فأتوجه الى فراشى وأنا أسأل نفسى متعجبة عن السر فى تلك الدعوات التي كانت خالتي تحرم على حضورها .

وانقضت أربعة أعوام أخرى أحسست عقبها بتغير معاملة خالتى لى كلية ، فكانت تبدي لى شيئا كثيرا من العطف دهشت له ولكنى لم اتمالك نفسى من مداومة النظر متعجبة وأنا فاغرة فمي كبلهاء حين بادرتني قائلة صباح يوم اتممت الثامنة عشر ..

— أما انا عامله لك حتة حفلة النهارده ياسوسو بمناسبة عيد ميلادك ، بس علي

فكرة لازم تكونى مؤدبة مع الضيوف.

شهقت شهقة حادة ثم أسرعت أجيب وانا الهث

— هوه انا رايحه اقعد معاكم ؟

— ايوه ياحبيبتى.. انتي ما بقتيش صغيره دلوقت ولازم تعـرفى ده وده ، ياللاقومي البسي علشان اشتريلك فستان سواريه اوه!...

أى زهو تملكنى يومئذ وانا اختال أمام المرآة بذلك الثوب الاسود الرشيق الذى كان ينحسر من فوق أكتافي وينسدل فى تناسق تام على جسدى ! وأية روعة أحسست بها وانا اتأمل شعرى الحالك السواد، بعد ان استمر «الكوافير» فى ترتيبه للمرة الاولى ما يزيد على ساعة ونصف ساعة- أسرعت بعدها الي غـرفتى اترقب حلول الظلام وآيات الفرح والسرور تشع من عينى وللمرة الاولى أيضا احسست بضيق من جو حجرتى الحبيبة اذ خلته خانقا كريها فأسرعت الى حجرة خالتي لاقدم لها ما تستحقه من شكر ولكنني لم أستطع ان افسر ذلك الشعور المقبض الذى طغى على نفسي اذ ذاك وخصوصا فى تلك اللحظة التي وقفت عيناها فيها علي وان كنت أرجعته فيما بعد لذلك الوميض الغريب الذي شع من عينيها اذ ذاك وهي تقترب مني هامسة

— أما مدهشة ياسوسو.. دول رايحين يتهوسوا عليكي.. بس ما تبقيش تظهرى الا لما أناديلك.

وحل الليل أخيرا وابتدأ المدعـوون يفدون الواحد بعد الآخر حتى اكتملوا، وحينئذ تعالى الى أذني صوت خالتي وهى تهتف قائلة

— أماانا محضره لكم حتة مفاجأة النهارده لكن مدهشة

وتعالى صوت الرجال فى لهجة مرحة قائلين

— ايه هيه ؟؟

— دلوقت أفرجها لكم

وسمعت صوتها تناديني فارتعدت ولم أتحرك، وتعالى نداؤها للمرة الثانية فتجلدت ثم تقدمت نحو باب الغرفة في خطوات متزنة بطيئة . وفى اللحظة التى وقفت فيها على باب الحجرة ، ساد القوم سكون عميق وظلت أنظارهم شاخصة الى برهة طويلة ثم تحولت متسائلة الى المرأة التى أنزوت في ركن من الحجرة وقد ارتسمت على شـفتيها ابتسامة ظفر وانتصار . ونقـدمت منى ثم راحت تقدمني اليهم كل باسمه بعد أن قدمتني للجميع على اني احدى قريباتها.. والتف حولى نفر من الرجال كل يحاول التقرب مني بما يبديه نحوى من عطف واحترام ، أحسست بعد أن دارت الـكؤوس عليهم انه ابتـدأ يتناقص ، فحاول بعضهم حملي على مجاراتهم فى الشراب ولـكنني تمنعت كلية . وابتدأت أشعر بضيق فى ذلك الجو المسمم فخرجت الى الشرفة وهناك لاحقنى أحد المدعوين. كانت المرة الاولى فى حياتي التى يجمعني فيها مكان واحد برجل فحاولت العودة ، ولـكنه سد الطريق ثم اقترب منى وهو ينظر الى نظرات جعلت رعدة الخوف تسري فى جسدى ثم طوقني بذراعيه ، ولفحت وجهى أنفاسه المخمورة وأنا ذاهلة تماما ترن فى أذنى كلمات خالتى التي لفظتها بلهجة الوعيد

(لازم تكونى مؤدبة مع المدعوين ، وما ترفعيش عينك فى حد مهما ... سامعه ... مهما .

ولـكن .. وفى اللحظـة التى هم فيهـا بتقبيلى ، تبـخرت تلك الـكلمات التهديدية فرفعت يدي وصفعته علي وجهـه بكل ما أمتلك من قوة . وبدت المرأة حينئذ على باب الشرفة فارتعـدت ولـكننى تمالـكت نفسى ثم سرت ببطء بعد ان تعالى صوتها الى قائلة بلهجة تفيض وعيدا

— طيب اتفضلى روحي علي أودتك دلوقت

وقبل أن ابتعد ، استطعت ان اسمع كلمات الاعتذار التى توجهت بها المرأة الى الرجل النذل . وحينئذ فقط . استطعت أن أفهم نوع الحياة التى تحيـاها تلك المرأة ، كما استطعت أن أرى المصير المظلم الذى كانت تعده لى فتدفقت الدموع من عيني .

وفى تلك الليلة ، تسللت قبيـل الفجر بقليل بعد أن جمعت حاجياتى فى حقيبة صغيرة ورحت أهيم فى الطرقات هاربة من ذلك المنزل الرهيب الى الابد .

. . . .

ورحت أبحث عن عمل أتعيش منه بعد أن فرغ ما كنت أدخره أو كاد ، ولكن سبل العيش سدت فى وجهى ، وكاد اليأس يدب الى نفسى في تلك اللحظة التى وقعت أنظارى فيها علي اعلان لاحدى صالات الرقص ، فألهمت بفكرة .. لم لا اعمل كراقصة ؟؟ وتجسمت تلك الفـكرة فى خيالى فشرعت أخطو بها الى حيز الوجود . وجل اعتمادي علي ما حبانى به القدر من جمال وكدت أطير فرحا وأنا استمع الى صاحب صالة (الفن) وهو يقول

— معلهش .. لسه غشيمه .. لكن داما ينعشي من كونك تشتغلى عندى .. انت لسه صغيره وجميله والمستقبل قدامك واسع

وأظهرت تقدما سريعا بعد ان تلقيت بعض دروس قليلة، وأخيرا حلت الليلة التى كنت أرتعد من مقدمها . الليلة التى ستقرر مصيرى .. ليـلة الظهور للمرة الاولى أمام جمهور كبير ليصدر حكمه على .. فاما النجاح والشهرة ، واما السقوط والتشرد مرة أخرى .

وانطفأت الانوار كلية اللهم الا من شعاع قوى كان ضوؤه ينعكس على «خشبة» المسرح الذى كان على ان اؤدي رقصتى عليه فارتبكت رغم تشجيع صاحب الصالة المستمر ولم أشعر الا وهو يدفعنى برفق ناحية المسرح . وانقضت فترة من الوقت لم أستطع تقـديرها ولـكنها مرت على كأعوام طوال قبـل ان يتعالى الى أذنى صوت تصفيق وهتاف عال من المشاهدين يطلبون الاعادة .. فلم أشعر بتلك الدموع التى سـالت علي وجنتى .. دموع الفرح بالانتصار والفوز الا بعد ان نبهني اليها

البقية علي صفحة ٣٩

الحب بالبريـــــد

للقصصية كاثلين هويت

كانت عربة البريد تسافر كل اسبوعين وكانت افلين تكتب رسالتها أحيانا من عشر صفحات وأخرى من خمس عشرة صفحة وثالثة من عشرين .. وكان زوجها جون بمبعدة أربعة آلاف ميل عنها يعمل فى احدى الشركات فى أفريقيه فلم تكن تنتظر ان تذهب اليه في يوم من الايام كما ان أحدا لم يكن يظن ذلك لأنه فى تلك الاصقاع البعيدة كانت الاوبئة فتاكة قاتلة فمن حمى الملاريا الى حمى النوم الى التقلبات الجوية الخطرة ولذا لم يكن عجيبا من جون ان يعترف لها ان رسائلها التى كانت تصله بين الفينة والفينة كافية الى حد بعيد لتسليته وبعث الهدوء الى نفسه طوال هاتين السنتين اللتين غابهما عنها بداعية العمل في تلك الجهات .

وكانت عربة البريد اذا سافرت، ففي هذا ما يعني ان افلين ستبدأ كتابة رسالتها الجديدة التي تكون بمثابة عرض لحوادث الاسبوع التى اعتادت ان تؤشر تحتها بخطوط لتذكرها حتى اذا ما أتمت الرسالة لم تجد غضاضة او غرابة في ان تختتمها له بقولها « الى الغد يا عزيزى »

ولقد اخطأت فى تقدير الوقت مرارا وكان من جراء ذلك انها لم تلحق عربة البريد حتي انها ذات مرة جرت حتي بلدة ايستون بعد ان تأخرت في حفل لتلحق هناك برجل كان مسافراً على ظهر سفينة بها البريد ليسلمه هناك للمختصين ولتضمن هي وصول رسالتها الحبيبة في الوقت المحدد

وكتب اليها زوجها جون ردا على رسالتها

« يا افلين الجميلة

لكم هو جميل منك ان ترسلي الى مثل هذه الرسالة الملائكية كما انك كنت شجاعة فى الالتجاء الى هذه الطريقة التي أرسلت الرسالة بوساطتها .. كيف هذا .. تذهبين جارية الى المحطة رغم مرضك لتلقي برسالتي كي تصل فى الوقت المحدد لها »

ولكن ..

ولكن حدث ذلك مرة واحدة .. مرة واحدة عاندها فيها الحظ فنست موعد سفر عربة البريد التى اعتادت ان تضع فيها رسائلها وسافرت العربة كما أقلعت الباخرة الامر الذي لم تجد افلين معه بدا من الالتجاء الى مكتب البرق لتبرق الى زوجها .. وارسلت الى جون البرقية التالية

« آسفة لعدم تمكني من الكتابة هذه المرة لاني مصابة بمرض الانفلونزا الذى عاقني عن التحرير لك .. تمنياتي ولك حب افلين »

وقد يكون فى هذه البرقية ما يكفي لبعث الهدوء الى قلب الزوج ولكن المعتوه لم يكن يعرف الصبر فأبرق بدوره الى شقيقته يقول لها

« افلين مريضة .. ارسلي الى أخبارها »

أما هي .. ايفلين التى كان الزوج يظن انها في دور النقاهة فقد كانت في حفل دعيت اليه وآثرت الا تتخلف عن حضوره ومشاهدته .

وكانت جديرة بأن تساوى كل هذا وبخاصة بعد مرور عامين أصبحت فيهما مرعي خصبا حتى أتى ذلك اليوم الذى أحست فيه بأن هذا الخيط الطويل من المراسلات اصبح شيئا مملولا يبعث على السآمة اذ لاحظت على رسائل زوجها جون شيئا من الشاعرية كانت تنطق به فقرات هذه الرسائل .

« أيتها المحبوبة .. يازوجتى الحبيبة .. لقد جلست وحيدا افكر فيك حتى تبدى لى وجهك وهو أشبه ما يكون بسراب يبدو فى نهاية سماء ليلة من ليالى الاقاليم الاستوائية »

وقالت ايفلين لصديقتها ديانا بار

— لقد أصبحت لا أحتمل . أن هذا كثير جدا وأري من واجبي أن أكتب اليه وأصارحه بأن كتابة سطر واحد اذا اقتضت الضرورة أجدى من هذه الصفحات العديدة

وحذرتها ديانا بار صديقتها العاقلة التى تشغل وظيفة السكرتير فى احدى شركات العقارات الاسبانية قائلة

— انه لن يحتمل ذلك فسيكون كثيرا عليه ثم أن هناك شيئا آخر من واجبك أن تذكريه وهو « الشيك » الذى يصلك فى أول كل شهر .. وبعد هذا كله فأنى أرى أن كتابة بضع صفحات قليلة ليس بالشيء الكثير فى مقابل ما تتسلمينه من مال في أول كل شهر

وأصرت افلين على حدتها وثورتها وأجابت

— أن أعصابى أصبحت لا تحتمل ذلك على الاطلاق وأن ردوده لتجعلنى أنكر نفسي حتي لاظنها شاعرة يجب أن تطوف أحياء بيكاديللي

ورفعت ديانا حاجبها المليء بالحيوية المتدفقة وقالت

— وهل ترينه يكتب لك ردوده بالآلة الكاتبة ؟

— دائما .. لقد اشترى احدي هذه الآلات من رجل يعمل معه

— هذا حسن .. ولماذا لا تجربين انت الاخري أن تكتبي له رسائلك علي الآلة الكاتبة بعد أن تتعلمين طريقة استعمالها ..

— أستحلفك بالله وبما فى نفسك من

اشفاق وحنان ياديانا .. هل هذه المشورة التي تشيرين بها على ستخفف من وطأة هذا السيل من الرسائل ؟

ــ بالتأكيد .. سيكون ذلك سهل الى حد بعيد لأن عملك الجديد والحالة هذه لن يتعدى املائي الرسائل فى الوقت الذى أكتبها بنفسى على الآلة .. أما انت فليس عليك الا أن تجعليه يجهل تماماهذه الطريقة الجديدة والا يعرف أن هناك مواصلة بينه وبين زوجته

وهزت افلين رأسها موافقةوهى تقول

ــ انها فكرة رائعة تفتق عنها ذهنك الجبار وأنها لن تكلفنا كل أسبوعين أكثر من نصف ساعة

وأحدث هذا الخاطر الجبار رنة فرح فى قلب الزوجة الشابة التى جعلت تفكر فيه تفكيرا جديا. أماديانا فأرادت أن تكون على صلة بالحوادث لتعرفها تماما ولتكون على علم بدقائقها فطلبت بعض الرسائل الاخيرة لتعرف ما بها حتى اذا ما حررت للزوج ردود رسائله وفتها حقها وكتبتها كما يجب بحيث لا يبقى لافلين الا أن تضع امضاءها وترسم عددا من القبلات فى أسفل الرسالة

وتغير الحال تغيرا غريبا وبدأت الرسائل تأخذ شكلا آخر من أشكال العاطفة الثائرة ولابسها جو من الغرام الثائر ولم يقل عدد صفحاتها في مرة من المرات عن العشرين صفحة بل زاد عددهذه الصفحات ذات مرة الى الثلاثين صفحة عقب عودة ديانا من احدى حفلات الكوكتيل .. أما ردود جون فبدأت تلبس ثوبا آخر من حنان عاطفي عجيب

ولقد قالت افلين ذات مرة

ــ ان فى هذا مايثبت لك أن الاعمال اذا كانت مرتبة كانت نتجائجها عجيبة ورائعة .. انه لم يعد لى بعد هذا أن أجلس أرقب القلم ويرقبنى وأسائله المهادنة .. ان جون المسكين يظن أن حبي له قد استحال الى نوع من العبادة .. ياللزوج المسكين ! انه لا يعرف أى شيء عن الدور الذي العبه ولذا فكل منا سعيد بحاله

وفى ذاك الكوخ الواقع بمبعدة مائة ميل عن المحطة الرئيسية القريبة كان جون يصيح فى خادمه الصغير كي يسرع اليه وهو يحمل البريد .. انها رسائل افلين دون ما شك :. الرسائل العزيزة التي استغرقت فى كتابتها زمنا طويلا . وترك المظاريف كما هي غير مفتوحة حتى أتي هوبكنز مساعده فى العمل ليشاركه الشراب .. وقال جون لمساعده

ــ ها انتذا قد أتيت .. انك محفوظ دائما ياصديقي .. هاك كومة أخري من الرسائل قد وردت وأن من واجبك والحالة تلك ان تتولى الرد عنها .. اجعل الرد حبيبا سعيدا معطرا واياك وحشده بالكثير من هذه الاسماء الملعونة التى تستعملها

واجاب المساعد فى زمجرة خافتة

ــ هذا حسن ياصاحبي ولكنه الشيطان دائما هو الذى يجبرنا على ذلك .. سأتولى الرد عليها ولكن لا تطالبني بالمستحيل اذ لن استطع ان اعمل أكثر مما فى طاقتي عمله

وبدأ المساعد يفض أغلفة الرسائل بينما كان رئيسه جون يقول

ــ لكم في هذا ما يبعث السرور الى النفس .. انى الشيء الوحيد الشاغل لتفكير افلين فى هذه الحياة .. انى لا استطيع كما لا أجسر قطعا على أن ألومها لانها لم تعد تكتب رسائلها لى بيدها .. استطيع وانا واثق ان أقول ان جلساتها الهادئة فى الامسيات العليلة وهي تكتب لى ما يبعث الهدوء الى نفسها . ما أجمله هذا البريد الذى ارقب ! انه يحمل الى روحي العطشى ما يبرد غلتها الصادية من الحب الجائع النهم

وسحب هوبكنز الاوراق المطوية الكثة ونظر الى أولاها والدهشة آخذة مأخذها منه وقال وهو يتعجب « دخان مقدس !! ما معنى هذا !! »

ــ ماذا حدث ؟!! أتراها لم تزل بعد مريضة .. أهى مريضة ؟ لو انها مريضة ياصاحبي فسأبرق ثانية في الحال الى شقيقتى لترعاها .. ان الشيء القليل من الحنان يرد الى افلين العزيزة قواها ويجعلها تعود الى صحتها

وبدأ هوبكنز يقرأ ما بالرسالة

« سيدى

الحاقا برسالتكم السابقة التى تفاهمنا فيها عما يختص بأملاك مايلاند نخبركم ان هذه الاملاك تشغل مساحة قدرها اثنان وعشرون فدانا كما أخبرتنا بذلك اقلام استعلامات شركات خشتاله العقارية »

وفتح رجل عجوز ثرى فيما يغير الرسالة الوحيدة التى وصلته مع ساعي البريد .. لقد كان ينتظر بفارغ صبر هذه الرسالة كرد لخطابه الذي أرسله الى أحدى الشركات يسألها بعض معلومات عن عقارات كان يود شراءها ولذا كان من الطبيعي ان تعتوره الدهشة عند ما قرأ فى الرسالة

« يا معبودى الغالى الوحيد

تسلمت رسالتك الملائكية العزيزة فوضعتها على قلبي لتبرد نيران الشوق المستعرة وقمت لا كتب اليك هذه الرسالة وقد ضمنتها أشواقي وحبي وقبلاتي الثائرة الحارة

لكم احس بالوحدة رهيبة قاسية وانت بعيد عني وانه لتعتورنى هزات جبارة ترتعد كياني على اثرها وانا اتخيل هذه اللحظات رباه ! ترى ما الذى سيحدث في تلك اللحظة .. اللحظة الهانئة التى أخافها وارتعد من تخيلها اذ لن أعرف ماذا سيكون عند ما ألقاك بعد أعوام البعاد بين ذراعي ياعزيزى المحبوب »

ولم يستطع العجوز الثرى ان يكتب أي رد على هذه الرسالة لانه لم يكن من هواة هذا الصنف من الحب بالبريد إذ اوقف كل حبه وغرامه على ابسطته وسجاجيده العجمية كما ان زوجته كانت عصبية المزاج تثور لاقل شيء فما بالك بثورتها قبل رسالة غرامية من عشرين صفحة تصل الى زوجها من عشيقته ؟؟ عشيقته التى لم تكن تظن ان لها على ظهر العالم من وجود ..

بوشكين الافريقي

في العاشر من فبراير الماضي احتفل العالم أجمع بالذكرى المئوية لوفاة الكاتب الروسي الخالد الكساندر بوشكين. فقامت حفلات الذكرى في كل الأمم المتمدنة ونشطت المطابع في اصدار طبعات جديدة لكتبه الخالدة العديدة. واشترك الروس الحمر في روسيا السوفيتية مع الروس البيض المشتتين في جميع انحاء العالم في تمجيد ذكرى الكاتب الروسي العظيم

ولقد كان ذلك الاجماع الغريب في الاحتفال بذكرى بوشكين سواء من جانب الروس الحمر او الروس البيض راجعا الى ان كلا من الطرفين لا يتردد في اعتباره أعظم شاعر عرفته روسيا. وهذا الاعتبار من جانب هذين الطرفين المتخاصمين أشد خصام المتفاوتين في العقائد والمبادىء غريب ولاشك، ولكنه راجع من جهته أيضا الى اعتبارات كثيرة مختلفة ذلك ان بوشكين في نظر الروس البيض ماهو إلا ممثل الفكرة القوميه اصدق تمثيل. وفي نظر الروس الحمر هو حامل لواء الفكرة الثورية ومن أوائل زعماء حركة التحرير الروسية التي جاهدت في سبيل التخلص من حكم القياصرة

ذلك هو السر في اجماع الروس الحمر والروس البيض على الاحتفال بذكرى بوشكين وتمجيده.. ولقد ظل جزء من اعماله مهملا لا يجد طريقه الى النشر والنور حتى سقوط القيصرية. كما ان كثيرا من اعماله لم يمكن نشره الا خارج روسيا في بلاد أجنبية عن وطنه وبلغات لايفهمها الروس، وكانت معظم هذه الترجمات مشوهة للعمل الاصلي. ولم يكن ذلك الا بسبب الروح الثورية التي تضمنتها هذه الكتب. كذلك كان بوشكين في كثير من الاحيان يبدو وطنيا متطرفا في وطنيته كما يظهر ذلك في قصيدته المسماه (الى أعداء روسيا) التي كتبها بعد جلسة عقدها مجلس النواب الفرنسي وهاجم فيها بعض الخطباء من أعضاء المجلس، روسيا بسبب سياستها الخاصة ببولونيا.

ولكن الواقع انه لا النواحي الثورية في أعمال بوشكين ولا النواحي القومية فيها يصح ان تجعلنا نعتبر بوشكين قوميا متطرفا أو ثوريا متطرفا وذلك برغم صداقته لعدد من زعماء الثورة العسكرية التي قامت في الرابع عشر من عام ١٨٢٥ وبرغم حبه الشديد للحرية والسخرية الشديدة التي عرف بها في نقده. لكبار رجال الامبراطورية الروسية القيصرية. والواقع ان بوشكين لم يكن له مبدأ سياسي معين يمكن ان ننسبه اليه ونعتبره من أنصاره المدافعين

ورغم أن بوشكين قد ولد في أوائل القرن التاسع عشر الا أنه تشرب بروح القرن الثامن عشر فقد أخذ من أمه التي ترعرت في ذلك القرن كثيرا من الصفات والسجايا ومنها فكرة القومية التي كانت تتغلب على الافكار في ذلك القرن الى جانب ميل الاذهان الى الافكار الحرة والنزعة المتشككة.

هذه النزعة التي كانت تسيطر على القرن الثامن عشر والتي تتمثل في فولتير المفكر الفرنسي الكبير قد وصلت الى تفكير بوشكين ولقد اتفق كثير من النقاد على ان بوشكين شديد التأثر بفولتير وروحه الساخرة ونظرته المتشككة. وكان خياله المتوقد وتأثره بالمدرسة الرومانتيكية الانجليزية

يلقيان به فى عالم خيالى ثائر ويجعلانه شديد الشبه بالشاعر بيرون وغيره ولكنه لم يكن ثوريا من الطراز الذى يفهمه الساسة الحديثون .

ورومانتيكية بوشكين لم تمنعه من ان يكون واضحا رزينا فى كتابته لا يجمح جموحا مزريا مع الخيال والتصور الكاذب فقد كان كل بيت من شعره نتيجة تفكير عميق وامعان شديد ولقد كان بيرون يفقد جزءا من قوته ببعثرتها كيفما كان الحال . أما بوشكين فقد كان يحتفظ بها لمناسبات قوية ولا يضيعها هباء .

ورغم ان حياة بوشكين كانت سلسلة من المحن المؤلمة فانها لم تجد في فنه صدى قويا كما يحدث في كتابات كثير من الكتاب وبذلك يكون بوشكين كاتبا موضوعيا فى معظم ما كتب . لانه لم يصف حالاته الخاصة وآلامه الذاتية بطريقة مباشرة أو بشيء من التحايل بل كل ما فعله انه كان ينظر نظرة احتقار للآلام ونكبات الحياة وازدراء للتقاليد الاجتماعية وكان في كل محنة يحتفظ بثباته التام وترفعه الشديد حتى آخر يوم من حياته .

وكما لاقى بوشكين كثيرا من المحن والمصائب . كذلك رأى ضروبا مختلفة من النعيم المقيم . فقد كان عضوا فى مجلس الديات الروسى . وكان متصلا عن طريق زوجته بأحدى الاسر الروسية العريقة المحافظة أو الرجعية . ولقد مر عليه وقت كان يغمره فيه المال الوفير . كما رأى أياما قاسية من الفقر والحرمان . كذلك جاء على بوشكين وقت كان فيه فائزا بالحظوة لدى كبار رجال الدولة الروسية كما جاء عليه وقت آخر كان فيه مبعدا فى الريف . محرما عليه الاقتراب من العاصمة . أو غشيان المجتمعات والنوادى العامة .

ولقد كان بوشكين فى أيام حرمانه وبؤسه لا يجد غير الشعر يصب بين عباراته همه ويجد فى نظمه أعظم العزاء والسلوى .

ولقد رأى بعض النقاد ان حرارة عواطف بوشكين وعنف تفكيره وقوة أسلوبه لا تتصل بخصائص الفن الروسي والادب الروسى تمام الاتصال وانها ترجع الى جده البعيد . ذلك الامير الحبشي المسمي انيبال الذى أتي ذات يوم من أفريقيا الى بلاط بطرس الاكبر . كذلك كان جسم بوشكين ليس كمعظم أجسام الروس الصميمين فقد كان شعره يقرب من الاحمرار وكانت عيناه قوية ذات لون براق . بيد ان هذا الاثر الذي اكتسبه من جده البعيد من جهة أمه لم يكن كل شيء فان أثر الارض الروسية . تلك الارض التى طالما أثرت فى كثير من الاجانب تأثيرا دفينا . كان ذلك الاثر عظيم المفعول فى شخصية بوشكين فجعل منه أعظم شعراء روسيا .

لقد كان بوشكين شخصية فريدة . ولقد قال الكاتب الروسي الكبير ستويفسكى في خطبة ألقاها عند الاحتفال بانشاء أثر لبوشكين فى بلدة موسكو (إن بوشكين أيها السادة ظاهرة غير عادية تماما)





مؤلف قصص الحب فى الانجيل يحدثنا عن

ليلة ميلاد يسوع التي غيرت تاريخ العالم وظلت خالدة

بقلم كلود . ف . لوك

احتفل مسيحيو العالم في ليلة الاحد الماضية بعيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام وأرادت هيئة تحرير (الجامعة) المساهمة في هذا العيد بتقديم هذا المقال عن عيد الميلاد

كان يوما كغيره من الايام التى سبقته غادرت فيه الشمس مطلعها فى موعدها المعتاد وغنت الطيور وخرج الناس فرادى وجماعات الى أعمالهم دون ان يفكر أحد فى انه ـ وقبل مقدم فجر جديد ـ سيعتور التغير كل شيء. وهذه الدنيا الكائن الضال الحقير الوحشى الطباع القاسى الغارق فى الاسم.. استمر من فيها فى أعمالهم دون ماتفكير في الحادث الجلل فى ذلك اليوم. وفى روما على وجه التحديد كان العاهل أغسطوس قيصر وريث يوليوس العظيم وقاهر انطونى وكليوباترا وحاكم الامبراطورية الرومانية فى مجلس السناتو يسمع الشكايات ويدرس التقارير الواردة اليه من مختلف انحاء الامبراطورية ثم ركب بعدها في موكبه الفخم الى «الفورم» حيث روعه مرأى عدد من العبيد يقطعون اربا فى مشهد من مشاهد المصارعة

أما بريطانيا البعيدة التي لم تكن قد وقعت بعد تحت النير الرومانى فقد كان اهلوها يعيشون حياة البداوة الاولى. وفى ذلك اليوم أصلحوا حرابهم وسيوفهم وخرجوا للصيد ثم عادوا للعبادة فى الكهوف البلوطية.. وكان البحر الابيض يعج بما فيه زاخرا بالمراكب والسفن المحملة بالحديد والخشب والمعادن وأصناف النبيذ والجلود والريش.. ولكنهم فى فلسطين.. فى تلك الايالة الرومانية كان الشعب يرقب، ويرقب منتظرا مقدم اليوم الموعود الذي سيأتى فيه المسيح المحارب الباسل الذى تكلم عن مقدمه الانبياء بانه سيكون خليفة داوود العظيم الذي سيعيد الى شعب اسرائيل مجده القديم

ولقد طال بهم الانتظار ولقد قاسوا فى الاسر الويلات والشرور على أيدى الغزاة الظالمين ولقد احنوا جباههم لا ارواحهم وركعوا أمام الجبروت الفارسي ثم اليونانى ثم المصرى ثم السورى .. ثم تقضي قرن بأكمله نعموا فيه تحت سلطان «الماكابيس» بالحرية والخلاص وتخيل أيام المجد القديم ثم لم يلبث الحال ان اعتوره التغير وعاد كل شيء الى أصله فهاهم اولاء الاجانب فى ديار اسرائيل ثانية وعلت وجوه الرومان في نفس الموضع الذي سبق ان علت فيه حربة داود محيية النصر هاتفة له فى الوقت الذى ترك فيه هؤلاء الرومان لملك اسرائيل هيرود الاكبر ان يسترد حقوقه داخل دائرة من التحفظات ولكن..، ورغم هذا كله كانت ايدي القياصرة الحديدية ملتفة حول هذه البلاد فذاقت العسف وديست بالصغار وعرفت معني الذلة والاسترقاق

وفى ذاك اليوم ..وفى ذلك الطريق الحجرى الممتد الى بيت لحم انساب شبحان احدهما في منتصف عمره متجهم الوجه ولكنه كان يغمر المرأة التى كانت الى جانبه بنظرات تفيض حبا وحنانا .. كانت صغيرة بل لم تتخط بعد طور الطفولة .. كانت بادية الارهاق تلوح علامات الكلال على وجهها المرهق وكانت تسير وئيدا وبين الفينة والفينة تسند نفسها الى ذراع الرجل ليحول بينها وبين السقوط وهي تعض شفتها في المضاحك اذ سارت واياه كثيرا وقطعا فى رحلتها تلك مسافات عظيمة أضرت بها وهي مشرفة على الوضع

وكان الرجل الشاب يحدثها فى حنان ليبعث الهدوء الى نفسها وهو يشير الى اسوار بيت لحم البيضاء التي صبغتها فى تلك اللحظة أشعة الشمس القرمزية الغاربة التى دلتهما قبل ذهابها الى المكان الذى كانا يقصدان. وعندما شارفا أسوار المدينة اختلطا بجموع الناس المتدافعة المسرعة لتدخلها قبل مقدم الليل كان الفقراء مترجلون والسادات على ظهور البغال والاثرياء علي صهوات الخيل وسط هذا الزحام المتكاثر سار الرجل والمرأة متخذين لنفسيهما طريقا الى الخان ولكنه كان مليئا بزائريه ونزلائه الامر الذى لم يجدا معه مكانا لهما وهما الفقيران اللذان ليس معهما مايكفي لخان من خانات السادة ولم يلاحظ صاحب الخان الرجل والمرأة وهما ينسحبان من خانه كما أنه لم يكن يتصور ان خانه ستطبق الآفاق ذكره وسيعرف الناس خبره على كر الدهور والقرون .

وسار الشريدان مارين بالابواب يسألان أصحابها ملجأ فمرة كانوا لا يراعون فقرهما ويطردونهما وأخرى كانوا يلاحظون بؤس حال المرأة فيرثون لها ويعطفون عليها وأخيرا وصلا الى كوخ قائم عند نهاية القرية شرح الرجل حاله لصاحبه الذي اعتذر بعدم وجود مكان لهما وصارحهما بأن ما يستطيع ان يقدمه هو الجزء الاسفل من كوخه وهو الذى كانت تشغله الحيوانات .

أما الرجل فكان يوسف الناصرى ومريم التي اتعبها التجوال وهي الى جانب زوجها البيت لحمى المولد. كانا تعبين الرجل الشاب لا يستطيع المسير والزوجة التعبة التي كانت على وشك الوضع. وآونها حظيرة الماشية حيث جمع يوسف بعض القش الذى توسدته مريم وراحت فى ثبات عميق من هول ما لقيت من تعب ونصب فلما تأكد من انها لقيت راحتها خرج الى الباب حيث جلس يحملق فيما حواليه ويطيل النظر الى السماء

وعسعس الليل فجأة وأمست النجوم تلمع فى القبة الزرقاء ستار الخلود وماتت جلبة المدينة واستحال ضجيجها الى هدوء وادع ودلف العالمين الى المضاجع مستكنين فيها الا من اثنين يوسف الذى كان يصلى ومريم التي كانت تعاني آلام الوضع وقد استحالت الى هيكل ذابل اصفر الوجه تسوده الرجفة

وفى الصباح التالى صحت بيت لحم وهي أشبه ما تكون بخلية نحلاتها ثائرات من كثرة اللغط وتجمع الناس فى الاسواق العامة يتحدثون عن الخوارق التي شاهدوها... وبدأت النسوة من نوافذهن يلغطن ويثرثرن موقظات من كن نائمات.. انها لم تكن ليلة مثل غيرها من الليالى.. هكذا أجمع الكل وقال رجل «لقد كنت انام في حجرة مزدحمة فلم استطع النوم الامر الذى لم اجد معه سوي الخروج الى الفناء متخطيا جموع النائمين. كانت السماء صافية ترصع النجوم صفحتها. كنت تعبا فمددت ذراعي فى نوع من الكلال وفى تلك اللحظة سادت السكينة كل شيء. كان النيام غارقين فى احلامهم وبدت صور المواشي وكأنها صور محفورة. وعندما حاولت ان أعيد ذراعى الممتدتين الى اصلها واحول رأسى لم استطع. كان العالم يرقد هادئا وقد تضوعت سماؤه بعبق من اريج حلو.. لم أدر كم من الزمن قد مر على وانا في هذه الحالة من السكون الذى شاركتنى اياه الطبيعة والناس والحيوانات ثم عاد كل شي الى اصله وعاودته الحياة والحركة »

وقال احد الرعاة ممن قضوا طيلة ليلتهم ساهرين لحراسة الماشية «كان الوقت متأخرا وكانت ليلة جميلة وفجأة خيم السكون علي كل شيء وامسكت الريح عن عزيفها وتلاشي حفيف الشجر واهتزاز الحشائش واعتورت الرجفة الماشية وسادها الخوف وبدات تجرى فى مناح متفرقة وهي صامتة لا صورة لها ـ اما انا فقد خفت ان يصيبها ضر فصرخت بأعلي صوتى... ولكن لم تخرج من فمي كلمة.. وبينما كانت الماشية تجرى اعتور العالم شيء من الهدوء فوقفت الماشية الشاردة مكانها وظلت طيور الليل حيث هى في الهواء ولم تستطع العنزات التي وردت الماء أن تعبه ـ اما انا فقد احسست بأنى فقدت قدرتى على الحركة »

وفى ساحة سوق العامة تجمهر الناس علي ثلاثة من الرعاة كانوا يقصون عجبا.. كانوا يحرسون الماشية فى الحقول عند طرف المدينة واذ بالسماء تغيم ويسودها ظلام اختفت معه جميع الظلال فالقوا بأنفسهم ارضا والرعدة تسودهم واذ بهم يسمعون صوتا يطمئنهم وهو يقول (لدى لكم اخبار جميلة ستسعد جميع الناس لقد ولد بينكم فى مدينة داود وهذه المنقذ سيدنا المسيح وهذه شارة لكم وستجدونه ملفوفا في اقمطته ونائما فى (مدود)

ولم يجسر الرعاة علي رفع ابصارهم نحو ذلك النور السماوى ولم يلبث بعد ذلك ان غمرهم شعاع قوي وامتلأت السماء وجوها باصداء موسيقية كانت تقول «المجد للرب فى الاعالى وعلى الارض السلام وبالناس المحبة »

واختفت الرئية واسرع الرعاة الى بيت لحم ليروا الطفل الوليد.. وذهبوا كما امروا الى حيث كان يوسف ومريم والطفل فى اقمطته مضجع فى (المدود).. وراح الناس يتساءلون ايمكن ان يكون هذا هو حاكمهم الذى طال انتظارهم له؟ اهذا هو المسيح الذى اخبرت الرسل عن مولده فى بيت لحم

وبينما كان الجميع غارقين في افكارهم تلك تقدم منهم دافعا صفوفهم عجوز قال انه اتي جاريا من اورشليم الى بيت لحم ليخبرهم ان ثلاثة من حكماء الشرق العارفين بمسير النجوم والكواكب اخبروه ان نجما جديداً ظهر فى السماء وفى هذا ما يعنى ميلاد عظيم من عظماء العالم فتبعوا ذلك النجم حتى اورشليم حيث عرفوا من مساره انه الملك اسرائيل.. اما هذا النجم الذى اثار دهشة الناس فالبعض يقول أنه خليط من فينوس وجوبتير

ودوت صيحة في ساحة السوق رددها الجميع (ملك اسرائيل.. تحية لملك اسرائيل) ولوح طغاة الرومان بسيوفهم فى غضب ولكن.. لا السيوف المسلولة ولا الاضطهادات القاسية ولا العسف والظلم كانوا بقادرين على محو أثر هذه الليلة من قلوب الناس.. الليلة التي غيرت العالم وظلت خالدة الاثر..

على هامش اتحاد الملوك

هل سيتزوج ليوبولد ملك بلجيكا من ماريا اوف سافوى الايطالية؟!

اترى قد نجح هذا الاتحاد الذى دعا اليه صاحب الجلالة الملك الامبراطور جورج السادس لتكوين جبهة ملكية قوية ضد الدكتاتوريات؟ هذا هو السؤال الذى أصبحت تردده اوروبا بأسرها بل وغيرها من الامم التى كانت ترقب هذه الحركة.. والجواب على ذلك ان هذا الاتحاد قد نجح النجاح الكلى وكان جديراً بان يجعل العالم بأسره يتحدث عن اصحاب الجلالة الملوك الذين لبوا الدعوة اليه

والقراء يعرفون دون شك ان جلالة الملك بوريس ملك بلغاريا الديمقراطى كان اول الملوك وصولا الى لندن.. وان نزوله فى عاصمة الامبراطورية الانجليزية مع مليكته الجميلة جوانا ابنة جلالة ملك ايطاليا اثار جوا من التقدير للملكيات المتحابة والزيجات الشابة القائمة على علاقة وثقى من التفاهم وبدأ شعب لندن وصحف لندن يتحدثان عن بوريس العاهل الفقير والرجل المغرم بقيادة القاطرات والبلغارى الذي يخرج وحيدا للنزهة فى جبال مملكته والاب الذى يقود بنفسه عربة أطفاله الصغار.. وعرف الناس الشىء الكثير عن بوريس وزوجته

وثار الحديث بعدها عن جلالة الملك جورج الثانى ملك اليونان وقيل انه قصد برحلته الى انجلترا أن يزور بعض الاطباء الاخصائيين فى مرض السرطان لانه يخشى أن يكون الداء وراثي فيه عن والدته التى ماتت به كما مات به والدها (امبراطور المائة يوم) وقيل وقتها أيضا أن بقاء الملك على عرشه مرجعه ما سيقرره الاطباء فى ذلك الشأن كما قيل ايضا أن جلالته اذا ترك العرش فانما سيتركه لشقيقه الاصغر

وحضر الاجتماع ايضا جلالة الملك كارول الرومانى وحوادث جلالته كثيرة ولكن صحف انجلترا فى هذه المرة لم تتحدث الاعن كارول السياسى الداهية صاحب المشروعات الناجحة لاسعاد شعب رومانيا.. وراحت بعض الدوائر تردد فى شيء من الهمس توقع عودة جلالة الملكة هيلين ملكة رومانيا السابقة ومطلقة كارول الى زوجها مرة ثانية

وكان ضمن من حضروا الاجتماع ليوبولد الشجاع ملك البلجيك الشاب وكاد جلالته ان يكون أقل ملك تحدثت عنه الصحافة الانجليزية ابان الزيارة الودية التى زارها لجلالة الملك الامبراطور جورج السادس وقد أبدت انجلترا للزائر البلجيكى الكبير ترحيبا بمقدمه فعبر القنال فى حراسة طراد انجليزي

وقد تحدث رجال حكومته فى قصر ليكن حيث يعيش جلالته مع والدته وأولاده الصغار عن هذه الرحلة الانجليزية مؤكدين انها ليست اكثر من «زيارة خاصة» ولكن الملك الانجليزى التعليم كذب ذلك ولم يرد ان يطيل من أمد زيارته وارد عودة سريعة الى بلاده كى لا يعطل سير اعمال مجلس وزرائه اذ ترك بلاده دون حكومة مدة سفره ولذا طلب جلالته من رئيس وزرائه السابق مسيو بول فان زيلند أن ينوب عنه فى هذه الفترة لانه «لا يستطيع ان يؤخر الرحلة ذات المركز الدولى الممتاز» و «محادثات لندن الهامة»

وقيل أيضا ان ليوبولد كان يقصد شيئا آخر من وراء هذه الرحلة وهو ان يقابل صاحب السمو الملكي الاميرة ماريا اوف سافوي الايطالية ابنة جلالة الملك فيكتور عمانويل ملك ايطاليا وشقيقة الملكة جوانا زوجة بوريس ملك بلغاريا... ولذا فدوائر القصر بعد أن كذبت منذ اسابيع قليلة اشاعة زواج الملك من احدى شقيقتين والدها احد النبلاء لا تستطيع ان تكذب ما يقال الآن عن ان عرش ملكة البلجيك ينتظر ملكة ايطالية

والتكهن بقرب زواج ليوبولد ليس بالشيء الجديد فقد حدث هذا اكثر من مرة ولكن ذكرى الفاجعة القديمة.. فاجعة مقتل جلالة الملكة استريد في حادثة اصطدام سيارة على شاطىء بحيرة لوسرن كان له اثر فى نفس العاهل الشاب

وقد حاولت جلالة الملكة الام البرابت البلجيكية اكثر من مرة ان تقدم لابنها عروساً من أرشق باقات القصور الملكية لتبعد عنه هذه الكآبة الدائمة التي كانت تحدو به أحيانا الى قضاء أجازة عيد الميلاد ورأس السنة عند شاطىء بحيرة لوسرن ليذكر فاجعة زوجته الوفية استريد

وحدث فى مثل هذه الايام فى العام الماضي ان حالت جلالة الملكة الام دون سفر ابنها الى مبكاه وطلبت اليه ان يسافر وإياها متنكرين الى احدى المدن الهادئة حيث نزلا في فندق متواضع تحت اسم السيدة والسيد (رثي) وهناك نعم ليوبولد بجو حنون أنساه اشجانه الى حد ما حتى انه عندما عاد الى بلاده أقام أول حفل ساهر فى القصر الملكى بعد وفاة الملكة

ودعى الملك الى هذا الحفل عازف البيانو المشهور (والترويبل) وفى اليوم التالى ذهب جلالته لقضاء سهرته فى مسرح الاوبرا حيث شرف الحفلة التى أقامها الفرسان وبعدها الى حفل اقامته المفوضية هولندا ورقصت فيه أمام جلالته احد الاميرات

ومر العام بعد ذلك دون أن يحدث الزواج الذى توقعه الجميع ولكن

ولكن اشاعة هذا العام قوية وقد تخرج الى حيز الحقيقة وتملأ الاميرة ماريا الايطالية الفراغ الشاغر الذى خلفته جلالة الملكة استريد

سكك حديد الحكومة المصرية

تسيير عربات الديزل على خط حلوان وتعديل أجور السفر بها

يتشرف المدير العام بأعلان الجمهور انه ابتداء من ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٧ سيصير تسيير عربات ديزل درجة أولى وثانية فقط على خط حلوان بدلا من القطارات الاعتيادية وسيكون تعديل أجور السفر ونظام صرف التذاكر كالآتي: —

(ا) التذاكر

(١) يبطل صرف التذاكر الاعتيادية من جميع محطات الخط وتصرف التذاكر من القطارات بمعرفة الكمسارية عن سفرية واحدة
ولا تصرف تذاكر ذهابا وايابا

(٢) أجور هذه التذاكر طبقا للمناطق والدرجات حسب الآتى :—

	درجة أولى مليم	درجة ثانية مليم
(ا) السفر فى منطقة واحدة	١٠	٥
(ب) السفر فى منطقتين	٢٠	١٠
(ج) السفر فى ثلاث مناطق	٣٠	١٥
(د) السفر فى أربع مناطق	٤٠	٢٠

(٣) يجوز صرف هذه التذاكر بنصف أجرة للاطفال ولرجال الجيش والبوليس المتشحين ملابسهم الرسمية

(٤) تستبدل استمارات الحكومة والتصاريح المخفضة بتذاكر مفردة من محطات قيام قبل السفر

(٥) لا يجوز صرف هذه التذاكر من خط حلوان الى الخطوط الاخرى وبالعكس

(٦) لا يجوز رد اثمان هذه التذاكر في حالة عدم استعمالها أو جزء منها

(٧) لا يجوز التخلف بهذه التذاكر بالمحطات المتوسطة

(ب) الكارنيهات

(١) تصرف كارنيهات بأجور مخفضة تستعمل لعشر سفريات حسب الدرجة والمنطقه التي يرغبها الراكب

(٢) هذه الكارنيهات غير اسمية وبدون صورة ويمكن استعمالها بمعرفة حاملها فقط

(٣) يمكن الحصول على هذه الكارنيهات من كافة محطات خط حلوان حسب الاجور الآتية :—

	درجة أولى مليم	درجه ثانية مليم
(ا) ثمن الكارنيه لمنطقتين	١٦٠	٨٠
(ب) ثمن الكارنيه لثلاث مناطق	٢٢٥	١١٥
(ج) ثمن الكارنيه لاربع مناطق	٣٠٠	١٥٠

(٤) هذا الكارنيه صالح للاستعمال لمدة لا تتجاوز ثلاثة شهور بما فى ذلك يوم الصرف نفسه

(٥) لا يرد شيء عن السفريات التي لم تستعمل في هذا الكارنيه

(٦) تقدم هذه الكارنيهات عند كل طلب أسوة بالتذاكر الاعتيادية

(٧) باقى الشروط بالدليل المفيد الخاص بصرف واستعمال التذاكر خلاف ما توضح بعاليه تستمر نافذة المفعول

ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات

قصة مصرية كاملة

هدايت . . .

بقلم احمد حمدى المحامي

— ١ —

حدثنى صديقي سامح قائلا ..

— .. لم تكن هدايت من بنات البيوتات أو القصور .. بل كانت من بنات الشوارع والمشارب ومع ذلك فقد أحببتها يوما ما ..!

لقد كانوا يقولون لى دائما .. ان من يحب مرة لا يكره بعد ذلك .. ولكنى كنت أعترض قائلا .. بالعكس فأن أقرب شىء الى الحب هو الكراهية ..

ولعلى قد تبينت الآن .. الى أى حد كانوا هم على صواب فيما كانوا ولا زالوا يقولون ! ..

ولست أريد ان أطيل عليك يا صديقى فأنت خير من يعرف كيف يلتقي الشاب منا بفتاة فتعجبه .. وكيف يهون عليه بعد ذلك أن يتعرف اليها .. وعلى الاخص اذا كانت هى دائما علي استعداد لذلك ..

ثم ما يلبث أن ينال منها في ليلة واحدة ما كان أوائل الناس يفنون وراءه العمر كله ! .. ولست أود ان أطيل عليك فيما هو بعد ذلك .. بل يمكنني أن أقول لك أننى أحببت فتاة الشارع هذه .. أحببت هدايت .. أحببت اسمها .. ورسمها .. وكل شيء فيها !.

كان يخيل الى يا صديقي أن هذه الفتاة بحالتها .. انما كانت وليدة قسوة من قسوات القدر .. أو ضحية مأساة عائلية أو عاطفية أليمة ! .. لم أحاول ان اعرف عن ذلك شيئا لاني من الناس الذين لا يحبون حين يحنون أو يعطفون ! .. فأما الحب .. أو الشفقة والحنان ! ..

وأنت تعرف أني التقيت بها فى الاسكندرية فى الصيف الماضى .. وأني أحببتها منذ ذلك الوقت .. فلا ريب أن الكلمات والاخبار - - قد وصلتك عني - - بالرغم من أنك لم ترها يوما ولم ترنى معها أبداً .. أليس كذلك ؟!

لا أستبعد يا صديقي انك قد رسمت فى خيالك الآف صورة عن هدايت .. ولكن الذي أستبعده .. انك رسمت الصورة الصحيحة لها .. فلقد قالوا لك أن سامحا يحب فتاة من فتيات الشوارع .. بل أنه غارق ومترد فى حبها - - أن لهم العذر فى ذلك - - ولك أنت العذر أيضا ما دمتم لم تروها ! - -

وحاولت ان انطق مقاطعا - - فقال - - وهو يرفع يده فى هدوء ..

— عفواً .. انك ولا شك تريد ان تقول أن عين المحب عمياء .. اولكن ليس هذا كل ما فى الامر .. فأن هدايت عندما شعرت بتعلقي بها .. وحبي لها .. ابتدأت تعمل على أن تكون خليقة بمرافقتى .. جديرة بحبي وتقديري .. مناسبة لمركزي ومقامى

ان الصورة التى ترسمها الآن لها كامرأة قد انتفخت أوداجها المدهونة بالطلاء الباهت .. وانفرجت شفتاها عن ابتسامة مصطنعة لمرأي المال .. انما يجب ان تزول لتحل محلها الصورة الحقة لهدايت .. فبعد ان صحبتها عدة أيام .. رأيتها تمتنع بتاتا عن استعمال المساحيق .. وتكتفي فقط بنوع من (الروج) الاحمر الفاتح على شفتيها اللتين كانتا لا تزالان باهتتان من أثر الماضي القريب .. أما عيناها .. فهما سرها .. انهما ساحرتان دواما . وبالرغم من ضيقهما وامتداد زواياهما . فقد كان لهما بريق غريب . خاطف .. ما يلبث ان يختفي وراء أجفانها التى لا تستقر فى مكان . كأنها فتاة صغيرة أو طفلة خجلى .. لا تقوى على اطالة النظر لحظات ! ..

وكأننا كنا على ميعاد لم ينته . فما كدنا نلتقي .. وما كدنا نتقابل عدة أيام متتالية .. حتي زهد كل منا الحياة بعيدا عن الآخر ! وساعدني ان أكون بقربها دائما انى كنت وحيدا في الصيف الماضى بالاسكندرية .. فانصرفت هى بكلياتها نحوى .. لا تعرف في الدنيا الا انا .. الا ذراعى .. وقبلاتي فى الصباح وفى المساء ! .. ان فردوس الدنيا كان يتجمع كله فى قبلاتها .. فى الساعات الهانئة التى كانت تمر سراعا وهى أيام تجري ! ..

وأتينا الى مفترق الطريق .. ونحن لا ندري ماذا نفعل ؟! ..

لقد كانت أشد الناس وثوقا بى وا كثرهم معرفة بأنه لا بد لى من الرحيل . ولكنها مع ذلك أخذت تبكي وتتردد وتستعطف .. صارخة صائحة .. تحت قدمي ..

— أحقا ترحل يا سامح ؟ .. أحقا . ترحل ؟! . . .

ولكني كنت أطمئنها وأدعو لها بالخير .. وأؤكد لها بأني لن أنساها .. واني سوف أراسلها وأحضر لها من حين لآخر .. وانه لولا غضب أهلى .. وعدم رضائهم لو عرفوا علاقتى معها .. لاستصحبتها معى الى القاهرة .. وكانت هي تقول بأنها لا يمكن أن ترحل معي لانها أدري الناس بما ينتظرنى اذا هي ظهرت معى في مصر !!

لقد كنت أنانيا الى درجة كبيرة .. فلم أفكر فيما سوف يحل بها بعد رحيلي .. لم أفكر في انها ستضطر أن عاجلا او آجلا الى ان تعود الى سيرتها الاولى . الى كرع

الكؤوس مع اناس لا يفهمونها .. ولا يقدرونها .. والى الجلوس مع هذا وذاك .. والى وضع المساحيق وعوامل الاغراء من جديد ! ..

على اني رحلت .. وعلى خدي دمعة كبيرة .. هي أول قطرة من قطرات قلبي !

وصمت صديقي سامح .. طويلا .. ثم عاد يقول .. في هدوء .. وأسى ..

— وعدت الى القاهرة !..

أتعرف من كان ينتظرني ؟ .. كان ينتظرني اهلي على أحر من الجمر .. وعلى رأسهم عمي الذي عرف بصلابته وشدته وأمي .. التي عرفت بمحبتها لي .. تلك المحبة التي كان يخيل الى انها سوف تسوقها الى ان تقتلني عن أن تسمع اني أخالف لها رأيا ! ولكن وصل الى اسماعهم .. وقبل عودتي بيوم أو يومين .. أني أحب احدى فتيات الشوارع والبارات في الاسكندرية .. بل اني تزوجتها بالفعل

لم أحاول أن أجادل أحداً . فقد أخذوا يقدمون لي الدليل وراء الدليل على اني كنت دائما أظهر في الاماكن العامة بالثغر ومعي هذه الفتاة . التي تشبه كيت وكيت !

ولاريب ان أحد أقاربي — لسوء الحظ — كان قد رآني هناك أكثر من مرة .. رآني معها ومع ذلك فقد استباح لنفسه أن يقص كل شيء عني لوالدي وأهلي

وبعد أيام ناداني عمي .. وكانت معه والدتي .. وأخذا يشيران الي من طرف خفي الى ضرورة الزواج .. والى انهما اختار لي ابنة عم والدي خطيبة !..

لم أعارض لأني كنت على ثقة بأن المعارضة في أوالامر لا تجدي وعلى الاخص مع والدي وعمي واشباههما من أنصار الجيل القديم .. ووالدتي التي كانت قد اعتادت ألا أعصى لها أمرا .. ثم ان ابنة عم والدي رشدية .. لم تكن بالفتاة التي يرفض شاب مهما كان ، الزواج منها فهي جميلة وغنية ومتعلمة وكل شيء !

لا أودك ان تعتقد يا صديقي اني اذ كنت افكر في المعارضة .. اعتقد بذلك ان لا اتزوج ابدا .. او ان اتزوج بهدايت .. كلا

.. انما كان هناك دائما دافع يدفعني الى ان لا أقدم على الزواج في ذلك الوقت .. وكنت أرى من العبث ان يتقدم الانسان او الشاب لخطبته . وقلبه لا يزال مجروحا بحب لم تنته آثاره بعد !.

ولكني اضطررت الى الرضوخ الى اجراءات الخطوبة التي كان اهلي يعدونها ووجدت بعد ذلك وانا في غمرتي . ان رشدية أصبحت فردا جديدا من عائلتنا الضيقة وأنها كل يوم تزورنا بمنزلنا وكثيرا ما تجلس بين والدي ومعي الى مائدة الطعام والجميع يشيرون الى قرب زواجنا وسعادتنا المنتظرة .

ولست في حاجة الى أن أقول اني تحت تأثير عمي ووالدتي — وقد كان والدي مريضا — كدت أنسى الاهتمام الواجب بهدايت وابتدأت اتوانى في أرسال ما يمكنني ارساله اليها من النقود . كما قلت رسائلي . وقلت رسائلها ! ولم أكن أفكر في الذهاب ولو « قدم واحد » الى الاسكندرية خشية أن أصدم بتغير في حياة هدايت .. واعود من جديد الى السيرة الاولى . مما يؤدي الى غضب عائلتي . وهو التعب الذي كنت أحرص على ان لا يوجد . وعلى الاخص لاني كنت حديث التخرج . والعمل !

وانقطعت خطاباتها فجأة . وبالرغم من اني اكثرت من السؤال عنها برسائلي الا أنها لم تجب .. وعندذاك أخذت نصائح أصدقائي ممن كانت الانباء قد وصلتهم تترى في اذني وأخذت — فيما كانوا يقولون — أعود الى رشدي وبالرغم من كل شيء فقد صممت ان انسي هذه الفترة الماضية من تاريخ حياتي لافتتح عهدا جديدا بعيدا عن أنس ابنة الشارع

— ٢ —

وابتدأ الشتاء .. وكان قد مضى شهران ونصف على عودتي من الاسكندرية

وبينما كنت أسير منذ أسبوع تقريبا في شارع فؤاد الاول .. وكانت الساعة قد انتصفت السادسة .. وابتدأت السيارات تتزاحم في الشارع في طريقها الى دور السينما .. وأنوار المحال تضيء على أشدها . وبينما كنت في طريقي الى مكتبي بشارع المناخ لأمضي به بعض الوقت في المساء كعادتي .. اذ بي المح أمامي وسط الزحام فتاة ترتدي معطفا بنيا وقبعة صغيرة من نفس اللون .. وقد وضعت يداها كأنها تخشى البرد في ثنايا المعطف .. وسارت في طريقها لا تنظر يمنة ولا يسرة .. وكانت هكذا بقامتها تحاكي هدايت في كل شيء .. الا ذلك الشعر الذي كان أكثر طولا .. وهذه المشية الجدية المحتشمة كأنها خالية من الانوثة !.

فزادت دقات قلبي .. وخفق في شدة . وأسرعت في طريقي لكي أحظى بنظرة الى هذه الفتاة التي تشبه من خلف هدايت في كل شيء !..

فقاطعت صديقي سامح قائلا .. وعيناي تبرق)

— لقد كانت هي ولا شك ..

فأغمض عينيه .. واضطجع في مقعده ثم استأنف بعد لحظات قائلا ..

— يا إلهي .. اني لا أود أن أتصور مرة أخرى ذلك الموقف الذي كان بيننا (فقد رمقتني بنظرة هادئة .. وفغرفاها .. وحاولت أن تنطق بعد أن وقفت لحظة .. بل حاولت ان ترفع يدها الى معانقة .. ولكنها أدارت وجهها .. وسارت في الطريق كما كانت .. ووقفت أنا جامدا لحظات .. وحاولت أن أتبعها .. ولكنها كانت قد تعمدت أن تهرب مني .. وضاع أثرها وسط العربات المتدافقة .. والاناس المتكاثرين !!

فعدت أسأله ..

— يعني أنك لم تقابلها ؟ . وهي في مصر الآن .. ؟

فلم يجب بل قال ..

— وفي اليوم التالي .. تعمدت أن أقف في نفس المكان الذي رأيت فيه هدايت بالامس لاقابلها .. وأعرف منها كل شيء .. عن صمتها وعدم أجابتها .. وقدومها الى القاهرة .. وماذا تعمل الآن . ومن تحب !!

ولكنها لم تأت ..

ومر يومان آخران .. ولم أرهـا .. فكدت أجن ..

لقد كنت أظن أنى نسيتها .. بل أني كرهتها .. أن نساء الشارع لا يمكن أن يكون لهن أمان .. وأنها أحبتنى عند ما كنت بجوارها فى الاسكندرية .. فعند ما بعدت عنها عادت الى سيرتها . و كرهتني . كنت اظن كل ذلك .. ولكنى لا أكتمك يا صديقى أن شعور حبي نحوها عاد كما كان.. بل الى اكثر مما كان !.

وفى اليوم الرابع .. وكان ذلك منذ أربعة أيام فقط .. رأيتها .. فلم انتظر لحظة.. ثم تقدمت منها .. وجذبتها وسط الطريق من يدها .. ولحسن الحظ أن كان هناك (تاكس) بالقرب منا فدفعتها الى داخله .. بالرغم من أحتجاجها . وطلبت من السائق أن يبتعد فى سرعة خشية أن يلاحظ أحد ممن فى الطريق شيئا ..

ونظرت اليها وفى عينى بريق غريب مستفسر خاطف .. وبعد لحظة .. لم تقوى على النظر الى .. وفجأة انفجرت تبكي فى حرارة ..

أخذت أسألها . وأتوسل اليها أن تجيب .. ولكنها لم تصغ الى أسئلتى وتوسلاتى .. بل استمرت فى البكاء ..

وجلسنا بعد ذلك في احد الامكنة النائية بالقاهرة .. ولم يكن معنا ثالث ..

وأخذت هي تقص لى بعد الحاح كل شيء قالت لى انها لم تعرف احدا بعدى .. وأنها ظلت على حالها من الاستقامة والعهد ورأت أن تنتهز الفرصة بعد رحيلي .. وتستمر على طريقها الشريف .. لانها انما كانت فى الواقع ضحية مأساة عائلية .. وانها تمت الى عائلة معروفة فى احدى الثغور على أنها لاحظت من لهجة خطاباتى لها أنى سوف اتركها قريبا .. سوف لا اعرفها اطلاقا .. لذلك فضلت أن تبتعد عن طريقي قليلا .. وعلى الاخص لانها كانت ادرى الناس بأني لن أمد اليها اليد يوما ثانيا .. بعد ما كنت قد اخبرتها ان افراد عائلتى عرفوا ان لى علاقة معها وتعذر لها ان تسلك الطريق الشريف فى الاسكندرية لانها كانت معروفة بأنها احدي فتيات الشوارع والموائد الى عهد قريب .. وخشت ان تؤدى هذه المعرفة السابقة الى افساد حياتها التى تنوى سلوكها من جديد .. لذلك فقد رحلت الى القاهرة ولدى احدى الحائكات الافرنجيات المعروفات قدمت نفسها .. وكانت على شيء من معرفة اللغة الفرنسية .. والتطريز وفن الابرة .. بل كانت تقضي الوقت فى ايامها الأخيرة فى الاسكندرية وحيدة الا من الابرة والخيط ! . وبالرغم من ان الحائكة لم تعرض عليها الا اجرا بسيطا فقد قبلته في الحال .. وكانت تدفعه كله تقريبا الى احدى زميلاتها لدى الحائكة .. ممن لهن عائلة .. نظير نومها ومأكلها ومشربها

كما اخبرتنى انها قدمت من الاسكندرية منذ خمسة وعشرين يوما تقريبا .. وختمت حديثها بالبكاء كما بدأته قائلة انها تود ان لا يعرفها احد هنا حتي — انا — لانها تريد ان تكفر عن الماضي مهما كان تريد . ان تعيش عيشة جديدة .. لا تعرف احدا حتى انا الذى كانت تحبه حب العبادة .. لان لا فائدة تعود عليها من جراء العودة الى ميدان الغرام مرة أخري .. لانها سوف تفقد بذلك كل ما بقي لديها في الحياة ! ..

وقد كان هذا هو السبب في أنها تعمدت الا تسير في الطريق الذى رأتني فيه لاول مرة وهي خارجة من لدى الحائكة (أياما) حتى قدر الله ان القاها بعد ذلك ..

وبين اناتها .. ونبراتها الباكية .. اخذت أطيل التفكير ..

— ٣ —

ولم أخرج انا صديقي سامح من تفكيره العميق .. الا بعد ان دفعته بيدى عدة مرات فقد كان كمن اصابته مصيبة فجلس يفكر دون ان يعي ..

وعاد يقول وكأنه يهمس

ـ انت ترى يا صديقي كل شيء الآن فهذه امرأة تريد ان تسلك السلوك الشريف؟ تريد ان تعيش عيشة جديدة ... تود ان تضرب صفحا عن الماضى وتنظر الى المستقبل بعين ملؤها الامل والرغبة فى السعادة .. ولكنها تصطدم بى .. بي انا الذى اعرف ماضيها .. اعرف كل شيء عنها ! .. فتبكى .. وتتوسل الى ان ابتعد عن طريقها .. ان افسح مجال الحياة ..

ان هذه الفتاة قد ضحت بحبها لتعيش حياة شريفة .. فهل تفلح ؟ بل انها رات ان تتنحي عن طريقي لعلمها بأن لا فائدة تعود عليها من حبي لها بل ان الضرر محقق ورات فى الوقت نفسه ان تسلك هي سلوكا مرضيا فهل تساعدها الحياة على ذلك ؟ ..

اني اؤكد لك يا صديقي ان حبي لهدايت قد تضاعف .. وان صورتها عن تمحي من قلبي ابدا ، بل سوف اذكرها ما حييت .. انى اؤكد لك ذلك ..

ان موقفي يعتبر فى الواقع أكثر تعقيدا فانا أحبها . وهي تحبنى مامن شك فى ذلك ولكن هل يمكننى أن أقدم على تيار حب هذه الفتاة ذات الماضي .. الذى تنوي ان تطويه ان واخدا لن يصدقني ان هدايت سوف تعود الى طريق الرشاد او أنها قد عادت بالفعل منذ أشهر .. منذ ان عرفتني ان أحدا لن يصدق ذلك وسوف يذكرها من يذكرها بانها ابنة الشارع والموائد . والطرقات .

ولكن مع ذلك فليبق لها قلبي أنا . ولست أود ان أكون أنانيا مرة أخرى . بل يجب علي يا صديقي ان افسح لها الطريق لتعيش .. يجب على ان أضحي بحبي لاجل سعادتها كما ضحت هى بحبها من أجلي .

انهم يطلبون دائما من الرجل ان ينسى الماضى .. وكل الناس على استعداد لتناسيه . ولكنهم يعزون على المرأة أن تنسى او تتناسى ماضيها !! .

ان اسم هدايت سيظل فى قلبي مها قالوا ومها حدث لى .. وان أسعد الايام ذلك اليوم الذى اسمع فيه انها قد اصبحت زوجة او انها ظلت دائما هدايت الشريفة .

اليس كذلك يا صديقي ؟.

فأجبت .

— نعم ويجب ان تضحك وتهنأ يا سامح لانك اعنتها على النهوض من ترديها .

ولكنه كان يبكى !

احمد حمدي المحامي

البطة المتوحشة

عن الكاتب النرويجي هنريك ابسن

تلخيص محمود كامل المحامي

أتقدم الى ابسن وقلبي يضطرب ! فأنا اعلم أن قصص ابسن ليست من القصص العادية التى يجوز فيها التلخيص أو الترجمة المشوهة وانما هي (قطع سائدة) تحوي عنصر الخلود ، ومن الاجرام ولاشك أن تقدم الى القراء في غير الصورة الرائعة التي تمخضت عنها عبقرية مؤلفها الفذ ! ومع ذلك فأنا أقرأ ابسن علي الدوام واعب في فنه وأشعر في أثناء هذه القراءة ان من الواجب على ان اتحدث الى القراء عما اقرأ وان اوجز لهم في هذه الصفحات القليلة شيئا من قصصه ولو تحملت في سبيل ذلك امام ضميري مسئولية تلك الجريمة التي اشرت اليها

وقصة البطة «المتوحشة» التى الخصها لك هي من قصص هنريك ابسن التى تعبر تمام التعبير عن فنه وتفكيره - بل انه - كما يرى الكونت بروزور الذى ترجمها الى الفرنسية كما ترجم غيرها من قصص ابسن لا يوجد عمل من اعمال ابسن تظهر فيه خاصية عبقريته ومميزاتها بوضوح وجلاء كما تظهر في هذه القصة

ومن المستحيل ان اتحدث لك عن فن الرجل في هذه المقدمة الصغيرة - فقد وفيت الرجل حقه في كتابي «صيحات جديدة» الذى ظهر منذ عامين - ولكن يكفي ان اقول ان ابسن لم يكن ليكتفي بأن ينقل شخصيات قصصه من الحياة نقلا «حرفيا» وانما كان يستولد من خياله الخاص ، من حلمه الشخصي تلك النماذج الآدمية ، بل تلك الشخصيات الاكثر حيوية من الاحياء اذا أضاف من خياله الخاص أشياء الى الطبيعة

والعجيب ان تلك الشخصيات التى ابتدعها ابسن ، كلها في الغالب شخصيات أقارب ينتمون الى أسرة واحدة ، كما ترى في القصة التى ألخصها لك اليوم . وهو يرسمهم بطريقة تمكنك من ان تميزهم وتشير اليهم حتى لو وضعوا بين آلاف من الناس غيرهم . أى ان الذى يرى رجال ابسن ونساءه مرة واحدة يتعرف عليهم ويتبينهم في كل مكان ، ثم انه لم يكن يعني بجمال الحادثة المسرحية ، لحوادث قصصه من نوع جاف . أى انه يقدم للنظارة صورة خشنة من الوقائع ويستر المعنى المقصود برموز مادية وشخصيات مجازية تظهر على المسرح كبطة مكسورة الجناح كما ترى في هذه القصة . أو كبناء يقع من على (صقالة) كما في قصة «رئيس البنائين»

وابسن يكفيه شىء تافه كهذا ليبرز من خلاله أعقد الآراء وأروع العواطف البشرية والآن فلأختصر هذا الطريق الوعر الذي لن ينتهي بى الى خاتمة ولألخص لك القصة ذاتها

* * *

نحن في قصر أحد كبار اصحاب المصانع في النرويج المدعو ويرليه وقد أقيمت حفلة كبيرة احتفاء بعودة ابنه جريجوار من السفر اذ كان في ناحية نائية يشرف علي ادارة مصانع والده ومناجمه . وتفهم من حديث خادمين أن سيدهما ويرليه له علاقة بسيدة تدعي مدام سوربى هى احدى المدعوات الى القصر في هذا المساء . ويتحدثان أيضا عن رجل هرم يدعى ايكدال يشتغل نساخا في مكتب صاحب القصر فتعلم انه كان ضابطا في الجيش ثم اشترك مع ويرليه في مشروع تجاري فشل فيه فلما ضاقت به الحال أعانه ويرليه بأن جعله ينسخ بعض الاوراق في مقابل أجر معلوم

ثم تعلم بعد ذلك ان بين المدعوين شابا يدعى هيلمر يشتغل بالتصوير هو ابن ذلك الهرم المدعو ايكدال . فاذا خلا الى جريجوار ابن صاحب القصر فهما يذكران أم صداقة قديمة كانت قائمة بينهما منذ الطفولة وهيلمر يشكو الى صديقه القديم سوء حاله ، فقد نكب والده في ثروته وأصبح مدينا لويرليه بمبالغ ضخمة واضطر هو الى هجر المدرسة والكفاح ليعول والده . وهو يذكر لجريجوار شيئا آخر لم يكن يعلمه . ذلك انه تزوج فتاة تدعى جينا كانت خادمة في قصر ويرليه عند ما كانت زوجته أم جريجوار في مرض الموت

وتبدأ الحفلة ويختلط المدعوون وتتعالى ضحكاتهم . وبين هذا المرح الصاخب يفتح باب المكتب ويخرج ايكدال الهرم والد هيلمر وقد بدا عليه الاضطراب فيرتجف ويرليه لدى رؤيته وتخرج منه رغما صرخة خفيفة ويظهر الخجل علي هيلمر . ويلحظ جريجوار ذلك فيطلب اليه ان يسمح له بزيارته في منزله ولكن هيلمر يعتذر بأن منزله لا يليق به وانه مستعد للتحدث اليه في الخارج وتبدى مدام سوربى رغبتها في الاحسان الى ايكدال الهرم بشىء فيحقق وكيل اشغال ويرليه رغبتها ويعطيه زجاجة كونياك ثم يخلو ويرليه الى ابنه جريجوار فاذا بالابن يلوم والده علي تركه أسرة ايكدال في تلك الفاقة التى تعانيها ، ويتهمه بأنه كان سببا في نكبتها واذا بالأب يدافع عن نفسه بان ايكدال قد شارك في ذلك المشروع وانه عند ما فشل وحققت الحكومة في الامر حكم على ايكدال بالسجن وبرىء هو وليس

له في ذلك ذنب ومع ذلك فهو يعهد اليه في نسخ بعض الاوراق ويدفع أجراً اكثر مما يساويه عمله. ولكن جريجوار لا يقتنع بذلك كله ويتطرق الى موضوع آخر. ذلك هو زواج هيلمر ايكدال بالفتاة جينا التي كانت خادمة في القصر، فهو يعجب كيف ان والده لم يرسل اليه وهو في السفر بتفاصيل هذا الزواج، ويغلو فيتهم والده بانه كانت له علاقة آثمة بتلك الفتاة في أثناء مرض والدته، ويسأله هذا عمن أدلى اليه بذلك فيجيب بانها والدته نفسها التي أفضت اليه بسر تلك العلاقة. وتشتد المناقشة بينهما فيقرر ويرليه بانه لاحاجة بهما الى ان يظلا معا فهو يطلب الى ابنه ان يدير محل التجارة علي ان يتفرغ هو الى ادارة المعامل نظراً لان بصره قد ضعف وهو مصاب بهذا الضعف البصري منذ مدة ولكن جريجوار يرفض ذلك. ويذكره بانه يريد التخلص منه ليتزوج مدام سوربي ولا ينكر الاب ذلك فهو شيخ وفي حاجة الى شخص يظل الى جانبه ليعتني به ويستمر الابن في اتهامه بانه لا يحترم ذكرى والدته التي تسبب في موتها بتلك الجنايات التي كان يرتكبها مع أمثال جينا ويقرر ويرليه بانه أميل الى الاعتقاد بان هناك فاصلا هائلا بينه وبين ابنه فيقره الاخير علي ذلك ويعلن رغبته في مغادرة المنزل فقد عثر أخيراً على غرض يرمي الى تحقيقه في الحياة ثم يغادر المنزل فعلا

فاذا كان الفصل الثاني فنحن في منزل هيلمر ايكدال المصور وقد أقبل رب البيت من الحفلة التي كان مدعوا اليها في قصر ويرليه وأخذت ابنته هدويج — وهي فتاة في الرابعة عشر من عمرها — تتعلق بابيها طالبة اليه أن يعطيها الهدية التي تنتظرها منه عند عودته الى البيت. ويخرج هيلمر قائمة الطعام الذي تناوله في الحفلة ويدفعها الى ابنته فهي كل ما يستطيع ان يقدمه لها اذ يمكنها ان تقرأ ما فيها وهو يشرح لها اصناف الطعام. ويتحدثون اذ ذاك عن بصر هذه الفتاة هدويج فهو ضعيف رغم حداثة سنها والطبيب يأمر بالا تطيل القراءة لئلا يهدد هذا البصر بالعمي التام.

وتجلس هذه الاسرة الصغيرة البائسة الى المائدة وتنقضي فترة ثم اذا بالباب يطرق واذا بالقادم هو جريجوار ويرليه فقد غادر بيت أبيه نهائيا. وتشعر انت من طريقة لقاء جينا لجريجوار انها وجلة خائفة ولكنها تتجلد فتجيبه اذا سألها عما اذا كانت تذكره، بانها تذكره جيدا. ويعود الجميع الي التحدث عن ذلك الضعف الذي ينتاب بصر هدويج فيذكر هيلمر أبوها بانه ربما كان وراثيا ويرتجف جريجوار لذكر كلمة (وراثي) وتستمر (جينا) قائلة ان والدة هيلمر كان بصرها ضعيفا. ثم يقبل ايكدال الهرم من غرفته ويدهش في بادىء الامر لدي رؤية جريجوار ولكنه يطمئن عندما يعلم سبب قدومه وتشعر من حديث الرجل ان النكبة التي نزلت به زعزعت عقله وجعلته يعيش في شبه حلم من الذكرى المضطربة فقد كان فيما مضي من كبار الصيادين المهرة الذين يقضون وقتهم في الغابات وهو يسأل جريجوار عن أخبار تلك الغابات فيجيبه بانها تغيرت بعض الشيء وقطعت اشجارها وعندئذ يخفض ايكدال صوته كأن الخوف تملكه ويقول

— ان من الخطر ان تقطع تلك الاشجار. فلهذا عواقبه. ان الغابة تنتقم ثم تشعر من حركات ايكدال انه يريد ان يري جريجوار شيئا في المنزل ولكن هيلمر رغب في تأجيل ذلك الى مرة أخرى فيلح الشيخ في تنفيذ ارادته ويقود جريجوار الى مخزن الحبوب فاذا فيه دجاج وحمام وأرانب ولكن يتضح بعد قليل ان الشيخ لم يكن يريد ان يريه ذلك بل كان يريد شيئا آخر هو بطة من النوع المتوحش الذي يعيش في بحيرات الغابات. واذا بك تعلم أن هذه البطة قد اصطادها ويرليه ثم ظلت عنده مدة وبعد ذلك أمر خادمه ان يقتلها ولكن ايكدال علم بالخبر فسعى حتى أخذها. وان الرصاص الذي نفذ الى جسمها قد أصاب جناحها فلم تعد تستطيع الطيران ثم يتحدث جريجوار مع هيلمر عن الغرفة الخالية في منزله ويعلن استعداده لاستئجارها فيقبل عن طيبة خاطر وتعترض زوجته جينا بانها لا تليق بجريجوار فلا تنجح في اعتراضها

ويخرج جريجوار ويخلو هيلمر الى زوجته فيبدي دهشته من انها كانت تتمني تأجير الغرفة الخالية فلما جاءها مستأجر لم تسر، فتجيبه بانها كانت ترجو ان يكون مستأجرها شخصا غير جريجوار خشية ان يظن ابوه ان زوجها هو السبب في خروج ابنه من البيت. كما تخشي ان يقطع الاجر الذي يدفعه لايكدال الشيخ، فلا يعبأ هيلمر بهذا الاعتراض وتثور فيه نعرة عزة وكرامة فيذكر لها انه يتمني ان يحدث ذلك اذ انه من المخجل المذل لرجل مثله ان يري والده يشتغل كالحمار، ويكون ايكدال اذ ذاك غارقا في نومه على المقعد فيلتفت له ويقول.

— ايها الاب الهرم المسكين! انك تستطيع ان تعتمد على ابنك هيلمر فله كتفان عريضان، كتفان قويان على اى حال. سياتي يوم تستيقظ فيه. (يلتفت الى جينا) لعلك لا تشكين في ذلك؟

جينا (تقف) — بكل تأكيد كلا. ولكن يجب قبل كل شيء ان نحاول وضعه في الفراش

هيلمر — هيا (يحملان الشيخ في حذر)

* * *

فاذا كان الفصل الثالث فنحن لا نزال حيث كنا في الفصل السابق وقد استقر جريجوار في المنزل واصبح احد افراده. واخذ يتحدث الى هدويج فهو يسألها عن البطة المتوحشة وهي تجيبه بان هذه البطة لها وحدها دون والدها ولكنها تسمح له بالدنو منها كلما اراد ان يعني بها. وهي تسهب في الكلام عن تلك البطة وعن طريقة حياتها في الليل والنهار حتى يعلق جريجوار على ذلك بقوله.

— فهمت. ان البطة المتوحشة تحتل المكان الأول هنا

فتجيبه هدويج.

— بكل تأكيد

ثم تسمع صوت طلقات نارية ويقبل هيلمر فقد كان يصطاد بعض الارانب في مخزن القمح . ويتحدث الى جريجوار عن اكتشاف يريد الوصول اليه فى مهنة (الفوتوغرافيا) ويابي أن يشرح له التفاصيل ثم ينتقل الى ذكر المسدس الذي كان يصطاد به الارانب فيذكر أنه لعب دوراً فى فاجعة أسرة ايكدال اذ اراد والده بعد أن حكم عليه بالسجن ان ينتحر به لجبن ولم يستطع . وأنه بعد ان ماتت والدته رغب في ان يتخلص من الحياة فصوب فوهته الى صدره ولكنه تغلب على نفسه واستمر حيا .

ثم يقبل طبيب يدعي ريلنج يسكن الدور الذي تحت هيلمر ويجلس مع الجميع الى المائدة فيذكر جريجوار ان هواء المنزل ليس نقيا . وتؤكد جينا انها تجدد هواء المنزل يوميا وعندئذ يقوم جريجوار من المائدة . ويقول :

— ان الرائحة المنتنة التى اتحدث عنها ليس في مكنتكم ان تطهروا المنزل منها!

ويكاد يشعر الطبيب ريلنج وهو رجل مثقف ذكي ان جريجوار يرمى الى غرض بعيد قد يفضى تحقيقه الى قلب كيان هذه الاسرة الصغيرة فيقول له .

— انى اشك كثيرا فى انك تحمل فى قرارة جيبك .. طلب تحقيق المثل الاعلى

— انني احتفظ بهذا هنا في صدري

وعندئذ يطلب اليه ريلنج فى حدة أن يحتفظ به حيث شاء ولكن علي شرط الا يطالب به هناك ما دام هو موجود ، فيرفض جريجوار ويصر على وجوب تحقيقه وتشتد المناقشة بينهما . حتي ليهدده ريلنج بانه سوف يقذف به على السلم

ثم يسمع طرق على الباب فاذا به ويرليه يبحث عن ابنه . ويخرج الجميع ويتركونه مع جريجوار فيقول له .

— مادمت قد أقمت مع أسرة ايكدال فانى أميل الى الاعتقاد بانك ترسم خطة فيها اساءة لى

جريجوار — ان الخطة التي لدى هى أن افتح عيني هيلمر ايكدال . فلابد أن يرى مركزه كما هو .. هذا هو كل شيء

ويعود جريجوار فيرفض ما يعرضه عليه أبوه من العودة الي بيته . وعندئذ يخبره أبوه انه مادام قد اعتزم الزواج من مدام سوربي فهو يرغب فى ان يعطيه ما يخصه من ثروته . ولكن الابن يرفض هذا ايضا . يرفض كل عرض يتقدم به والده . فقد تشبعت نفسه بان هناك ظلما وقع علي اسرة ايكدال ، وان من واجبه تحقيق العدل وتحقيق المثل الاعلي وسيظل ضميره قلقا مضطربا الى أن يفوز بذلك ..

ويخرج ويرليه بعد ان يودع ابنه يائسا ويطلب جريجوار الى هيلمر ان يخرج معه فلديه حديث يريد ان يفضى به اليه . ثم يسبقه الى الخارج . وعندئذ تطلب جينا الى زوجها الا يتبعه . وينضم اليها الطبيب ريلنج فى ذلك فهو يرى أن جريجوار معتوه مجنون . وتذكر جينا ان والدته كانت تنتابها أمثال هذه الازمات النفسية التى تهز كيانها كله . ولكن هيلمر لم يقتنع بكل ذلك ويتبع صديقه الى الخارج . ويخلو ريلنج الى جينا فيخبرها ان جريجوار ليس أكثر جنونا من باقي الاحياء وانما هو مصاب بمرض فى جسمه وهو يسمى هذا المرض (حمى تحقيق العدل) وهى حمي حادة . ولكنها غير قابلة للعدوى

فاذا خرج الطبيب فالفصل ينتهى بهذا الحوار

جينا « مضطربة تدور فى الغرفة » — آه ! ان جريجوار ويرليه كان علي الدوام نذير شؤم

هدويج « تشخص اليها في انتباه . واقفة بجانب المائدة » — كل هذا فى غاية الغرابة

* * *

فاذا كان الفصل الرابع فقد عاد هيلمر متأخرا عن موعده وظهرت عليه أمارات قلق واضطراب . فهو لا يطيق ان يتحدث اليه أحد عن شيء . لا يطيق ان تتحدث اليه جينا عن شئون المنزل او العمل الذى يقتات منه وهو التصوير . ولا يطيق ان تحدثه هدويج عن البطة المتوحشة ، بل هو يثور في وجهها ويبدي رغبته فى ان يقطع عنق تلك البطة . ويعلل ذلك بانه لا يحتمل ان يرى تحت سقف ابنته كائنا قادما من منزل ويرليه

ثم يطلب الى بيته ان تخرج ويخلو الى زوجته فيجابهها بالحقيقة الهائلة التى عرفها من جريجوار . يسألها عما اذا كانت بينها وبين ويرليه علاقة عندما كانت فى منزله فتعترف بعد قليل بان ويرليه قد أغراها ونال منها كل ما يريد . فيسألها ولم أخفت عنه ذلك فتجيبه بانها كانت تحبه وتريد الا تهدم هناءها بنفسها وعندئذ يثور هيلمر قائلا

هاهى أم ابنتى هدويج! ان كل ما يحيطنى (يخبط المائدة بيده) كل منزلى ادين به الى ذلك الرجل

ثم يستمر فى ثورته فيعجب كيف عاشت معه تلك المدة الطويلة وهي تكذب عليه دون ان يؤنبها ضميرها . وتظلم الدنيا فى وجهه ويشتد تشاؤمه . فهو يائس من اتمام ذلك الاكتشاف الذى كان يعلق عليه مستقبله . وهو يتهم زوجته بان ماضيها هو الذى قضي علي الاكتشاف وقتله

ثم يقبل جريجوار ويعلم أن هيلمر قد كاشف زوجته بالامر ، وهو يعجب كيف تغير صديقه هذا التغير . فقد كان يظن أنه بعد ان تتجلي الحقيقة ويتبدد الكذب تقوم حياتهما الزوجية على أساس ثابت من الصدق والحق . وهو يدعو هيلمر الى ان يستمر فى حياته على هذا الاساس الجديد وان يعفو عن زوجته فليس هناك فى العالم خير من العفو عن المخطئة

وتدخل جينا وتظهر ألمها لجريجوار فقد كان يستطيع ان يتركها تمر فى طريقها دون أن يعترض لهنائها

اما الطبيب ريلنج فيكاد يشعر بما حدث فى البيت عندما يراهم علي تلك الحالة المضطربة فيسأل جريجوار عن الداعي الى قدومه فيجيبه

— انني اريد ان اوجد رابطة زوجية صحيحة

وعندئذ يرجوهم ان يفعلو ما يشاءون بأنفسهم على الا يتعرضوا لهدويج الصغيرة فقد يقع الشقاء على رأسها هي . ثم تقبل مدام سوبي فاذا هي تعلن اعتزامها الرحيل مع خطيبها ويرليه . واذابها تذكر انها كانت لها علاقة بالطبيب ريلنج فيما مضى فيسألها عما اذا كانت اعترفت لوالده بذلك فتجيبه بانها اطلعت والده على كل شيء يختص بماضيها قبل الزواج . وتبدى مدام سوربي لهيلمر ان لحسابه مبلغا من المال فى مكتب ويرليه ولكنه يرفض الذهاب لتسلمه بل ويطلب اليها ان تخطر خطيبها انه سوف يدفع كل ديون والده بفائدة خمسة فى المائة

فاذا خرجت هذه المرأة فهيلمر يغار من ويرليه الذى سوف يتزوج على أساس من الصراحة والصدق ويرى في ذلك الرابطة الزوجية الصحيحة ! ولكنه يعود فيشعر ان اصبع القدر تنظم العالم. فان ويرليه سوف يفقد بصره عما قريب، سوف يعمى كما اعماه من قبل . وجعله يتزوج جينا غشا وخديعة

ثم تدخل هدويج وفي يدها مظروف فاذا فتح فهو خطاب من ويرليه ويطلب هيلمر من هدويج ان تقرأه . فتقترب الفتاة من النور وتقرأ . ويتمتم في صوت خافت

— هاتان العينان . آه ! هاتان العينان ! ثم هذا الخطاب

وتشعر من ذلك انه بدأ يشك فى بنوة هدويج له . وتعلم ان ويرليه قد كتب الى هدويج بأن جدها لم تعد به حاجة لان يتعب نفسه فى الذهاب الى المكتب بل عليه ان يتوجه فى اول كل شهر ليقبض مرتبه على ان تنتقل هذه الهبة الى هدويج بعد وفاة جدها ويزيد شك هيلمر فى تلك اللحظة اذ يرى كيف يعنى ويرليه بأن يوفر المال لهدويج فيعمد الى تمزيق الخطاب . بعد ان تخرج الفتاة، ثم يسأل جينا

— ستجيبيني .. هل هدويج ابنتي و .. ؟

جينا (تنظر اليه فى برود .) — لا أعلم

هيلمر — لا تعلمين ؟

جينا — كيف تريدنى أن اعلم ؟ امرأة مثلى .. ؟

هيلمر — فى هذه الحالة ليس لى ان استمر على العيش فى هذا البيت

ثم يأخذ قبعته وهو يصيح بانه لم يبق أبا لاحد . وتدخل هدويج على هذا الصياح فيدفعها بعيدا ويخرج

فاذا خلت الفتاة الى أمها فهى ترغب فى معرفة سبب هذا التغير الذي طرأ على ابيها فتجيبها بانها لاتزال صغيرة وتشك في انها ربما لم تكن ابنته ثم تقول !

ومع ذلك فهو يستطيع ان يحبني . بل ويحبنى أكثر مما لو كنت ابنته . لقد تلقينا البطة المتوحشة هدية ايضا ومع ذلك فانا أحبها كثيرا

ويقترب جريجوار منها وقد خطرت له فكرة يستعيد بها هيلمر الى اسرته . فيطلب الى هدويج ان تضحى تلك البطة . ذلك الشيء العزيز لديها عن طيب خاطر من أجل أبيها فقد ينفع ذلك في تحقيق ما تريد وتبدى الفتاة استعدادها لذلك وتتقدم الى جدها ايكدال العجوز فترجو منه ان يقتل البطة مادام في ذلك رضاء أبيها

* * *

فاذا كان الفصل الاخير فنحن لانزال في منزل هيلمر . وان كان هو غائبا عنه وقد أخذت جينا وهدويج تتحدثان إلى ريلنج الذى ذهب اليه هيلمر ونام عنده . وهما يستفهمان عن حالة هيلمر فيخبرهما أنه مستلق على المقعد لا ينطق حرفا واحدا

ثم يقبل جريجوار فيبدى له الطبيب ان حالته معقدة فهو مريض بالرغبة في كشف الحقيقة وتحقيق العدل. كما ان هيلمر مريض. ولقد كان دائما يعالجه بايهامه بأشياء لا حقيقة لها. من ذلك انه افهمه انه عبقري، ثم يقبل هيلمر اشعث الشعر متعب العينين . وتحاول هدويج التعلق به فيدفعها بعيدا ويطلب الى جينا ان تبعدها فهو لم يحضر الا ليرحل،

اذا اعتزم الخروج من المنزل مع والده العجوز . ثم يبدأ في جمع ثيابه ورسائله وأمتعته . وتساعده جينا على ذلك ويدور فى المنزل لجمع أشيائه فيظهر الامتعاض كلما رأي هدويج فى طريقه . وتخطر للفتاة فجأة فكرة البطة المتوحشة التى حدثها عنها جريجوار فتعمد الى الرف وتأخذ المسدس وتنفذ الى مخزن الحبوب ثم تغلق بابه عليها . وتحضر جينا شيئا من الطعام له وترجوه منه ان يتناول قليلا منه فيفعل . ويتحدث عن اكتشافه القديم فذكر ان ريلنج قد خدعه عند ما أفهمه انه عبقري وانه يستطيع اكتشاف شيء لم يهتد اليه أحد من قبل . ثم يقبل جريجوار ويتحدث اليه هيلمر عن هدويج فاذا به يرى انها السبب فى ظلام الحياة أمام بصره . فهو يشك فى نسبتها له . ويشك فى أنها شعرت يوما ما بحب له . وعندئذ يجيبه جريجوار بانها ربما استطاعت أن ثبت له هذا الحب بالدليل المقنع ولكن هيلمر لا يدرى ما يمكن أن يكون عليه هذا (الدليل) بل هو يميل الى الاعتقاد بأنها تفضل الغير عليه ولو سألها يوما : هدويج هل تقبلين أن تضحي حياتك من أجلي ؟ فلن تقبل ذلك . وهنا يسمع صوت طلقة نارية في مخزن الحبوب . ويصيح جريجوار فرحا . (هيلمر !) ثم يخبره بأن هذا هو «الدليل» الذى حدثه عنه . فقد أرادت هدويج أن تضحى من أجله أعز شيء لديها وهي البطة المتوحشة لكي تفوز بحبه وعندئذ يسرى الفرح فى جسمه ويشعر بأن حياة جديدة تقبل عليه

ويظهر الاب ايكدال على باب غرفته فيدهش الجميع اذ كانوا يظنون انه هو الذي أطلق النار على البطة، ويسرع هيلمر الى مخزن الحبوب ثم يصيح فقد رأي هدويج ملقاة على الارض بعد ان أصابتها الرصاصة ويتمتم ايكدال بصوت خافت مذهول .

— ان الغابة تنتقم

ويظهر الهلع على وجه هيلمر وهو يجد بجانب هدويج يرجو من الله لها الحياة ولكن ريلنج يقرر بعد ان يراها أن الرصاصة نفذت من صدرها ولا أمل فى حياتها وتبكى جينا ويطلب هيلمر الى الطبيب ان يحييها دقيقة واحدة لكي يقول لها انه لم يمتنع يوما عن حبها . ويندم على انه دفعها بعيدا عنه بينما هي تموت من أجله ! ثم ينظر الى السماء وينطق ببضع كلمات تدل على ثورة كافرة فتقول له جينا :

— لا تقل مثل هذه الكلمات الفظيعة اذ يبدو لى انه لا حق لنا فى ان نحتفظ بها عندنا ثم تطلب جينا ان تنقل الفتاة الى غرفتها الصغيرة وترجو زوجها ان يساعدها فيفعل ويقول لها اذ يحملها

هيلمر — آه اجينا اجينا ! اتستطيعين أن تحمليها؟

جينا — ها نحن نتعاون فى حملها . انى اعتقد الآن انها لكلينا



لويز رينر

نجمة فيلم الارض «الطيبة» ليست في حاجة الى تقديم لقراء هذه الصفحة بعد ذلك النجاح الذي أحرزته فى ميدان السينما. لقد اختطفها رجال الاستديو وهي بعد تعمل على مسارح فينا. وجاءت الى هوليوود حيث لازمها الحظ فى خطواتها الاولى ولم يمض وقت طويل حتى تربعت على عرش الشهرة - تعشق لويز مياه البحر حيث اتخذت لها مسكنا جميلا على شاطيء سانتا مونيكا. حاول أحد الصحفيين الاوربيين أن يصفها فى هذه الكلمات القصيرة (فتاة لعمرى ملؤها الجاذبية. عينان سوداوان مرآة صافية القلب. الفتاة الساذجة العذبة الكلمات التى تنطقها فى انجليزية عرجاء محبوبة ولكن ما أصدقها كلمات صادرة من قلب ملؤه الحب والحنان لزوجها الشاب كليفورد أودت رائعة الرقصات الى حد كبير ولطالما أثارت الاعجاب بتلك الخطوات المتزنة البديعة. اذا قدر لك مشاهدتها فى دور عاطفى على الشاشة قل أن تدعك تغادر مقعدك دون أن تسكب الدمع الحزين عن ضحية القصة الفيلمية وهى الآن جد راضية علي عملها السينمى ومسرورة الى حد كبير بما وصلت اليه من نجاح ويبدو انها ليست ممن تؤثر فيهن شهرة مدينة السينما فتطرح بمجدهن ويصبحن فى خبر كان. انها تستعد الآن للظهور فى فيلمها الاخير (رحلة عذراء) وهى مغرمة بالتفاح الامريكي الذى طالما اشبعت منه اصدقاءها فى فينا بارسالها السكيات الوفيرة اليهم كلما سنحت الفرصة...

المحرر

هوليوود تقول

أن ستيوارت أروين النجم الكوميدى المعروف الذي شاهدناه في فيلم (فيفا فيلا) والذي يقوم بدور المراسل الصحفى الجسور قد ولد فى مزرعة لتربية المواشي مساحتها ١٢٠ فدان في قرية (سكوا) بوادي كاليفورنيا.

وأن جين هير شولت النجم المعروف يستعمل يوميا غليونا مغايرا لسابقه لتدخين التبغ..

وأن والتر كونولى الممثل المعروف الذى شاهده جمهور السينما في فيلم بول موني الاخير «الارض الطيبة» يقوم بدور العم الصينى الخبيث، كان فيما مضي صرافا بأحد البنوك الامريكية..

وأن مارى استر النجمة المعروفة دخلت ميدان السينما بطريق انتخابها ملكة من ملكات الجمال فى أمريكا..

وأن دوجلاس فيربانكس الصغير لعب دور القيادة فى أحد الافلام السينمية وعمره ١٤ عاما بسبب طول قامته فى هذه السن المبكرة..

وأن جين آرثر زميله جاري كوبر فى فيلميه (رجل السهول) و(مستر ديدز الشاذ) كانت قبلا تعمل فى أحد محال التصوير لعرض صورها كأنموذج للمواقف المختلفة

وأن استريد الوين غنت على المسرح قبل اشتغالها بالسينما وعمرها اذذاك ١٣ عاما

جون بولز

لم يكن نجاحه فى الافلام الغنائية يعادل ذلك النجاح الذى أحرزه فى السنوات الاخيرة فى ادوار الدرام.. شاهدناه فى فيلم (ريوريتا) مع بيب دانيلز وشاهدناه بعد ذلك فى فيلمين رائعين (بالامس فقط) والشارع الخلفي فنال منا الاعجاب أضعاف ما نال في أفلامه الغنائية السابقة. سنراه قريبا فى فيلم (استيلا والاس) يقوم بدور القيادة وهذا الدور سبق أن قام به الممثل المعروف رونالد كولمان فى النسخة الصامتة.

السيدة الاولى. كاي فرنسيس واينا لويز

النجمة الاولى شهرتها معروفة للجميع في عالم السينما والثانية تخطو سراعا نحو مجد

.. مع المحرر

جلال سعيد — جاردن سيتي

تخطئين باعتقادك أن كلارك جيبل لم يظهر أمام جاربو في افلامها فلو انك تذكرين فيلم (سوزان لينوكس) الذى عرض بمصر منذ سنوات لماجئت تؤكدين زعمك فى رسالتك المملوءة بمدح النجمة السويدية .. فلوأن شركة م ج م اطلعت علي هذه الرسالة لماتوانت فى استدعائك للقيام بمهمة الدعاية عن نجومها

لطفي منصور — القاهرة

النجمة التي قامت بدور كاترين هوارد في فيلم حياة هنري الثامن الخاصة هي (بني ارنس) والتى يرجع فضل اكتشافها الى المخرج الانجليزى الكسندر كوردا ظهرت في عدة أفلام بعد نجاحها في هذا الدور القصير تذكر منها (ثلاث فتيات بارعات) (آخر سلالة الموهيكان) (فتاة المدينة الصغيرة) (الوحش البديع) (انشودة برودواى ١٩٣٨) وهوآخر فيلم لها .

أبو بكر عبد العزيز — الاسكندرية

ليست هناك ثمت قرابة بين النجم المعروف وارنر باكستر وآلان باكستر والاخير ممثل لم يصل بعد الى مرتبة النجوم و لعل دوره فى فيلم «ماري الهاربة» مع سلفيا سدنى وملفن دوجلاس هو أقرب أدواره الى الذاكرة . لعلك تذكره الآن وهو الذى قام بدور رجل العصابة الشرير والذى أردته رصاصة سلفيا في نهاية هذا الفيلم

شوقي ابراهيم — شبرا

اشاركك الاعجاب بيطل فيلم (لى الحق فى الحياة) هنرى فوندا وسوف تراه قريبا مع النجمة الفرنسية أنابيلا فى فيلم لهما — كان متزوجا من قبل من النجمة المعروفة مارجريت سوليفان التى شاهدناها بطلة فيلم (بالامس فقط) مع جون بولز ولكنها طلقت منه ويعيش الآن مع زوجته الثانية فرانسيس بروكو

م.م. العبودي



إل برندل مع مورين او سيلفان فى فيلم من أفلامهما الفرامية

الشاشة البيضاء قد شاهدناها في عدة أفلام ناجحة فى الاعوام الاخيرة مع بول مونى فى (حياة لويس باستير) مع فردريك مارش وكلودريتز فى (انتونى ادفرس) وفى فيلمها الاخير السيدة الاولى مع كاى فرنسيس سجلت رقما جديدا من الانتصار على الشاشة البيضاء .

اعادة الافلام

من أنباء هليوود أن فيلم (مدام بومبادور) الذى ظهر أيام السينما الصامتة ولعبت دوروتي جيش دور البطولة فيه سيعاد اخراجه من جديد وسيسند دور دوروتى فى النسخة الناطقة الى لونا اسى وسيعاد أيضا اخراج القصة الفيلمية (نهاية رحلة) الذى سبق ان مثل بطلها المرحوم كولين كليف الذي توفى منذ شهرين بعد ان مثل بطلها المرحوم كولين كليف الذى توفى منذ شهرين بعد فلمه الاخير (الليل يقرر المصير) وسيقوم بدوره فى النسخة الجديدة روبرت مونجمرى ومرفن لروى المخرج المعروف يستعد لاعادة اخراج فيلم (ذئب البحر) مسندا

الدور الاول الذى لعبه فيما مضى المرحوم ملتون سلز الى النجم المعروف كلارك جيبل ما كريا وزوجته

لأول مرة تظهر فرنسيس دى نجمة (ارواح فى البحر) فى فيلم سينمى الى جانب زوجها جويل ما كريا الذى طالما شاهدناه يقوم بادوار البطولة أمام النجمة المحبوبة مريام هوبكنز وآخر أفلامه التى عرضت بمصر هذا العام (مغامرة فى منهاتن) مع النجمة الفاتنة جين آرثر

شقيقة جانيت مكدونالد

أتيحت الفرصة لشقيقة النجمة ذات الصوت الساحر للعمل أمام العدسة فى فيلم سيظهر لها قريبا. تستعد شركة م.ج.م لاخراجه واسم النجمة بلوسوم مكدونالد ولكن هذا الاسم لم يرض به رجال السينما فغيروه الى مارى بلاك

متاعب شارلى شان

رفعت زوجة الممثل المعروف وارنر أولاند قضية على زوجها تطالبه بمبلغ ٣٥٠٠ دولاراً شهريا مصاريف اقامتها فى عزلة عن زوجها. وشارلى شان الذى طالما اعجبنا به كبوليس سرى لم يتمكن ان يفلت من «المحضر» الذى سلمه اعلان الدعوى للحضور أمام المحكمة لسماع دعوى الزوجية وقد حاول مراراً أن يضلل «المحضر» ولكنه استطاع أن يقبض عليه بمساعدة مأمور قرية سانتا. باربارا



شارل فاريل

غرام جديد

تتحدث هوليوود فى الايام الاخيرة عن الغرام الجديد الذى نشأ بين الممثل نلسون ادى واليانورباول وكانت بدايته منذ اشتغالها سويا فى فيلم (روزالى) والاشاعة عن هذا الغرام تزداد يوما عن يوم حتي يؤكد الكثيرون بأن نهايته ستكون سماع اجراس كنيسة تقرع ايذانا بحياة زوجية جديدة ولا تجد اليانور ما يمنعها من التصريح لكل سائل عن غرامها وحبها لنلسون ..

جانيت جانيور ومارش

بعد انقطاع عن العمل السينمى تعود جانيت جانيور من جديد للعمل على الشاشة



جانيت جانيور

وهي النجمة التي زاملت فى معظم أفلامها الماضية النجم المعروف شارل فارل وفي فيلمها (نجمة ولدت) مع الممثل العبقرى فردريك مارش اعادت الى الاذهان ذكرى افلامها الماضية التى رفعتها الى قمة الشهرة.

معلومات سينمية

هل تعلم؟

— ان الممثل السينمي ليونيل اتويل متزوج من السى ماكى وأن تاريخ ميلاده يرجع الى أول مارس سنة ١٨٨٥؟

— وأن الاسم الاصلى للممثل الفرنسى المعروف جان انجيلو هو جان بارتلمى

— وأن رينيه أدوريه الممثلة الفرنسية التى توفت فى ٦ أكتوبر عام ١٩٣٣ قد تزوجت أولا من (توم مور) الذي طلقته عام ١٩٢٥ لتتزوج ثانيا من شيرمان جيل!

— وان ميلاد الزابيت ألن يرجع الى ثمان وعشرين سنة مضت فقد ولدت فى ٩ ابريل سنة ١٩١٩

— وان ريتشارد بارتلمس بروتستنتى العقيدة وانه قد تزوج لأول مرة من (جسيكا سرجانت) وللمرة الثانية من (مارى هاي)!

— وان ليونيل باريمور قد نال لقب (أعظم ممثل سينمى فى العالم) عام ١٩٣١

— وان وارنر باكستر متزوج من وينيفرد بريسون وانه من مواليد ٢٩ مارس سنة ١٨٩١

— وان النجمة المعروفة اوريان الين التى ظهرت منذ سنوات فى (فيلم سينارا) مع كاي فرنسيس ورونالد كولمان متزوجة رايموند ماسى ومهنته ممثل ومخرج ومتعهد ايضا.

— وان جلوريا بلوندل النجمة الجميلة قد حددت عقدها لمدة طويلة مع شركة وارنر

— وان شركة مترو جلدوين ماير اسندت الى روبرت مونجمري دور البطل فى فيلمها الجديد (العجلة الاسبانية) وأن الشركة أبدلت فرجينا بروس التى كانت قد كلفتها بالقيام بدور البطلة الممثلة روزلاند راسل!

— وان هذه الشركة نفسها ستخرج رواية جديدة عنوانها «الاعتراف الصريح» وسيقوم بأهم أدوارها جون باريمور وكارول لومبارد وفريد ماك موري وأومير كل!

م م. العبودى



بيب دنيلز وجون بولز فى ريوريتا

القبطان الجريء

لشركة مترو جلدوين ماير

فردبار تلميو	..	هارفى	ميكى رونى	.	دان
سبنسر ترامى	..	مانيويل	أوركار أوشيا	.	كاشيان
ليونيل باريمور	..	كابتن ديسكو	جاك لارى	.	القسيس
ميلفين دوجلاس	..	مسترشين	جوك كارادين	.	لونج جاك

المدير الفنى — فيكتور فليمنج

دار العرض — سينما ديانا

مقدمة

مؤلف الرواية هو الشاعر الانجليزى المعروف راديارد كيبلنج وقد بذلت شركة م.ج.م مجهودا جبارا لاخراج هذا الفيلم الذى يمثل حياة صائدي السمك أصدق تمثيل وقد عنت هذه الشركة عناية خاصة في اظهار هذا الفيلم فقدذهب المخرجون الى البقعة المعينة التي وصفها كبلنج فى قصته وهى جزيرة نيوفوندلاند حيث استأجروا مساحة كبيرة منها كما استأجروا طوائف عديدة من صائدى الاسماك حتى يكون العمل فى الفيلم طبيعيا وانتظروا حتى يثور البحر كماوصفه المؤلف فانقضت خمسة عشر شهر اثار بعدها ثورة هائلة وجدوها مناسبة لابداء العمل وقد عاني رجال الكاميرا الامريين في تصوير المناظر.

الموضوع

يعتقد هارفى شين ابن المليونير المعروف مسترشين أنه مادام غنيا مثريا فهو فى امكانه ابتياع كل ما يريد بماله وثروته فشاكس مدرسيه الذين يلقنونه العلم مما دعاهم الى توقيع العقاب عليه وعندئذ غضب المليونير الوالد وأخرج طفله من المدرسة وعزم على أخذه الى لندن وايداعه مدرسة راقية هناك ويحدث ان يسقط الطفل من فوق سطح الباخرة التي تقله الى انجلترا فينقذه مانويل صائد السمك البرتغالى من مخالب الموج ويطلب هارفى من الكابتن ديسكو ان يعيده الى والده فورا ولكنه يأبي لانه لا يستطيع العودة الى جلوسستر الا بعد ثلاثة أشهر ويتصادق هارفي مع مانيويل ويتعشق حياة البحار المشحونة بالاخطار والاهوال ويعمل معهم في السفينة كأى فرد منهم ويخبره مانيويل أنه بمجرد وصول القارب الى جلوسستر سوف يبتاع بعض الشموع ليضيئها فوق قبر والده الذى مات منذ ستة أعوام مضت ويعلم مانيويل أسرار الصيد وساهم معه على اصطياد مقدار يفوق مايصطاده رفقاؤه.

وعندما يقترب القارب من جلوسستر تهب عليهم زوبعة قاسية تؤرجح القارب الصغير وتدنو به نحو الخطر فيتطوع مانيويل باصلاح الصارى وما أن يبلغ طرفه الاعلى حتى يحدث مايجعله يهوى في اطواء اليم ويصيح عاليا انه يموت ويريد ان ينبىء البحارة هارفى بما حدث خشية حزنه ولكن أحد البحارة لايفي بوعد مانيويل فينقل الى هارفى هذه المأساة المؤلمة

وما يكاد القارب يصل الى ميناء جلوسستر حتى يهرع مستر شين لاستقبال والده الذي كان يظنه في حيز العدم ولكنه يدهش عندما يقابله هارفى حزينا شاحبا ويذكر له انه يفضل الحياة بين صائدى السمك الشجعان ولكن الاب يقنع ولده ان حياتهم مهددة بالموت غرقا فى كل لحظة كما حدث لصديقه مانويل (وكان قد شرح له أمر حزنه)

ويبتاع هارفى بعض الشموع كي يشعلها على روح مانويل ثم على روح ابيه!

النقد

ليس فى القصة ما ننتقد عليه فهي تحفة فنية رائعة قد تفننت الشركة فى اخراجها على الوجه الاكمل واناطت الى مجموعة منتقاه من أبطالها، أهم الادوار ولعل الروح الطبيعية التى تسود الرواية منذ انتهائها هي التي جعلتها بعيدة عن النقد وقد تكاتف جميع الابطال من بطلها الاول الى ممثليها الثانويين على رفعها الى ذروة القصص السينمائية الخالدة ويكفى ان اقول أنها رائعة فوق انها عظيم ومخرجها قدير وأبطالها عظماء!

وراء الستار

عبده	.	عبد الغنى السيد	اسماعيل	..	كمال سرور
سوسن	..	رجاء عبده	الكردى	..	عمر وصفي
كامل بك	..	مختار عثمان	ياقوت	..	مصطفي فهمى
زينب	..	زينات صدقي	زكي جاب الله	..	عبد السلام النابلسى
انتاج	.	شركة أوديون	اخراج	.	كمال سليم

الاغاني من تأليف حسين حلمى المناسترلى

تلحين احمد صبرى . رياض السنباطي . احمد شريف

عرض كوزمو

مقدمة

لاول مرة يعرض فيلم مصرى في بلد آخر قبل ان يعرض فى مصر اذقد شاهدت هذا الفيلم مصادفة عندما ذهبت الى طنطا أيام عيد الفطر الماضي بسينما (بالاس) والفيلم في اخراجه وموضوعه ناجح الى حد ما ويمكن وضعه فى الدرجة الثانية وزادته طلاوة تلك المناظر الاستعراضية التي بدت فى مواقف عديدة.. يمكن تلخيص موضوعه فيما يأتى!

الموضوع

يتعاقد كامل بك مع المغنى الشهير عبده

على العمل معه في مسرحه (الفردوس) الذى كان على وشك الافلاس نظرا لسقوط الروايات التى يعرضها بسبب فشل بريمادونة المسرح خليلة كامل بك في اغراء الجمهور علي الاقبال ويشترط عبده الا يعمل أمام (زينب) التى كانت تحتكر الادوار النسائية الاول ويتعرف بسوسن ويكتشف فيها صوتا جميلا فيقدمها الى مدير المسرح كامل بك لتحل مكان زينب ويدخل الحب بين قلبي البطلين ولكن اثناء بروفة الرواية الاولى ترى سوسن حبيبها يداعب احدى الراقصات فتغضب عازمة على قتل حبها فى قلبها وتدبر خطة كي تعيدها اليها فتداعب بدورها كامل بك وعندئذ تنهش الغيرة قلب عبده ويحاول ان يستميلها نحوه ولكنها تأبى.

وفي البروفة الاخيرة للرواية تحط زينب من كرامة سوسن أمام الفرقة لانها حلت محلها فى الدور الاول وعندئذ يتذمر الممثلون والممثلات ويضربون عن التمثيل

ولسوسن أخ متلاف اختلس مبلغا من خزينة الشركة التى يعمل فيها فيستنجد بها لاعطائه مائة جنيه وهو مقدار المبلغ الذى احتلسه ليعيده الى الخزينة ويأمن شر القبض عليه والسجن وعندئذ تجد سوسن نفسها مرغمة على العودة الى المسرح ثانيا مقابل أن يدفع لها كامل بك المبلغ. ولما كان ليس فى ميسور كامل بك الدفع فقد أتفق معها على اعطائها ايراد حفلة الافتتاح. وعندما يعلم عبده برجوع سوسن الى المسرح يشتد غيظه ويذهب لمقابلتها هناك وعندما يفتح باب غرفة كامل بك يجدها بين احضانه فيرتد مصعوقا ويعزم على عدم الحضور في حفلة الافتتاح ثم تظهر الحقيقة في نهاية الفيلم وهى ان التى كانت في أحضان كامل بك هى خليلته زينب وقد ارتدت ملابس سوسن التى ستظهر بها علي المسرح

النقد

الفيلم استعراضى غنائى وهو ناجح جدا من هذه الناحية وقد قام عبد الغني السيد بدور عبده ولكنه لم يكن طبيعيا فى تمثيله اذ بدا متكلفا مصطنعا. أما رجاء فقد طابقها دور سوسن تمام المطابقة ورغم أنها أول رواية سينمائية تمثلها فقد أبدعت وغطت شخصيتها علي شخصية عبد الغنى السيد واما مختار عثمان فكان دوره قصيرا فعجز فيه عن اظهار فنه وقامت زينات صدقي بدور الخليلة المكروهة من الجميع فكانت موفقة ولكني لاحظت أن رجاء كانت تبتسم وهى تلقي أغنيتها الاخيرة على المسرح رغم ان الاغنية مؤثرة تحتاج الى الكآبة والحزن.

ناقد السينما

عزت السيد ابراهيم

كلارك جابل «محصل شركة التليفون» سابقا يبدى رأيه فى الحياة السينمائية والحياة الحقيقة !!

اشتهر كلارك جابل بين أبطال الحب على الشاشة بأنه يمثل دور العاشق القاسي غليظ الفؤاد الذى لا يحترم المرأة ويعاملها معاملة خالية من أداب اللياقة والرقة واذا ما قبلها قبلة خالية من الهدوء والعذوبة. قبلة متوحشة بوهيمية ولذا فقد سمي « رجل الكهف » أو « رجل الغابة » الذى لا يؤثر فيه بكاء المرأة أو ضحكاتها فهما حاولت استمالته واغراءه عمل على اهانتها والزراية بها والاستهانة برأيها وجرح كبريائها .

وقد لاقي هذا النوع من الحب انصارا كثيرين من النساء. وحاز كلارك جابل من جراء معاملته العنيفة شهرة واسعة اصبح نجوم هوليوود يحسدونه عليها

غير انه تحدث الى احدى الصحف الامريكية حديثا طريفا في هذا الشأن ننقله فيما يلي لانه يكشف عن ناحية اجتماعية دقيقة اذ قال .

« انني اعرف ان النساء مغرمات بهذا النوع من الحب الذى تتجلى فيه القسوة الوحشية والعنف فهن مغرمات بالرجل الذى يبدو قاسيا متوحشا يحتقر من شأن المرأة ويستهين بها ولا يترك مناسبة تمر الاوجرح كبرياءها ونال من عزة نفسها .. هذا الرجل المتوحش يظهر على الشاشة وهن يعجبن به وقتئذ ولكن اتراهن يملن الى هذا الرجل فى حياتهن العادية ؟؟

قد تغرم المرأة بنوع معين من الرجال فى أفلام السينما ولكنها قد تكرهه اذا وجدمعها فى الحياة العادية .. وقياسا على هذا الاســـاس فانني أظهر على الستار الفضي متوحشا قاسيا لا أتحرى الرقة والظرف ولكنني فى حياتي العــادية لست ذلك الرجل لأعامل زوجتي على هذا النمط لانني واثق أنها تمقته وتكرهه . .

وقد كرهت أنا الآخر القيام بهذه الادوار التي اعتدت الظهور بها على الشاشة ولكن ماذا أفعل والمخرج يقول ان النساء لا يأتين لزيارتي من كل صوب الا لأنني أمثل هذا النوع الوحشى من الرجال وان هذا سبب كاف لكي أجيبه الى طلبه وأمثل ما يريد على الرغم مني

وقد يكون طلبه في محله لان رواج الفيلم الذى اعمل فيه يضطرني على الاستمساك بهذا النوع بل ومادمت اجد رواجا فأني على استعداد لكي اقدم بلا تردد على القيام بأى دور يطلب منى ولكنني لن اتبع هذا النمط من الحياة البوهيمية فى بيتي بأى حال من الاحوال

وقبل ان التحق بالسينما كنت اعمل محصلا فى احدى شركات التليفون فلو انني اتبعت هذا الاسلوب الخشن فى تحصيل الاجور لفصلت من عملي وطردت شر طردة فالخشونة قد تصلح على الستار الفضي ولكنها لا تصلح فى الحياة العادية

بول مونى

غير ان الخطأ الأكبر الذى يملأ رؤوس الناس هو انهم يريدون من الممثل ان يعيش في حياته الخاصة على نفس الاسلوب



الذى يمثل به فى السينما وهذا خطأ محض لانهم يريدون بذلك أن يخربون عليه بيته ويكرهون زوجته فيه

انني أريد أن أبث فى نفوس الناس هذه الحقيقة البسيطة وهي أنني لست نصف آلة ولست شيطانا يوقع فى قلوبهم الرعب .. انني رجل عادى لا أمتاز عن أى رجل آخر فى شيء .. مخلوق بشري وأن هذا الجو الذي يحيط بي، هو جو مقفل قد خلقته شركات السينما حولى لكي تجتذب الجماهير الى أفلامي فهذه الصورة التى يعرفها عنى هي صورة كاذبة مزيفة ليس لها أى أثر فى حياتي الحقيقية.

ولكن مديري السينما يقولون لى دائما أنه لابد من السكوت والاغضاء لان للشهرة ثمنا !!

ولكن أي ثمن هذا !! أنه ثمن فادح فانني قدر بحث الشهرة حقيقة ولكني خسرت الصداقة والوفاء والاخلاص والسعادة النفسية لانني لم أعد أجد المخلوق الذى يفهمني

لقد قضيت سنوات وسنوات وأنا أبحث عن الشهرة وأسعى اليها ولكنني عندما تحصلت عليها أصبحت لا أطيقها بل ولا أطيق نفسى !!

سأظهر فى فيلم واحد

ثم أسافر بعده الى ارض بعيدة

بقلم بول موني

على عكس ما ترى احدى نجوم السينما المعروفات، فاني لا أريد أن أعيش منفردا ولكني أود أن اسافر بعيدا فأجوب الاقطار الاوروبية وغيرها وسأبتعد عن هوليود بقدر الامكان فقد تعبت جسمانيا وعقليا وأريد أن استريح بعد هذا التعب

ولما لم أكن من الاشخاص الذين يقضون أوقات فراغهم بالتمدد على شاطىء البحر أو السباق فى حوض فخم خاص فانه يخيل الى ان هذا المبدأ لا يتفق مع السياسة التى يميل اليها معظم الناس إذ اني أرغب فى أن أمتع نفسى الى اقصى حد ممكن فأزيد معلوماتى عن العالم وأسراره بالسفر الى الامكنة البعيدة لا لغير المناظر التي تعودت ان اشاهدها فأري بلادا اخرى واشاهد اناسا مختلفين يتحدثون اللغات المختلفة وأملأ نظرى ورأسى بآراء وأفكار جديدة.

وكل ما تطمع فيه مسز مونى وأنا هو ان نترك وراء ظهرينا جميع مسؤلياتنا القديمة التى كانت تشغلنا دائما لنرى اشخاصا جدد ونتعرف بأشخاص آخرين وبذلك ننسى متاعبنا طيلة الاعوام السابقة

ولكن تكون عطلتنا محدوده بوقت ما فقد تستغرق شهرين وقد تستمر عامين لاني لا اعلم شيئا عنها ولن اجعلها محددة لغرض او وقت معين

وبعد ان انتهيت من فلمى الجديد لشركة اخوان وارنر (حياة اميل زولا) فانني سوف انتهز هذه الفرصة لكي اهرب من الدائرة الضيقة التي تعودت مسز موني وانا ان نعيش فيها ولكنني قبل تحقيق هذا سوف أمثل فلما آخر وبعد ذلك تكون حياتي ملكا لى دون سواى

وكل من يحصل فى العادة على أجازة ويعلم أنه سيعود بعدها الى العمل يكون دائما مشغول البال بقرب انتهائها وبما سيفعله بعد ذلك وهو يهتم دائما بعد الايام التى مضت منها والايام الباقية وبهذا تفقد الاجازة مزاياها ويضيع الغرض منها

وبالرغم من أني افضل حالا من هؤلاء الذين يشتغلون باستمرار لان عدد أفلامى السنوية محدود وأجازاتي كانت لا بأس بها لانني كنت في كثير من الاحيان استدعي من الشركة التى أعمل بها فجأة وبذلك كانت اجازتي تضيع سدى بسبب بعض التعديلات او التغييرات التى يراد ادخالها فى فلم بعد الانتهاء منه او سيناريو قبل البدء بالعمل فيه

ولقد قبلت تحمل هذه المسؤوليات عن طيبة خاطر لرغبتي فى ان تكون افلامى من النوع الذي ارضاه لنفسي ولهذا السبب اريد ان امتنع بعد مضى هذا الوقت الطويل عن الاصغاء الى الحديث الخاص بالعقود والاتفاقات الجديدة لانني اريد ان اكون حرا بعيدا عن المضايقة وافضل ان امكث في الخارج بعيدا عن امريكا

ولست اريد ان اكون بعيدا عن هوليوود بسبب عدم رضائى عن طريقة العمل فيها او ما يشابه ذلك ولكن السبب هو انني تعبت من كثرة العمل المستمر فيها

ولقد احسنت هوليوود معاملتي دائما واكون جاحدا لو قلت شيئا غير هذا فقد اعطتني كل ما يمكن للشخص المعقول ان يطمع فيه وانني اعتقد انها منحتني اكثر مما استحق اذ امكنني فيها ان اشق لنفسي الطريق بسرعة وما كنت لاغضب او احزن لو انني تأخرت فى الوصول الى ما بلغته فيها من نجاح لانني والحق يقال قطعت طريقي اليه فى اقرب وقت ممكن. ففي العام الماضى مثلت اربعة افلام آخرها «حياة اميل زولا» وقد بذلت فى اخراج كل منها جهود شاقة واحتاج كل واحد منها عناية خاصة وقد نجحت جميعها والله الحمد

وعلى كل حال فانني سوف اسافر الى الخارج وقد يحتمل ان يكون ذلك بعد وقت قصير ولا يمكن الحكم على الحالة التي سوف اعود بها الى هوليوود من حيث السعادة او الحزن والرغبة فى العمل او الاعراض عنه

ويقولون ان الممثل لا يعود الى عمله راضيا ولكن اذا فرض انني عدت الى هوليوود لاعمل فيها فانني سوف اكون راضيا بعد ان اكون قد تمتعت فترة من الزمن بحريتي وبالخلاص من مسؤوليات ومطالب هذا العصر

عزت

المخـــــــــــدوعة

تابع المنشور على صفحة ١٤

(السيد) كما اعتاد (الارتيست) مناداة صاحب الصالة، قائلا وهو يربت على كتفي برفق

— امسحي دموعك ياسميره .. دا انت كنت مدهشة . .

ثم قادني من يدي الى حجرته ، وهناك اتفقت نهائيا على العمل عنده بأجر لم أكن أحلم به .

وتوالت الايام على وتيرة واحدة ، لا أكاد أنتهي من عملي في الصالة حتى أهرع الى الحجرات التى استأجرتها مع زميلة لى توسمت فيها الطيبة وحسن الخلق ، فأستلقي على فراشي تعبة مرهقة وسرعان ما أستسلم لنوم هادىء عميق تتخلله أحلام هانئة سعيدة ، لا استفيق منها الا فى ساعة متأخرة من صباح اليوم التالى على صوت زميلتى وهي تهتف فى لهجة مرحة .

— بقينا الضهر ياسوسو .. ياللاقومي البسى علشان نلحق البروفات .

ومهما تعمدت ان أتناوم حينذاك ، كانت لا تفتأ تكرر تلك العبارة التقليدية حتى أنهض فأرتدى ملابسى استعدادا للتوجه معها لمواصلة العمل . الى ان كان ذات صباح ما كدت استيقظ فيه حتى بادرتني « حكمت » زميلتى قائلة .

— أنا عندى حكاية عايزه أكلمك فيها ياسوسو .. حكاية كلفنى بها السيد علشان أقولها لك .

— كلفك بيها السيد!!

— أيوه .. قايللى عليها من زمان وما كنتش عايزه أجيب لك سيرتها . لولا انه كل يوم والتانى قاعد يزن على ودانى يقول لى ما قلتلهاش ليه لدرجة ان النهار ده كان رايح يقولها لك بنفسه لولا حلفت له بأني رايحه أقولها لك النهار ده .

— غريبة .. ايه هي الحكاية دي؟؟

— بقي انت عارفه ان البنات الأرتيست كلهم غاريين منك ، فمين عارف راحوا قالوا ايه عنك غير اللي انا سمعته .. الغرض .. أهه سمع انك بترفضى القعاد مع زباين (الفتيح) اللي بيستنوا الكباريه في آخر الليل .. فطبعا اتضايق وكلفني أبلغك ان الزباين دول .. أهم عنده ستين واحده زيك ، فا .. يا تقعدي معاهم .. يا انت وكيفك .

وما ان انتهت .. حتى ظللت برهة انظر اليها بغباء ثم تمتمت قائلة

— لكن أنا مش متعودة على حاجات زي دي ياحكمت ، وما يمكنش أقدر أتعود عليها

— ما انا عارفه ياسميره ياختى .. وعلشان كده ما كنتش عايزه أقول لك . لكن حاتعملي إيه ؟؟ ما فيش غير كونك تكلميه بنفسك الليلة دى .

وفي تلك الليلة رجعت الى منزلى طريدة مرة أخرى بعد ان حاولت المستحيل لحمل (السيد) على العدول عن رأيه ، فتوسلت اليه .. بل وبكيت وانا أستعطفه حين طافت بمخيلتي ذكري آلام الجوع والتشرد التي عانيتها أيام بطالتى ولكن دون جدوي ، ففضلت الرحيل مع الفاقة بدلا من التردي في هذه الرذيلة .

وشهقت حكمت شهقة حادة حينما فاجأتني وأنا أجمع حاجياتي إستعدادا للرحيل ثم هرعت الى قائلة

— إنت بتعملى ايه ياسميره .. هو اكمنك طلعت من الشغل يبقى معناها تفوتيني بكره ربنا يعدلها لك ، واللقمة اللي تكفي واحدة تنقسم لاثنين

أقسم لك ياسيدى أنني بكيت إذ ذاك .. بكيت ذلك الاخلاص وذلك الحنان الذى يتدفق من صديقة الصدفة، واعتزمت البقاء بجانبها مدة أخري . وانقضت ثلاثة أيام كانت حكمت تنبئني أثناءها بالفراغ الذى سببه انقطاعى في قلوب المتفرجين ، وعن الصيحات العديدة التي كانت تهتف باسمي طالبة مشاهدتى ، ولكنها الى جانب ذلك كانت تخبرني بإصرار السيد على موقفه منى ، حتي أننى ذهلت فى صباح اليوم الرابع عندما راحت حكمت تكرر بعد أن قبلتني

— ياللا قومي البسى ياسوسو علشان نلحق البروفات

ذهلت لذلك التخاذل الذى بدا من جانب (السيد) فرجعت الى العمل وأنا أتوجس خيفة ، وواصلته وأنا أكثر حيطة وحذرا ، سرعان ما تبدلا هدوءا واطمئنانا بعد أن رأيت من عطفه ما بدد أوهامى كلية

وبدأت نفسى تألف تلك الحياة، وعلى مر الايام تغلغل حبها فى دمى اذ كنت أشعر كأنني آلهة صماء لجمع من العبيد الوثنيين، ما أكاد أشرق عليهم حتى يسودهم الصمت ، وما أكاد أبتعد عن أنظارهم حتي تتعالى صيحاتهم معبرة عن اعجابهم البليغ الذى لم يكن أدل عليه من باقات الزهور التى كانت تملأ حجرتي كل مساء ، كل منها تحمل بطاقة من مرسلها مع كلمة تقدير تملأ نفسى زهوا ، ثم دعوة لمقابلة لا أعيرها أى التفات ، ولفتت انظارى باقة من زهرة (الكريزانتيم) كانت تتجدد كل ليلة فتسبغ علي ركن الغرفة الذى اعتدت أن أراها فيه لونا شاعريا حنونا . وبقوة قاهرة توجهت اليها ورحت انقب بين ازهارها عن شيء .. وأعياني البحث ، فوقفت انظر اليها دهشة حائرة إذ لم تكن بها بطاقة تحمل اسم

مهديها كالعديدات مثيلاتها . وما كدت
انتهي من عمل (الما كياج) اللازم (للمرتى)
حتي دفعتني رغبة ملحة لتناول احدى
زهرات باقة (الكريزانتيم) ، رشقتها فى
صدرى ثم هرولت الى المسرح ، ونسيت
او قل تناسيت كل شيء عنها . وفجأة ..
وقعت انظارى على رجل ! اعتدت ان اراه
كل مساء إذ كان مقعده هو هو لا يتغير ،
وعلي غير عادتى ، ظلت محملقة فيه ذلك
المساء، فقد كانت يده تعبث بأحدي زهرات
الكريزانتيم . وكان رجل الباقة الدائمة
فابتسمت ، وارتسمت على شفتيه حينئذ
شبه ابتسامة خفيفة .

وفي تلك الليلة، وللمرة الاولى .. ابتدأ
حيز تفكيرى يتسع لرجل .

وفاجأتنى حكمت بعد انقضاء بضعة أيام
بقولها .

— انتى جرى لك ايه يا سميره ؟؟
شايفا كى اليومين دول بتسرحى كتير ..
مالك ؟؟

بوغت لهذا السؤال ولكنني تمالكت
نفسى وأجبتها بقلة اكتراث مصطنع

— حايكون مالى يعني يا حكمت ؟؟

— ولا حاجه .. بس انا ملاحظة انك
متغيرة شوية ، إيا كشى يكون حتة الواد
المفعوص دا اللي دايما يقعد يبص لك بعنيه
السهتانة دول هو اللي شاغل عقلك .. حاسبي
يا سميره يا ختي اوعي نطي ، انت ماتعرفيش
الوسط اللى انت عايشة فيه جنسه ايه . أنا
أكبر منك وأعرف اكتر منك .

أوه ! . كانت امرأة طيبة يا سيدى
ولكننى لم أستمع اليها .

لم يكن كغيره من الرجال، فلم يحاول أن
يتصل بي الا بعد أن شعر أنى صرت اهتم به
وكان لابتسامتي الدائمة التى كنت أخصه
بها خير مشجع له علي محاولة ذلك الاتصال
فكتب الى كلمة أودعها باقته اليومية .

وتقابلنا .

وتعددت مقابلاتنا

ثم ارتفع الهمس عن تلك المقابلات ،
كما ارتفعت ضحكات زميلاتي الساخرة ،
ولكنني لم أعبأ بهن ، كما وانى لم أعر
كلمات صديقتى حكمت أدني التفات ، بل
وأصبحت أنفر من نصائحها المتكررة
وكلماتها المتشابهة .

— أنا عارفه النوع دا من الرجاله
يا سميره ، اسمعي كلامي وسيبك منه .. أهه
يفضل يسبل لك فى عنيه ويدعي لك الحب
لحد ما ياخد منك اللى هو عايزه ، وبعدين
يرميكى زي الكلبة .

ولكنني كنت صماء ، فلم أعر نداءها
اهتماما وأعتدت أن أجيبها قائلة

— الكلام اللي بتقوليه ده كله ...
مضبوط علشان راجل تاني .. لكن .. محسن
دا راجل ولا كل الرجاله

وكانت المسكينة لا تمتلك ازاء اصراري
الا أن تتنهد بينما ترتسم على شفتيها ابتسامة
رثاء واشفاق وهي تتمتم بصوت خافت .

— هيه ... أدحنا كلنا بنقول كده

* * *

وثارت ثائرة السيد حينما وصل اليه خبر
اتصالى بمحسن فصرخ فى قائلا
اسمعني دا يعنى بتقعدي معاه .. أهـه
زاى غيره والا علي كيفك بقي بلاش نمره
فارغة

وحينما أخبرت محسن بالامر ، لم يزد على
أن قبلني وهو يقول

— مايكونش عندك فكر أبدا ياسوسو
بكره الصبح انا رايح آجى آخدك علشان
نروح نتجوز .

وكدت أطير فرحا وانا أخبر حكمت
بذلك ولكنها بدلا من أن تهنئنى بادرتني
قائلة

— انا ماديش عقلى لغيرى وهيه دى
حاجه تنعقل

فتكلفت مظهرا عابسا ثم رددت عليها قائلة

— هوده بدال ماتقوليلي مبروك .؟
أسرعت مبتعدة

وقادنى محسن الى بيت مأذون يدعى
«الشيخ زاهر» وهناك تم زواجي به
وتركت منزل صديقتي وانتقلت معه
الي منزل صغير أنيق استأجره لنا خصيصا
وانقضت سبعة أيام

سبعة أيام انقضت استيقظت بعدها على
صوت الحقيقة البشعة حينما جاء محسن مخمورا
ذات ليلة، وقد حاولت ان الومه على الافراط
فى الشراب فانفجر قائلا

— والله عال .. انت بتحاسبيني على ليلة سهرت فيها .. مش كفايه ثلاثة أشهر وانا مربوط فى الصالة كل ليلة علشان حتة بنت زيك .. دا انت على كده.. فصرخت مقاطعة

— محسن.. جرى لك ايه ..انت عارف بتكلم مين .. دا انا مراتك

— مراتى .. ها ها ها .. هوه انتي مصدقه اني اجوزتك صحيح ..أماها بله.. دا أنا ارى الواد اللي مثل المأذون أتقن دوره تمام .. وعلشان كده (السيد) اداله قرشين زيادة .

كنت ذاهلة تماما فهمست متعجبة

— السيد !!

وتكشفت لى الحقيقة المرة فى تلك اللحظة، فلقد كان ذلك النذل صنيعة (للسيد) أخذ على عاتقه مهمة اسقاطى نظير أجر معلوم .

أرأيت ياسيدي الخدعة التى حاكوها حولى بمهارة فترديت فيها .. وماذا كان بوسعي ان أفعل ؟

لا شيء .. فقط رحت أبكي .

بكيت عندما تجرعت الكأس الأولى أحاول بها النسيان ، وزاد بكائي وأنا أستسلم لأول رجل إعترض طريقى بعد أن عبده بالمال . . وأخيرا . . جفت الدموع فى مآقى بعد آن أدمنت علي السهر والشراب نزولا على ما تقتضيه مهنتى كراقصة محترمة .

وانقضت ثلاثة أعوام .

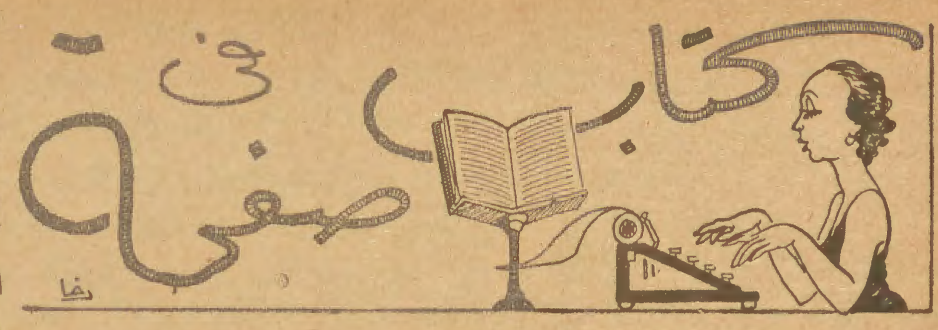
وقرأت ذات يوم خبر نعي محسن في حادث تصادم ، وأقسم لك ياسيدى أني لم أشعر بالفرح يوما قدر ما شعرت به يومئذاك ودفعنى حب التشفي الى الشراب ، فرحت أشرب .. وأشرب الى ان ثملت ، ثم خرجت الى الشارع أردد ضحكات هستيرية مجنونة جوفاء ، فقبض علىّ بتهمة السكر والعربدة وكنت اذ ذاك فريسة لمرض خبيث .

. . . .

والآن وقد انتهي اعترافى ، فهل تراك تعطف على بعض العطف، أو ترثي لى بعض الرثاء ?? انى أتساءل??

الاسكندرية فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٣٧

سميره



النجوم تنظر الى تحت

للدكتور أرشيبولد جوزيف كرونين

والمؤلف الذي أقدمه اليوم ليس جديدا في الميدان الادبي الاوربي شـأنه في مصر اذ لم يقرأ له احد شيئا كما أن احدا لم يحاول أن يعرفه . . وارشيبولد جوزيف كرونين كاتب اسكتلندي منتج ظهرت له قبلا مؤلفات فخمة رائعة نالت ماهي جديرة به من تقدير ونجاح

ومن كتبه التي لقيها القراء والنقاد بعاصفة من التقدير كتابه المعروف « النجوم تنظر الى تحت » ومؤلفه الآخر الذي مهد لمقدمة الكتاب الاول وهو (الحصن) . اما كتابه الجديد الذي لقي قبولا في الاوساط الطبية في (وست اند) فاسمه (عناوين المجد) وقد قدمه مؤلفه بقوله في مقدمته

(انني اؤمن ان هناك كتابا يكتبون ولهم في ذلك هوية .. أما انا فاعترف انى است منهم بل أكاد أنكر ذلك بتاتا .. ان ما أهواه وارغب فيه هو ان أحبس في مقعد مريح أمام النار مغمض العينين اتخيل وأنا سعيد واتمم مفضلا التنظيف والقيادة والثورة وأصوات نجاح ما أكتب من قطع رائعة .. وانها لرائعة جميعها ولكن !! الانتظار هول قاس يغاير تماما هذه الاشياء)

وكرونين المؤلف الصريح يعترف لك في كتابه علانية انه ليست لديه موهبة النبوغ او الفخامة التي يجعلها في غيره من الكتاب الذين كتب مؤلفه من أجل ان يجعل القراء يطلعون على الطرق التي يلجأ اليها هؤلاء الكتاب اثناء عملهم

ولا يلبث بعد ذلك ان يتحدث عن حجرته وعما حولها من المناظر ثم يأكل بعض التفاح و « التونه » بعد ان يترك مقعده أمام مكتبه في الوقت الذي لا يجد فيه بأسا من ان يكتب في يومه عددا من الكلمات لا يقل متوسطه عن أربعة آلاف كلمة

وقد اتته فكرة « النجوم تنظر الى تحت » عندما كان يعمل كمفتش طبي في المناجم حيث كانت تضطره ظروف عمله الى السير حبوا على قدميه ويديه في نفق طويل مظلم ضيق لمسافات طويلة بينما كان الماء ينساب أحيانا من (السقف) ويتجمع في مسيل مسرع جارف حتي ليخاله الانسان قاطرة مسرعة قاتلة ليس هناك ما ينذر بمقدمها اللهم الاصوات مسيرها وهي مسرعة الى الغاية الجهنمية

ولقد وجد كرونين أبان هذه الفترة من عمله رجالا ليس عليهم من رداء الا أحذية طويلة وسراويل قصيرة .. هؤلاء هم من يعملون في المقدمة والعرق على أجسادهم وصدورهم المكسوة بالتراب في حين يحبو البعض علي بطنه مسافات طويلة ليصل الى مكان ما

وعندما خرج ثانية الى سطح الارض راعه ما سمعه من بيانات عن مرتبات هؤلاء المعدنين الذين يقضون حياتهم في المناجم وكيف يعيشون ويقضون أيام حياتهم ولذا هز رأسه التي امتلأت في هذه اللحظة بأفكار شتى ثم قال (ان هؤلاء الناس دون شك جديرون بأن يكونوا وحي قصة طويلة »

ولعل النجاح والشهرة التي واتته بعد ظهور كتابه (القلاع) شجعاه على أن يطرق ثانية السبيل فبدأ قصته المعروفة « النجوم تنظر الى تحت »

وكرونين كاتب لا يحب الالتجاء في عمله الى الآلة الكاتبة اذ يجد فيها ما يذهب بالكثير من أفكاره ولذا فله طريقته الخاصة في عمله اذ يغادر فراشه حوالى الثامنة ويأخذ « حماما » باردا ثم يسير على قدميه لمدة خمس دقائق ويعود للعمل وتكون الساعة وقتها قد شارفت التاسعة فيظل حتى الحادية عشر ثم يتناول طعام افطاره والشاي وبعد الغداء يبقي حوالى الساعة في حديقته بعد تناول الشاي ويداوم بعدها عمله . أما المساء فيقضيه متجولا في الاحياء القريبة وحواليه عدد من أصدقائه « القطط »

واعتورت الدهشة المؤلف الشاب عندما تم كتابه المعروف (النجوم تنظر الى تحت) وهو لما نزل بعد في سن مبكرة من سني حياته الشابة التي يحلم غيره بل وهو أيضا ان يقضيها هادئا ناعم البال مستقر النفس ولكنه هو وبدلا من هذه الراحه كان يعمل عملا جبارا مستمرا ليس أدل عليه من انه كان يكتب في يوم واحد لا أقل من خمسة آلاف كلمة وتراه في النهاية يعترف قائلا

« وعندما القيت بآخر (كراس) كتبته فوق هذه الكومة من الاوراق الى جانب « مكتبي » كانت الساعة حوالي الواحدة بعد منتصف الليل .. كانت ليلة ساكنة ملبدة الجو بالغيوم والندى ولشدما أثار دهشتي ان كانت السماء صافية وكانت النجوم تضوي لامعة العيون تحملق نحو الارض .. كانت النجوم تنظر الى تحت وفي يقيني ان نظراتها كانت كليلة تعبة ولذا سادني احساس من الهدوء لاني كتبت هذا الكتاب فتثاءبت ثم اطفأت المصباح ودلفت الى فراشي لا نام »

٣١ ديسمبر

بقية المنشور علي صفحة ٨

كان يوماً شديد البرودة وكنت الى جانب زوجي أمام المدفأة وشعرت اذاك ان زوجي اقرب الى قلبي منه في الايام الاولى لزواجنا وعندها عاودتني فكرة قراءة المذكرات ولكن ستيفن عاد يقول

— لا يا اريكا انى استهجن هذا العمل فنحن لسنا بطفلين يجب ان نظهر شيئا من ضبط النفس فاذا نحن لجأنا الى قراءتها كل اسبوع او اسبوعين فسنفوت علينا لذة الاستمتاع بها في نهاية العام — ان اقتراحك هذا سيهدم الفكرة التى ارمى اليها من جراء كتابة هذه المذكرات فلو أنني وافقتك على رأيك لخلقت فى كل أسبوع أو أسبوعين جوا من المناقشات التى أود أن تبقى حتى تظهر فى حينها فى نهاية العام فيعرف كل منا ماله وماعليه . ولعلك الآن تفهمين ماأعني ...

واتضح لى فى النهاية أنه كان على صواب رغم أنى كنت في لهفة لسماع مذكراته التى سطرها عني والتى كان يحرص كل الحرص على اخفائها وأخيرا وبعد رحلة طويلة جاءت نهاية العام تخطو سراعا ..

جلسنا سويا فى غرفة الانتظار فى مسكننا (بيلومزبرى) واقترعنا على البادىء بالقراءة فكان ستيفن . كنا جنبا الى جنب على الديفان الناعم الوسادات وساعديه حول عنقي وكنت جد متلهفة لسماع أقواله فاعتدل في جلسته وراح يتلو على مسامعى أقواله . واستولت على دهشة شديدة لسماعى بعض ملاحظات خاصة بي مثل المذكرة التى يتهمنى فيها بالظهور بمظهر المجاملة الزائدة عندما تجمعنا الظروف بأناس غرباء ما الذي دعاه الى تدوين مثل هذا الاتهام . كل امرأة فى الوجود مرغمة على مجاملة أصدقاء زوجها اذ جمعت وإياهم الظروف .. ولم يخطر ببالى قط ان زوجي أعار هذه المسألة اهتماما . ولكن الغريب فى الأمر انه دونها في مذكراته .

تناقشنا سويا فى هذه المسألة بالذات ووعدته بأني سأعمل في المستقبل على تلافى ما ثار اهتمامه فى هذا الموضوع ولو اننى أغالط نفسي فى الواقع بالتجائى الى مثل هذا السلوك الشاذ .

وانتهي الامر بأن طبع على فمي قبلة نارية واستمر — كانت هناك في الواقع مسائل تافهة ما كنت لاهتم بها ولكنه كان دقيقا الى حد كبير فدونها .

ثم انتقلنا بعد ذلك الى شهر يونيو وجاء ذكر الايام التى قضيتها بين آلى الذين كانوا يعارضون قبلا في أمر زواجى من ستيفن وما أحبوه الا من أجلي فقط ولو انهم لا يزالون ينتقدون خطته فى الحياة . والمهم فى ذلك انه أشار فى مذكراته عن شىء أغضبه فقد لاحظ عقب عودتى اليه فتورا عاطفيا قد اعترانى وانه يحاول ان يصل الى معرفة حقيقته وأثناء قراءته هذه الجملة بالذات كان يسرع مما اضطرني أن أستوقفه فأقول فى لهفة .

— ستيفن لقد غيرت كلمة هنا .. انى أراك تسرع . دعني أقرأها بنفسي

واختطفت المجلد من بين يديه والقيت نظرة فاحصة فوجدت انه قد أبدل كلمة (وقد وصلت الى الحقيقة) بكلمة (وأحاول ان أصل الى معرفة حقيقة ذلك) وعندها اضطرب قلبي وغضبت فى قرارة نفسى ولكنه استطاع أن يعيد الى الهدوء والاطمئنان بعد ان قال لى فى صوت عاطفي ملؤه الحنان

— انها ليست غلطتك يا اريكا فلربما يكون لآلك تأثير سحرى على نفسك الطاهرة البريئة فانى كنت أجهد نفسى أسبوعا أو أسبوعين حتى أتمكن من استمالتك واكتساب حبك بعد كل عودة عائلية في الريف .. وثمت ملاحظة أخرى تتعلق بهذا الموضوع فقد ذكر انه كان يتألم في دخيلة نفسه حينما كان يسمعني أنعت مسكن عائلتي (بمنزلنا) دون اغداق هذا الوصف على عش الزوجية الهنيء الذى يجمعنا سويا فقد ظن اني لا أعير اهتمامي لهذا المنزل الوديع الذى لا يألو جهدا في سبيل تنميقه وزخرفته ارضاء لخاطري .

لم أكن أحلم أن مثل هذه الاشياء تثير ستيفن الى هذا الحد أو انها ذات أهمية تذكر فانها لم تخطر ببالى قط ولكن الآن قد اتضح لى جليا اهميتها بالنسبة اليه. وتناولت مذكراته أيضا بعض أشياء أخرى حينما أشرفت على النهاية لم يعلق بذهنى سوي هذه الحقائق فقد كتب بأسلوب رقيق عن مقدار وحدته وعزلته وسأمه من الحياة حينما كنت بعيدة عنه اقضي أياما بين آلى في الريف فاحسست فى قرارة نفسي بخجل يتملكنى وأنا أذكر حقيقة ماقاله من كثرة تحدثى عن ذلك المنزل العائلى. كدت أبكي فى هذه الساعة من فرط ما انتابنى من خجل شديد وهو يقول

— أريكا يا عزيزتى ماذا اعتراك ؟

وكان جوابى أن طوقته بذراعى وقبلته قبلات ملتهبة والدموع تسيل من عينى بغزارة .

— ستيفن يا معبودى سامحنى أن منزلنا هو هنا بالطبع .. أنه هنا . هنا .. هنا ما كنت لاظن يا ستيفن أن في ذكر ذلك ما يغضبك لن أذكر بعد الآن سوي ذلك المنزل الوديع .. منزلنا المحبوب

وأخذ ستيفن بعد ذلك يلاطفني ويهون على أمر هذه الذكريات فنسيت فى ظل حنانه وعطفه آلام الكلمات التى نطقت بها من غير ما قصد ..

ولكن مذكراتي انها لم تقرأ بعد

لقد كانت فى كثير تشير الى مقدار حبي له ، الامر الذى كان لسماعه يكافئني عليه بقبله وهو يقول .

— حبيبتى . معبودتي أريكا

واذا انتقلنا الى مذكرة أخرى تتعلق في غير ما ذكرت تجدني اشير الى دعاباته الظريفة التى كانت تتخلل أحاديثنا اليومية ولاحظت فرقا شاسعا فى الانتقادات التى وجهها الى وبين الانتقادات التى لصقتها به فقد تقبلتها منه راضية واعدة اياه بأنى سوف أتحاشاها فى المستقبل . . أماهو فقد كان يناقشنى امر انتقاداتي وأن اثبت له وجاهة نقدي رأيته يقدم عذره فى لطف وكياسة

ولما انتهيت من قراءة مذكراتى نظرت اليه فى حنان وقلت

— ان كنت قد وجهت اليك يا ستيفن بعض الانتقادات فقد فعلت ذلك طمعا في رحابة صدرك واني لموقنة بانها انتقادات ضعيفة هزيلة

لا يا اريكا لا انكرك الحقيقة فقد تضمنت مذكراتك بعض الحقائق عن سلوكي فقد ذكرت بأنى زوج لا يهتم بالترويج عن نفسه ولا يقف مدافعا عن حق له مهضوم ولكنك تجهلين تماما ما أرمى من وراء ذلك وستظهر لك الايام القادمة موقفي بجلاء وضرب لى مثلا لم أكد اسمعه حتى هزأت من نفسى وعرفت أن فى نفس ستيفن فضائل قل أن توجد فى غيره من الناس ولكني لم أفكر يوما أن يكون لى مثل هذا الزوج الطيب فقد كنت أتخيل رجل مستقبلى فى صورة مغايرة تماما عن صورة ستيفن كانت آراؤه في الجنس البشري والعمل والعمال والحرب الداهمة تختلف تمام الاختلاف عن آرائي فى هذه الناحية كنت فى الواقع أعيش لوقتي أما هو فقد كان ينظر الى المستقبل نظرة ثاقبة كنت أحس بينى وبين نفسي بأن ستيفن لم يكن الرجل الذى يجب لفتاة مثلى أن تتزوجه بعد أن كشفت هذه المذكرات عن دخيلة نفسه التي كنت أجهل نواحيها المتشعبة :

انى لازلت أذكر آراءه الشاذة التى أبداها وكنا جلوسا الى بعض الاصدقاء فى موضوع اثير عن المرأة وموقف الزوج منها اذا ظهر انها غير أمينة على شرفه ولقد ملأ الرعب فؤادى حين سمعته يقول لا داعي لاثارة فضيحة عائلية فى مثل هذه الحالة بل على الزوج أن يبحث عن الرجل الذى أغوى زوجته فأحبته ثم بعد ذلك يمهد لهما سبيل الرحيل سويا .

نظرت اليه وهو يدلى بهذا الرأى الشاذ وقلت .

— لا أظنك تعنى ما تقول يا ستيفن — انك أردت فقط أن تقول قولا جزافا ليستمر جو المناقشة

ولشد ما كانت دهشتى وهو يقول فى كلمات جدية

— انى أعنى ما أقول يا اريكا — أنظرى الى هذا الرأي من ناحيتك مثلا فانى لو فعلت ذلك لكان خير مكافأة تقبلينها في ذلك اعتراف صريح مني برزانتك وتقديرك لمسؤوليتك في الحياة فى وسعك أن تقبلين ما يحلو لك وتقررين بذلك مصيرك ان رأيي واضح وهو انني أضع سعادتك فوق كل اعتبار . ان المرأة بطبيعتها ضعيفة مسلوبة الارادة ولكن رغم ذلك لا تجد الجرأة الكافية لتواجه زوجها بحقيقة حبها لرجل آخر هذا من المستحيل .. ومن المستحيل ايضا أن يعتقد الرجل بانه قادر على اسعاد أى امرأة حتى ولو كانت زوجته ولذلك قلت عند ابداء رأيي صراحة انه اذا كان هذا المخلوق في وسعه أن يسعد المرأة التى أغواها فليسعدها ولترحل معه وأزيد على ذلك بان الزوج اذا قدر له أن يرى فشل هذه الزوجة الخائنة فى الحياة التي أرتضتها فانه من الواجب ان يمد اليها يد المساعدة فان فى ذلك لاكبر عقاب على جريمتها ..

— ولكن ستيفن هل تدعنى أرحل بهذه السهولة ؟ الا تحاول أن تمنعني .. الا تحاول حتى ان تثور أو تغضب ؟

— اذا اتضح لى انك ستكونين سعيدة مع رجل آخر فانه ولا شك أشعر أنا بدوري بموجة من الهناء تنتابني لسعادتك . قال ذلك وابتسامة عريضة ترتسم على شفتيه الأمر الذي أخرج لساني من معقله فرحت أقول له انك حقا المدهش فى ابداء مثل هذا الرأى الغريب وتأكد انى لن اكون في يوم ما امرأة خائنة

لقد اتضح لى بعد ذلك ان زوجى قليل الخبرة بالنساء وأنه لن يستطيع أن يعرف اني دخيلة انفسهن . .

لقد كانت فكرة هذه المذكرات التى ابتدعها زوجي تخيفني الى حد كبير وحاولت ان اصل الى سبب هذه المخاوف ولكن دون جدوى .. وبعد ان انفرط عقد سامرنا الليلي وزايل الاصدقاء الدار قمت اليه واحتضنته وانا اقول فى رعب ظاهر

— قبلني يازوجى العزيز .. قبلني قبلات لا تنسى يا ستيفن

وكان ان عانقنى بشدة ولكن رغم ذلك لم اشعر بحرارتها ولم اشعر بانى اقف قبالة زوجي بل قبالة رجل غريب عني يحمل قلبا وديعا

ودقت الاجراس وتعالت دقاتها فى فضاء الليل الساكن وحملتها الاصداء الى اذني معلنة قدوم عام جديد

— عام سعيد ياعزيزتى

— عام سعيد يا ستفن

* * *

وفى مارس رحلنا الى ماجوركا بعد ان سئمنا جو بلومزبرى وفضلنا الذهاب الى هذه البقعة بعد سماع الكثير عن جوها المعتدل .. وكان يزاملنا فى نفس الفندق الذى نزلنا به رسام ايطالى وزوجته . كان طويل القامة في سمرة جميلة تخطى الحلقة الثالثة من عمره بخمس سنوات يسيل جاذبية ورقة . ومرت الايام واعتدنا النزهة سويا تحت اشعة الشمس البديعة وكان يبدو لى فى لباسه كانه احد رجال (الغجر) سترة فضفاضة من الفلانل وقبعة عريضة من القش وقميص أزرق زانته ربطة عنق جميلة . أما زوجته فقد كانت امريكية نحيلة القوام ذات وجه باسم وخدان غائران أخذت

بينها جاذبية المرأة الامريكية كانت تصغره بعام واحد وعرفت انها ذات دخل يكفيها وزوجها لمعيشة هانئة وكانت رغم ذلك جد متبرمة من الحياة دون ما سبب ظاهر فقد كانت تتأوه باستمرار ودون انقطاع . البون شاسع المدى بينها وبين زوجها فى أخلاقها وطباعها المتباينة لا تراها الا في حركة دائمة اعتادت الجلوس يوميا فى شرفة الفندق وسميرها الوحيد فى ذلك قصة شعرية أو مقالة اجتماعية وواضح ان نيكولا لم يتزوج بها الا لثروتها وما قبلته زوجا الا لعقيدة نبتت أصولها فى نفسها فارادت أن يكون شريكها فى الحياة رجلا فنانا .

وتنبأت لأول مرة لقيت فيها نيكولا عما سيحدث في القريب فخيل الى ان هذا الرجل هو خاطفى من زوجي لا محالة ولكنى لم أجد فى نفسي الجرأة لاتمادي فى مثل هذه التخيلات السخيفة .

ولقد أظهر نيكولا استعداده بان يعلمني الرسم فى فترات الفراغ من عملى مع زوجي الذى كان يداوم كتابة قصصه وعرضت الامر على ستيفن فما وجدت منه الا قبولا وعد ذلك مجاملة من نيكولا .

ومر يوم وأيام وأنا أتنقل مع نيكولا بين أشجار الزيتون خلف الفنـــدق حيث كنا نرتقى الربوات العالية الخاليه من ظلال الاشجار فنتعرض لاشعة الشمس المحرقة ولم يكن لنا فى هذا المكان من انيس سوي الصخور الملتهبـــة وهفهفـــة الحشائش المتمايلة .. لم أشعر فى حياتى بانى كنت يوما أقرب الى الطبيعه منى فى ذلك اليوم . كان نيكولا يؤمن بنظرية مدرسة الحياة يشرحها لى فى انجليزية عرجاء منددا بالعلم والكتب كسبل للكفاح في هذه الحياة .. كان له على نفسي تأثير سحري سريع فانه سرعان ما خلق بينى وبين زوجته جوا من الغيظ والحقد عندما كنت أستمع اليها وهى تتحدث عنه حتى زوجى جعلنى أمقت جوه وأسعى الى التحرير من قيوده ، ذلك الجو الذي لا تسمع فيه سوي الحديث عن (بروست) و«جوليان جرين» وعن أمله فى شراء حقوق نشر مؤلفاته أو اخراجها على الشاشة

كل ذلك قد سئمتـــه فى الواقــع ووددت الهروب من سماع كلمات رددت أمامى آلاف المرات ...

لقد بدأت اتعلم لغة جديدة ثائرة الى جانب نيكولا الذى سكنت اليه نفسي ورحت أشرب واياه كؤوسا من الهناء والسعادة التى كنت أنشدها منذ أمد طويل فوجدتها الى جانبه بين احراش الزيتون فى الليـالى القمرية الشاعرة وعلى أرض الطبيعة العالية الملتهبة ... لقد انساني أمر نيكولا مداومة كتابة مذكراتي التي حرصت على تدوينها حتي ظهور نيكولا فى أفق حياتى .

ورحت أسائل نفسى أنه لمن الخلل أن الجأ الى تدوين مذكرات كيانها غراميات ملتهبة بينى وبين نيكولا . انه من العبث أن أذكر حقيقة هذه الليالى وتلك النزهات هل أذكرها في قالب من الرياء والكذب أم أذكر الحقيقة الناصعة . أنه من الخير أن أتخلص منها وأكف عن الكتابة

وهنا بدأت الحال تتغير

ولقد بدا لى لاول وهلة ان نيكولا هو الذى بذر أصول هذه التغيرات واوحي الى هيلين زوجته باتمامها فقد تقدمت بفكرة اشترا كنا جميعا فى استئجار (فيلا) جميلة تخفيفا للنفقات الباهظه ...

وكان قد مضي منذ تعودت على الخروج مع نيكولا للطواف بين اشجار الزيتون ستة أسابيع وكنت واثقة بان هلين لم يتطرأ اليها أدنى شك فى علاقة الصداقة التى نشأت بينى وبين زوجها ولكن ستيفن . لو أبدى موافقتـــه على الاشتراك فى استئجار الفيلا يكون هذا اسطع دليل على أنه هو الآخر لا يتسرب الى ذهنه شك من جراء هذه العلاقة ولما عرضت عليه الفكرة لم يبد رأيا قاطعا بل جاء يستشيرنى وكنت أنا الاخري جد حريصة فاتخذت من تعلمي فنون الرسم سلاحا قويا يمكنني أن استند عليه في ان اقر بالموافقة الصريحة على هذه الفكرة .

لم استطع فى تلك اللحظة أن اقرأ ماجال بخاطره . هل يمكن ان يكون في شك منى واذا كان فلا يكـــون اقراره بالموافقة الا ضعفا منه وفي الحقيقة انني لم أعر شكه أو عدمه اهمية ما فقد عشت معه طوال هذه

المدة وأنا أبحث عن شيء ضال ينقصنى فى هذه الحياة . انه الحب الحقيقي ولا شك لقد وجدته أخيرا فى شخص ذلك الشاب الايطالى الفنان وشعرت لاول مرة فى حياتى بتذوق طعمه وانا الى جانبه فى الليالى الساهرة التى كانت ترعانا فيها أشعة القمر القرمزية ..

وانتقلنا الى (فيلا جاريجو) ولم يخطر لى أن ستيفن فطن الى انني قد انقطعت عن مواصلة تدوين المذكرات ولكنى كنت واثقة من استمراره هو فى تدوينها

كم هي جميلة ليالى الصيف فى هذه البقعة من العالم . القمر توسط السماء والسكون يشمل أرجاء المكان ونيكولا الى جانبى نعيم . لعمرى لم أكن أحلم به بعد تلك الحياة المملة الجافة التي عشتها فى كنف ستيفن الذى أراه الآن فى خيالى غارقا وسط أوراقه وكتبه وقصصه سجينا بين جدران أربعة فى غرفته وهيلين أيضا

كانت صورتها بفكرة وهى جالسة الى مقعدها تقرأ قصة لجيمس هنكر أولوديج لوبزون وهي تتأوه تارة أو تتأفف اخرى كعادتها

وكنت تراني اذا ما أقبل الليل وأرخي سدوله وأنا قابعة فى مخدعي أحن الى صورة نيكولا التي تأبى ان تفارق خيالى حتى ساعة الهجوع فاظل يقظة الى ساعة متأخرة من الليل يحيط بى سكون شامل يسود جو البقعه فما كنت تسمع فيه الا لطمات الامـواج الهامسة في ذلك الوقت الحالم وتمايل الاوراق في حفيف غير مسموع ورغبة مني فى احترام هذا السكون كنت استرق الخطي وانا اسير تجاه النافذة لا طل منها على الطبيعه الساحرة فى هذه الساعة الوسنانة التى ارسل القمر عليها اشعته القرمزية فبدت لى مناظر اشجار اللوز وظلالها كالاشباح الثملة المترنحة وقد اخذ الريح يداعبها فى رقه ودلال . ورحت اخاطب نفسى النشوانه بجمال الطبيعة الفاتنة

كنت واثقة انه لن يجرأ على المجيء . لو انني أملك مالا خاصا بى أو يملك هو حتى هذا المال لما انتظرنا لحظة دون رحيل الى بلد آخر ولكنه مسكين لا يملك شيئا فهو يعيش من مال زوجته

لقد كان ماكرا استطاع بمهارة ان

يقطع سبيل الشك الى نفس زوجته وقد عرفت فيه هذا النوع من الطباع عند مقابلتى له لاول مرة ولكنني رغم معرفتى لهذه الحقيقة ورغم قسوته فى معاملتى كنت أحبه حبا جنونيا

لا أظن ان هناك امرأة قدر لها ان تحيا هذه الحياة التى عشتها فى أيام الصيف فقد كان نيكولا في نظرى كل شيء ولم يكن زوجي الا خيالا متحركا يغدو هنا وهناك

وخيم على علاقتي بزوجى جو من الصمت فقل ان يتحدث أحدنا الى الآخر أو يفاتحه موضوعا أو يسأله سؤالا وخيل الى ان ستيفن بدأ يشك فى علاقتى مع نيكولا ورحت أفكر فيما عسي ان يكتبه فى مذكراته عن هذه العلاقة . وجاء الخريف وامطرتنا السماء ولست ادرى لماذا شعرت فى هذه الايام بالحنين الى انجلترا وشعرت بقلق شديد ينتابنى وانا لا اري على شفتي نيكولا الا كلمته المعتادة

— هل تظنين انهما يشكان في أمر علاقتنا ؟ » فآلمنى تكرار هذا السؤال حتى فكرت انه من الصواب ان نصارح هيلين وستيفن بحقيقة الواقع فاريح نفسى من عذاب القلق والاضطراب

لابد أخافته وافزعته هذه الفكرة . . وهو يعلم ان فنه كاسد ولكنني هدأت روعه حينما اخبرته بأن فى استطاعته ان يتخلي عن هذه المهنة واشتد بنا الجوار حتى غضب منى وثار ورمانى بحب ستيفن الذى نعته بصفات هو في الحقيقة أبعد الناس عنها وعولت في النهاية على ايلامه .

وهو الذى طالما كان يقسو على مرارا متعددة فقلت فى ثورة ..

ولكن ستيفن لا يعيش عالة على امرأة وهنا قال وابتسامة ساخرة على شفتيه

— آه لقد فهمت

وكشر عن أنيابه وثار غضبه وشعرت بخوف شديد يتملكني وأيقنت ان هذه نهاية غرامنا

وبعدها لم أطق البقاء فى هذه البقعة وذهبت الى ستيفن وخاطبته

— الا نعود الى منزلنا يا ستيفن

— كما تريدين

ورأيت فى بريق عينيه معنى من معانى العطف وتندمت على أنني قد خسرت ستيفن الى الابد

ولكني تمهلت قليلا وطلبت منه ان يتركني اذهب لزيارة عائلتي وكنت عازمة على اخباره بأنني سوف لا أعود اليه ولكنني ماتجرأت

— وسوف تعودين سراعا اليس كذلك؟

وكان جوابى ايماءة من رأسى وابتسامة حزينة على شفتى . .

وذهبت الى الريف اقضى اياما بين آلى وهناك قصصت على والدى ماكان من أمر خيانتي لاستيفن وانى لا اريد أن اعود اليه بعد كل ما حدث مني لقد غضب والدى وأخذ يؤنبنى ورثى لحال ستيفن وسألني

— هل قصصت على مسامعه أمر هذه الخيانة ؟

— كلا

— اذا نصيحتى اليك أن تعودي الى زوجك وان لا تثيرى امر هذه الخيانة فان هذا الموضوع يجدر بزوجك أن يكون البادىء بسؤالك عن حقيقته فاذا فعل فصارحيه وأطلعيه على جليه الامر فاذا انت لم تقرى امامه بذلك ا لمت نفسك لتأنيب الضمير الى الابد

وجاءت ايام ديسمبر تعدو سراعا وانا ازداد خوفا وفزعا من فكرة المذكرات هل يعرف حقا ستيفن ما كان من امرى وامر نيكولا

وانتظرت وأنا ارقب يوم ٣١ ديسمبر لارى الحقيقة . . . فاذا ذكر شيئا اعترفت صراحة وان لم يذكر وهذا أمل هزيل فسأظل صامتة .

ولكنى لا استطيع السكوت حتى يوم ٣١ ديسمبر أريد أن أريح ضميرى ونفسى المعذبة لا بد ان أقرأ مذكراته لا بد أن أقرأها .. وصممت على تنفيذ هذه الفكرة وهذا هو سبب اضطرابى حين سمعت صوت الباب الخارجي يفتح وأنا بمكتب استيفن أقرأ مذاكراته التى وقفت في تلوتها عند تاريخ ١٠ ابريل يوم الاحد لا أنساه مدي الحياة وهنا اتضح لى أنه هو نفس اليوم الذى قبلني فيه نيكولا اول قبلة تحت ظلال أشجار الزيتون ..

كنت قابعة فى احدي زوايا غرفة المكتب وكنت أتضرع الى الله ان يبعده عن الحضور وان يذهب لتوه الى غرفة نومه ولكننى صحوت الى نفسى على صوت باب المكتب يفتح وبعدها دخل ستيفن وانار المكان ورآني

— اريكا

وتلعثمت فى كلامى وأنا أقول فى ضراعة

— انني آسفة ياستيفن ولكنى أود أن أري شيئا يهمنى الاطلاع عليه

فتقدم الى في خطوات متكاسلة وقال

لقد عدت الليلة وفى نيتي أن أقول لك لم أجد فى نفسى الشجاعة الكافية لاخبرك منذ غادرنا (ماجوركا) وقويت الفكرة عندى هذه الليلة وصممت على الافصاح ولقد عدت مبكراً كما ترين لن تجدى ماساحدثك عنه فى هذا الكتاب

فاضطرب قلبي وازدادت دقاته المتواليه حتى خيل الى انى سافقد شعورى ووقفت الكلمات فى حلقي وأنا أسأله

— لماذا انتهت مذاكراتك عند اليوم العاشر من ابريل

— الا تعرفين لماذا ياأريكا لابد وأنك كنت تشكين آه انى اموقن انك واقفه على حقيقة الامر هيلين وانا

— هيلين !!

وخيل الى اذاك ان الدنيا تدور امام ناظرى او خيل الى انى فى رؤيا فقد جثا ستيفن على ركبتيه واحاطنى بساعديه وضمني الى صدره بحرارة وهو يقول

— لقد كان جنونا مني لقد كان جنونا يامعبودتى

— استيفن انى اعلم ذلك

وسرنا سويا وادلى كل منا باعترافه وشعرنا بعد ذلك بأننا نعود الى الحياة من جديد وسقطت المذكرات من بين ايدينا وهنا دقت الاجراس معلنة قدوم العام الجديد

— عام سعيد يامعبودتى

— عام سعيد ياستيفن

فرقة ببا	مفاجآت الموسم الجديد مع اعياد العام الجديد	كازينو بديعة



انصاف محمد

عفيفه اسكندر



لاول مرة فى مصر

اشهر فنانات الشرق

عفيفه اسكندر

اشهر راقصة ومنولجست عراقية بين سوريا ولبنان و بغداد

انصاف محمدوسيد بهنس

ديالوجات غنائية لاول مرة فريدة في نوعها

نونا واليس

اختان يقومان برقصات رائعة والقاء ديالوجات مدهشة

هيلدا

راقصةظريفةجدا

وكل هذا مع البرنامج الحافل الآتى

(مانتش قدي) رواية فصل واحد تأليف صالح سعودى وعبد النبي محمد يقوم بالدور الاول الاستاذ عبد النبي محمد

(التعداد) اسكتش تأليف محمد اسماعيل تلحين سيد مصطفى

(١٩٣٨) استعراضى تأليف (ابن الليل) تلحين محمود الشريف

كاباريه بروجرام خاص

يديره ويدير المسرح والصالة الفنان احمد بيه

الرقص . تعليم واخراج البروفسير ايزاك ديكسون

هيلدا — اليس — لونا

على رأس الفرقة

الفنانة ببا - السيدة فتحية محمود - سيد سليمان - موسى حلمى

ديالوجات غنائية — ديالوجات راقصة — برنامج حافل ممتاز — ليس له نظير

يومي الجمعة والاحد ماتنيه للعموم . والثلاثاء ماتنيه خاص للسيدات

فكرتي عن العالم

للعالم المفكر البير آينشتين

« فكرتي عن العالم » هو عنوان كتاب حديث أصدره العالم الالماني الشهير البير آينشتين صاحب نظرية النسبية . فيه يعرض المؤلف آراءه فى سلسلة من الظواهر والحوادث التى يتميز بها العصر الحاضر . وهذه الآراء التى تمتاز بقيمتها وعمقها لما امتاز به كاتبها من ذهن جبار وعقل فذ نراها أحيانا مشروحة مبينة بالتفصيل الدقيق. وأحيانا أخرى نراها في صورة مقالات قصيرة أو خطابات أرسلها لعدد من أقطاب الفكر المعاصر.. وثلث الكتاب يحتوى على دراسات عن كيبلر ونيوتن وماكسويل وغيرهم

وعندما يتكلم المؤلف عن تطور الفكر فى السنين الماضية ينكر بقوة واصرار فكرة أن الانسان مخير في تصرفاته ويقول كما قال الفيلسوف شوبنهور من قبل: ان الانسان يستطع أن يفعل ما يعتقد هو أنه يريده ولكنه غير قادر على أن يفعل ما يريده حقا وهو يقرر في كتابه أنه لا ينتسب الى دين من الاديان ولا يؤمن بالله كما لا يؤمن بخلود شخصيته أو كائن ما خلودا دائما . أما فيما يتعلق بالحقائق العلمية فاحيانا تبدوا له بصورة تجارب حية واحيانا بصورة فروض رياضية أو نظريات تتصل بالعلوم الطبيعية . وهو يري عكس ذلك فيما يختص بالحقائق الدينية . إذ لا ينسبها الى أى مظهر من المظاهر ويصرح بأنه لا يستطيع مجرد تصور صورة او خيال لها ومع ذلك فاينشتين يعتقد أن العاطفة الدينية ترجع الى الايمان الذي فى صميم انفسنا أولا بوجود عقل انسانى وثانيا بوجوب فهم العالم وكشف سره وهذا الايمان هو أساس كل البحوث العلمية الخالصة البريئة

والديموقراطية هي المثل الاعلى للفيلسوف أينشتين فهو يقول (كل انسان يجب أن يحترم ولا يجب ان يقدس انسانا ما) ومن جهة أخري يرى اينشتين أن الشخصيات الكبيرة هى دائما التى تسدى اكبر الخير لتقدم الانسانية وليست الجماعات ثم يقول (ان القيمة الحقيقية للانسان تتوقف بالأخص على كفاءته فى تحرير نفسه من نفسه !) والقادة في نظره يجب ان يقودوا شعوبهم ليس باسم قوى غامضة خفية . بل لأنهم انتخبوا لكى يعملوا لصالح المجموع دون استثناء والحكومة نفسها يجب أن تسير ليس بغرض التوسع فى قواها بل بغرض خدمة فكرة سعادة الافراد أجمعين .

ويعتقد اينشتين ان قوانين الطبيعة تقضى بأنه يخلف المستبدين العباقرة أفراد فارغون يلبسون ثوب من سبقوهم . وهذا هو الحكم الذي يحكم به المفكر الالمانى على كل نظام يرأسه دكتاتوريون طغاة مهما كان نوعهم

ويحتوي الكتاب أيضا على الرسائل التى كان يتبادلها أينشتين مع الوزير الايطالى راكو ومع أكاديمي العلوم في بروسيا وفى رسائله مع أكاديمى العلوم يدرك القارىء أن اينشتين بعد هجره لوطنه المانيا فى شهر مارس عام ١٩٣٣ قد عرف تماما أن كل ثروته صودرت وكان فى استطاعته أن يخلص بها ومن ضمنها حسابه فى البنك الذي يحتوي على مبلغ الجائزة التى فاز بها بفوزه بجائزة نوبل الكبرى . ولكنه فضل أن يترك هذه « الغنيمة » لمضطهديه ويعلن فى النهاية ان الجماهير كالافراد قابلة للتعرض للمرض كما أنها عرضة للشفاء منه.

وبالكتاب فصل كبير خصصه المفكر الكبير للكلام عن الصهيونية . وفي هذا الفصل يعلن اينشتين — الذى راينا فيما سبق عدم ايمانه بالاديان وبالله — صهيونيته واعتزازه بها ويطالب بانشاء وطن قومى لليهود في فلسطين اذ ان اتساع فكرة القومية في العالم أجمع أصبحت تحتم بشكل أقوى الحاجة الى اعطاء اليهود وطنا قوميا فتستريح الشعوب الاوروبية من اليهود الذين يتضررون منهم

وعندما يتكلم اينشتين عن السلام نراه يهم متحمسا ملتهبا بعد ان كان طول كتابه هادئا رزينا . وفى هذا القسم من الكتاب الذى يتكلم فيه عن السلام نرى وثيقتين صارختين تثبتان دفاعه عن قضية السلام ومحاربته للحرب والمجازر البشرية بين الشعوب الوثيقة الاولى خطاب منه للبرفسور الشهير ليند الاستاذ بجامعة فينا . والوثيقة الثانية خطبته التى ألقاها على قبر البروفسور لوفينتز . وكلا الوثيقتين سجل حافل بنزعته الانسانية النبيلة

المصنع الذي اعتاد ان يخرج رؤساء الوزارات والوزراء

بقية المنشور على صفحة ٤

الى أغسطس سنة ١٨٩١). والمرحوم مسيو شارل تستو (من ديسمبر سنة ١٨٩١ الى مارس سنة ١٩٠٢).

وأهم مانلاحظه على هذه المرحلة هو. (أولا) الاتجاه الى نشر الدراسة الحقوقية الي أقصي حد مستطاع نظرا لشدة افتقار البلاد اليها وعدم كفاية عدد المحامين وهذا الاتجاه كان أهم مظاهره انشاء القسم الليلى واستمرار تشجيع الطلبة بصرف اعانات شهرية للفقراء منهم. (ثانيا) الصبغة الفرنسية البحتة فى الدراسة فكانت المراجع الفرنسية وحدها هي محل دراسة الطلبة يكملها لهم الاساتذة فيما يختص بالقوانين المصرية بمذكرات ضئيلة الشأن، حتى ان الاساتذة الفرنسيين لم يعنوا طوال هذه الفترة بوضع مؤلفات خاصة في شرح القوانين المصرية

الفترة من سنة ١٨٩٩ الي سنة ١٩٢٣

ظل النظار الفرنسيون يتعاقبون علي ادارة مدرسة الحقوق الى سنة ١٩٠٧ وقد خلف مسيو تستو فى نظارة المدرسة مسيو جرانمولان (من ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٠٢ الى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٠٦). ومسيو لامبير (من ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٠٦ الى ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٠٧). الا أن النفوذ الانجليزي كان قد بدأ يتجه الى هذا المعهد.

ومن مظاهر هذا الاتجاه انشاء قسم انجليزي سنة ١٨٩٩ الى جانب القسم الفرنسى لتعليم الطلاب الذين اتموا دراستهم الثانوية باللغة الانجليزية والذين كانوا الى ذلك الحين محرومين من دراسة العلوم القانونية. وقد ظل هذا القسم الانجليزى ينمو منذ انشائه بينما كان عدد طلاب القسم الفرنسى يتناقص عاما بعد عام بسبب الغاء اللغة الفرنسية من القسم الثانوى حتي كانت السنة المكتبية ١٩١٥—١٩١٦، فالغيت السنة الاولى من القسم الفرنسى، وأعقب ذلك الغاء السنين

الاخري تدريجا في الاعوام التالية الى ان تم الغاؤه وأصبحت الانجليزية لغة الدراسة بالمدرسة.

اما الاسباب التى بررت هذا التعديل فى نظر القائمين بأمره فقد استعرضها المستشار القضائى (ملكولم ماكلويث) فى تقريره عن سنة ١٨٩٩. قال «وقد حصل هذه السنة تعديل جديد ذو أهمية كبري في نظام التعليم في هذه المدرسة وفي المواد التي تدرس فيها فان التدريس فيها لم يكن من قبل الا بلغتين وهما العربية والفرنسية فكانت الشريعة الغراء تدرس طبعا باللغة العربية وماعداها من القوانين المصرية وغيرها تدرس بالفرنسية

وقد صدر ذلك التعديل بقرار وزارى بتاريخ ٢٣ مارس سنة ١٨٩٩ يقضي بتأسيس فرق انجليزية تسير متوازية للفرق الفرنسية بحيث يتيسر للتلاميذ أن يدرسوا الحقوق باللغة العربية والفرنسية أو الانجليزية على حسب مايرغبون. وربما يظهر للبعض أن الاخذ فى استعمال اللغة الانكليزية لتدريس الحقوق المصرية التى هي من غير شك ناسجة على منوال الحقوق الفرنسية ومؤسسة عليها، امر لاتؤمن عقباه. نعم انه غير خاف أنه توجد لاول وهلة اعتراضات ظاهرة الوجاهة على التدريس باللغة الانكليزية أهمها أن جميع المؤلفات القانونية وجميع الشروح العلمية والمجموعات القانونية والموضوعات القضائية انما هى باللغة الفرنسية فيتعسر فهمها على من لايعرف هذه اللغة، كما أن القوانين الاهلية لم تترجم الى الآن الى اللغة الانكليزية. ولكن المتبصر فى الامر يتضح له أن تلك الاعتراضات لاتؤثر فى قيمة ذلك المشروع لما ينجم عنه من الفوائد. فان في عدم ادخال اللغة الانكليزية في الحقوق اقفال للباب دون

الشبان المصريين المتزايد عددهم سنويا ممن درسوا العلوم فى المدارس باللغة الانكليزية فقط ولم يتعلموا اللغة الفرنسية

فتدريس الحقوق باللغة الانكليزية فيه نفع عظيم وفائدة كبرى لاولئك الطلاب. هذا الاحساس الشريف هو الذى جعلنا نبذل مافي وسعنا للتغلب على مايعترض هذا الموضوع من الصعوبات السابق بيانها. ولقد كان أول مايجب أن يعمل فى هذا الصدد هو ترجمة القوانين ترجمة يراعي فيها الدقة والاتقان الى أقصى حد ممكن

وقد قام بهذا العمل الخطير مستر شلدون ايموس من موظفي نظارة الحقانية وانجزه على أحسن مايرام بفضل عناية فريق من اعضاء محكمة الاستئناف الاهلية وجميل مساعدتهم. ثم من جهة أخري ادخل تعديل فى هذا النظام فرض بمقتضاه على طلبة القسم الانكليزى فى مدرسة الحقوق أن يطلقوا دروسا باللغة الفرنسية مدة الثلاث السنوات الاولى لكي يكونوا قادرين على مطالعة الكتب الفرنسية كما فرض اختبارهم في آخر كل سنة من هذه السنوات تحريريا وشفويا اختبارا دقيقا في تلك اللغة. وبذلك يكون طلاب القسم الانكليزى على درجة من التمكين فى اللغة الفرنسية تكفل لهم على الاقل القدرة على المطالعة كطلاب القسم الفرنسى فلا يوصفون بالعجز بالنسبة لهم. بقي علينا الآن أن نذكر في مسألة الكتب القانونية التى ينبغى أن تكون باللغة الانكليزية. وجلي أنه اصبح من الممكن اتباع طريقة لهذا الغرض أقوم بالنسبة للاحوال الحاضرة من الطريقة المتبعة الآن، وذلك لان الشروح القانونية المستعملة سواء اكانت فرنسية ام بلجيكية لاتعود بكثير من الفائدة على طلبة الحقوق المصريين، فان القوانين المصرية وان كانت في الاصل تابعة للقوانين الفرنسية، الان توالى الايام وكثرة التجارب أظهرا مواقع النقص والقصور فيها حتى لقد تعين تعديلها من وقت الى آخر فى مواضع كثيرة، كما نوهت فى تقريرى في العام الماضى وكانت تلك التعديلات تؤخذ

من شرائع أخري مغايرة كل المغايرة للشريعة الفرنسية فى التقاليد والاخلاق والمشارب والغايات مما جعل القوانين المصرية تتباعد كثيرا سنة بعد سنة عن النموذج الأصلي الذى نسجت على منواله ، وترتب على ذلك أن الشروح الفرنسية والاحكام الفرنسية صارت في الغالب تجر الطلبة على الغلط أكثر مما تساعدهم على تفهم القوانين المصرية ،التى أخذت تتكون قوانين ذات صبغة خاصة من غيرها من القوانين وصائرة بالتدريج الى أن تكون منفصلة عنها بالكلية. ولهذه الاسباب يمكن القول بأنه قد حان الوقت الذى ينبغي فيه ايجاد شرح قائم بذاته للقانون المدني المصرى، وقد أوعزت نظارة الحقانية فعلا بالقيام بهذا العمل الشاق الى كل من مسيو تستو مدير مدرسة الحقوق الخديوية ومستر هربرت هالتون القاضي في محكمة الاستئناف الاهلية الحائز لشهادة المحاماة من انجلترا ولشهادة الدكتوراه من كلية باريس ،وهذا الشرح يتكون من جزئين، سينشر بالانكليزية والفرنسية (١) وربما ظهر الجزء الاول منه فى خلال هذه السنة،ولا شك فى أنه سيكون ذا فائدة عظمي ومعوانا قويا لا للطلبة فقط بل للقضاة أيضا ولكل من يشتغل بعمل من أعمال القوانين المصرية. ومتى تم التعديل الجارى الآن فى قانون العقوبات وتحقيق الجنايات يصبح من المرغوب فيه ايجاد شرح لهما مماثل للشرح المذكور (٢) وقد تم بالفعل أمر ايجاد قسم انجليزي في مدرسة الحقوق وظهر من اقبال الطلبة عليه ما جعله مقرونا بيمن الطالع وحسن الحظ اذ كان عدد الطلبة الذين انتظموا فى سلكه فى شهر اكتوبر الماضى سبعة عشر طالبا في حين أن الطلبة الذين بالقسم الفرنسي لم يزد عددهم على واحد وعشرين طالبا. ثم ان مستر هالتون هو الذي يدرس باللغة الانجليزية المقدمة العامة فى القوانين، ومستر شلدون ايموس هو الذى يدرس الاقتصاد السياسي ، ومستر مونتيف سميث المحامى السكوتلندى البارع الذى عين حديثا فى نظارة المعارف العمومية هو الذى يدرس القانون الروماني. وهذا القسم الانجليزي سيراقب بمزيد الاهتمام وجليل العناية .من الذين يودون من صميم الفؤاد نمو المحاكم نموا حقيقيا فأن بين هذا القسم وبين مستقبل النظام القضائي فى القطر المصرى ارتباطا كبيرا ،فكلما سار في طريق التقدم كان نظام القضاء سايرا له ،والعكس بالعكس .

(١) لم ينشر الشرح الفرنسي وظهر الشرح الانجليزى فى جزئين ١٩٠٤-١٩١١

(٢) ظهر شرح لقانون العقوبات باللغة الانجليزية أخرجه مستر جودبى في سنة ١٩١٤

هذا التقرير يضع فى الواقع دستور هذه المرحلة الثالثة برمتها . فالسياسة الانكليزية السائدة فى البلاد طوال هذه الفترة يلوح انها كانت ترمي الى القضاء علي النفوذ الفرنسي بفصل الثقافة الفقهية المصرية عن الثقافة الفرنسية وبتعديل القوانين المصرية تعديلا يلائم حاجات البلاد ومقتضيات البيئة المصرية فأدخلت على القوانين المصرية تغييرات كثيرة أخذت كما يقول المستشار القضائي «من شرائع أخري مغايرة للشريعة الفرنسية فى العادات والاخلاق والمشارب والغايات » حتى أصبحت الشروح القانونية المستعملة سواء أكانت فرنسية أم بلجيكية لا تعود بكثير من الفائدة علي طلبة الحقوق المصرية بل تجر الطلبة الى الغلط اكثر مما تساعدهم هذه النزعة الى تمصير القوانين وتمصير الثقافة الحقوقية كانت تبتغى بها انجلترا فى النهاية تعديل النظام القضائى المصرى والغاء المحاكم المختلطة والامتيازات الاجنبية حتي تستطيع مصر ان تكون حرة مطلقة اليد فى ادارة شئونها الداخلية كما ترددت هذه الامنية فى كثير من تقارير عمداء انجلترا فى مصر ولكن الاحداث السياسية حالت دون تحقيقها .

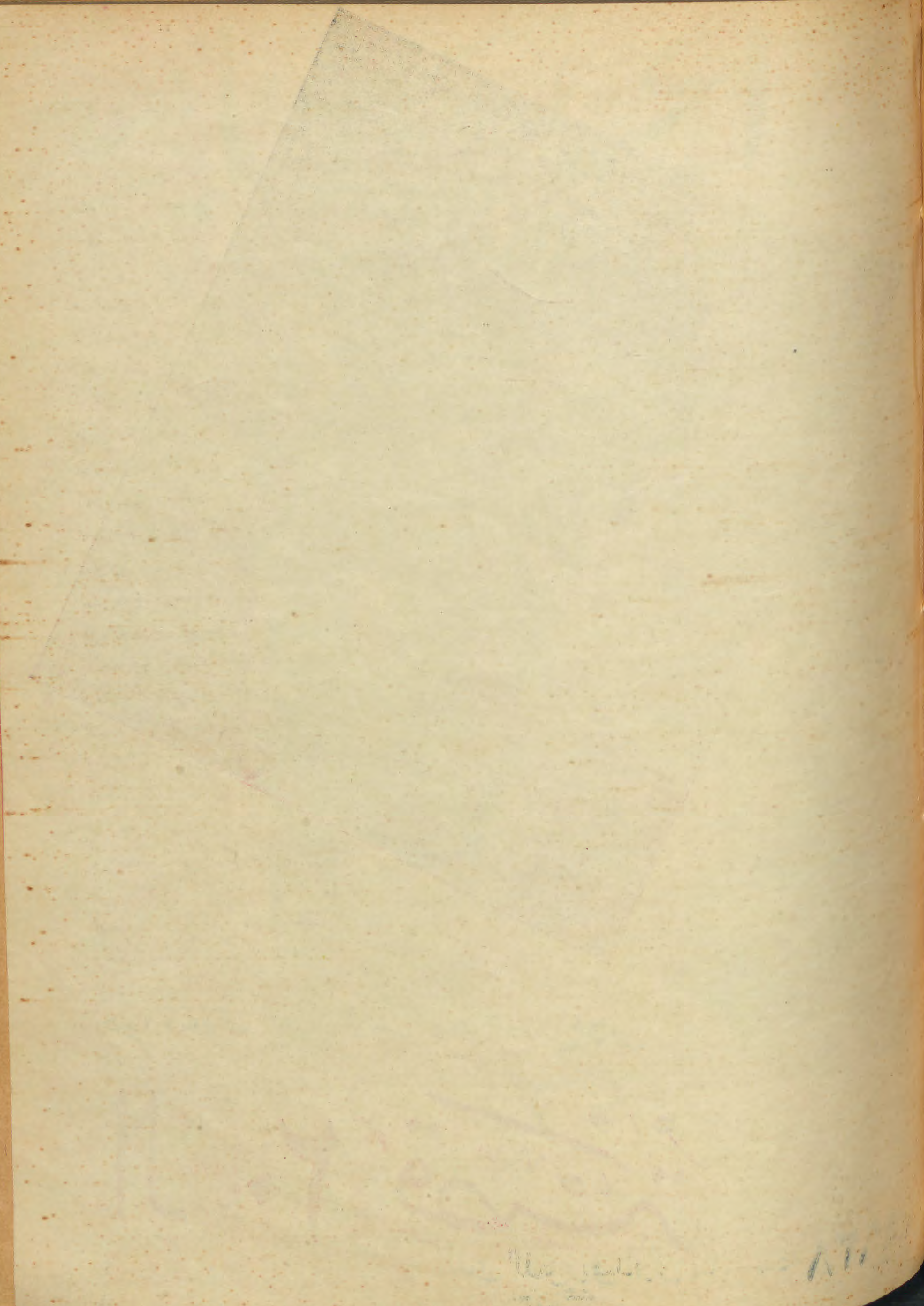
وتستعرض الآن بايجاز أهم ما تم في هذه المرحلة من التعديلات فى نظام الدراسة فى سنة ١٨٩٩ عدل برنامج الدراسة فحذف امساك الدفاتر والمحاسبة ، واضيفت اللغة الانجليزية و نظام القضاء .ونص علي ان يدرس باللغة العربية .(١)الشريعة الاسلامية (٢) القانون الجنائى (قانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات) (٣) نظام الادارة والقضاء .

وفي سنة ١٩٠٥-١٩٠٦ حصل تعديل فى لائحة المدرسة (١) قضى باشتراط شهادة الدراسة الثانوية من القسم الادبي وأضيف في البرنامج القانونى المالى الى القانون الادارى ومبادىء عامة للقانون التجاري البحرى الى القانون التجارى، ومبادىء القانون الدولى العام الى القانون الدولى الخاص ، كما نظمت المحاضرات والتمرينات العملية ففرضت علي الطلبة الزاما محاضرات اعادة ومحاضرات تطبيق وتمرينات عملية.

ونظرا لزيادة الاقبال على الدراسة القانونية بدأت المدرسة منذ سنة ١٩٠٥ ترفض بعض المتقدمين بسبب ضيق المكان وظلت الحال كذلك حتى سنه ١٩١٠ اذ أصدرت وزارة المعارف قرارا جعلت به امتحانات المدرسة عامة وأباحت دخولها لجميع الطلبة سواء أكانوا ممن تلقوا دروسهم فى المدرسة او من المنتسبين من الخارج ، ومن الطلبة الذين لم يجدوا مكانا بالمدرسة والموظفون والمستخدمون الذين لم تسمح لهم ظروفهم بالانقطاع للدراسة فالتحقوا بخدمة المصالح وكل من آنس في نفسه ميلا الى دراسة علم الحقوق

(١) بقرار من مجلس النظار فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٥ وقرار ناظر المعارف فى ٢٥ يناير سنة ١٩٠٦

البقية في العدد القادم




صورة غلاف العدد الاخير وهو العدد ٥٤ من
الـ ٢٠ قصة
الذى يصدر فى أول يناير سنة ١٩٣٨